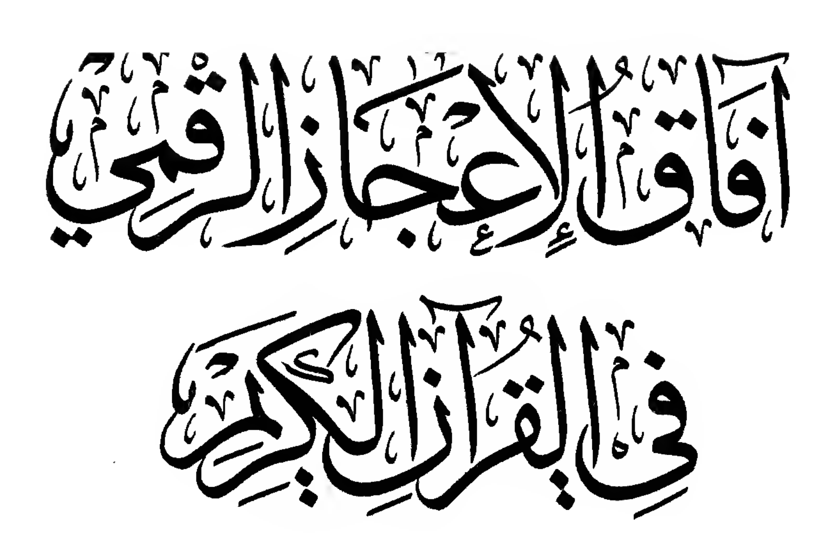


تأليف
عبد الدائم الكحيل



بسم الله الرحمن الرحيم

دار وحي القلم

* تستقبل تآليف الكتاب والمفكرين المبدعين وتشجع إمكانات التفكير وفرص النشر.

* دار وحي القلم:

تجمع بين الأصالة والحداثة ، وتستوحي إصداراتها من وحي الواقع ، من وحي التجربة والممارسة ، ومن رصد ما يدبر لهذه الأمة ويراد بها.

* دار وحي القلم:

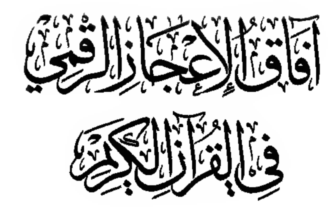
يعنيها جديد الإبداع الذهني الذي يُشِعُ صورة الإسلام النقية في واقع يغصُّ بالأزمات والنكبات التي تستهدف الأمة في دينها وتراثها وأخلاقها.

* دار وحي القلم:

تتقدم - بمعونة الله تعالى - نحو عالم كتابي من نوع آخر- وضمن خطة تعميم القراءة وتدعيم الكتابة والأخذ بيد القراء الأكارم - وقد أخذت الدار على نفسها استقبال الأسماء التي تحمل العناوين المضيئة الموضحة ضمن خطتها.

* دار وحي القلم: تدرك - أننا جميعاً في دار الممر لذا عليها أن تنير لنا السبيل إلى دار المقر بأمن وأمان ويسر ، والله يقول الحق وهو يهدي السبيل .

المدير العام لدار وحي القلم .


آفاق الإعجاز الرقمي
في القرآن الكريم

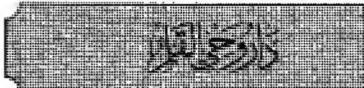
الكتاب

آفاق الإعجاز الرقمي في القرآن الكريم

تأليف

عبد الدائم الكحيل

الطبعة الأولى 1427 هـ/2006م
عدد الصفحات: 192 القياس 17 × 24



دمشق، سورية ص.ب: 30297

فاكس: (0096311)2455738

هاتف: (0096393)396818

E-mail: info@alkalam-sy.com - Site: www.alkalam-sy.com

بيروت - لبنان - هاتف: (009611) 653666

فاكس: (009611) 653655 - ص.ب: 113/6501

ملخص البحث

إذا ما تتبعنا الأبحاث الصادرة في الإعجاز العددي للقرآن الكريم، نرى عدداً كبيراً من الباحثين قد اعتمد في دراسته لكتاب الله تعالى على مناهج متناقضة ومتنوعة، فكانت نتائج أبحاثهم غير دقيقة، وغالباً ما تمثل مصادفات وليس معجزات!

وقد يتطور الأمر لدى آخرين إلى الاستدلال بهذه النتائج غير المستندة إلى أي أساس علمي على أحداث تاريخية أو مستقبلية، كتحديد موعد قيام الساعة، أو زوال إسرائيل، أو أحداث الحادي عشر من سبتمبر، وأحداث العراق وغيرها.

في الفقرات القادمة سوف نجيب عن الانتقادات التي يواجهها الإعجاز العددي اليوم، ونتحدث عن فوائد وأهداف المعجزة الرقمية في كتاب الله تعالى. وسوف نجيب عن سؤال مهم وهو: ما هي الضوابط الواجب على من يشتغل في هذا العلم الالتزام بها ليخرج بحثُه موافقاً للعلم والشرع، وفي الوقت نفسه تكون هذه الضوابط كالميزان بالنسبة للقارئ يستطيع قياس أي بحث عددي عليها، ويقرر على ضوء ذلك قبول البحث أو رفضه. مع العلم أن معظم الأخطاء والانحرافات التي رأيناها من بعض من بحث في أرقام القرآن، ناتجة عن عدم الالتزام بمنهج علمي وشرعي.

سوف ندعم هذه الضوابط بكثير من الأمثلة من كتاب الله تعالى والتي هي نموذج تطبيقي وعملي عن الإعجاز العددي الصحيح. ويجب التأكيد دائماً

على أن لغة الأرقام ليست هدفاً بحدِّ ذاتها، إنما هي وسيلة لرؤية عجائب القرآن في عصر التكنولوجيا الرقمية الذي نعيشه اليوم، كما أن الإعجاز الرقمي هو وسيلة ناجعة للرد على أولئك المشككين بالقرآن.

هنالك سؤال مهم يطرحه هؤلاء ألا وهو: ما هو الدليل العلمي والمادي على أن القرآن لا يمكن أن يكون من صنع بشر؟ ثم ما هو الدليل الرياضي والمادي أيضاً على استحالة الإتيان بمثل هذا القرآن مهما حاول البشر؟ خصوصاً أنهم يدعون اليوم أنهم تمكنوا من الإتيان بكتاب يشبه القرآن سمَّوه "الفرقان الحق"!!!

لذلك يعتبر هذا البحث إجابة عن سؤال كهذا، والحقائق التي سنعيش معها في فصول هذا الكتاب هي حقائق يقينية ثابتة لا يمكن إنكارها أو التشكيك فيها، وذلك لسبب بسيط وهو أن لغة الأرقام لا يمكن تأويلها أو الاختلاف عليها، إنما هي لغة العلم الحديث ولغة الإقناع والتوثيق.

وقد جاءت فقرات هذا البحث لتلخص أهم الحقائق الرقمية التي تناولناها في أبحاثنا المنشورة والتي صدر منها تسعة كتب تحت عنوان سلسلة الإعجاز الرقمي، مع كثير من الحقائق الجديدة التي تُعرض للمرة الأولى. ولذلك يمكن للقارئ الكريم الرجوع إلى هذه الأبحاث للاطلاع على مزيد من عجائب وأسرار لغة الأرقام في القرآن الكريم.

فمهما بحثنا في كتاب الله تبارك وتعالى لن نحيط علماً بكل معجزاته وعجائبه، يقول سبحانه وتعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي ٱلْأَرْضِ مِن شَجَرَةٍ أَقْلَٰمٌ وَٱلْبَحْرُ يَمُدُّهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَّا نَفِدَتْ كَلِمَٰتُ ٱللَّهِ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [لقمان: ٢٧].

مقدمة

الحمد لله رب العالمين القائل في مُحكم الذكر: ﴿وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ تِبْيَٰنًا لِّكُلِّ شَىْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَىٰ لِلْمُسْلِمِينَ﴾، الحمد لله الذي هيّأ لنا أسباب الهداية، ووفقنا إلى تدبّر هذا القرآن، ويسّر لنا التعرّف على معجزاته التي لا تنقضي. والصلاة والسلام على من كان القرآنُ العظيمُ إمامَه وخلُقَه وشفاءَه، سيدنا ومولانا وحبيبنا محمَّد، مَن أكرمنا الله به وجعله شفيعاً ورحمة لكل مؤمن أحب الله ورسوله، وعلى آله الطاهرين وأصحابه الطيبين وسلَّم تسليماً كثيراً. وبعد:

فقد أُثيرت شُبهات كثيرة ولا تزال حول موضوع الإعجاز العددي في القرآن الكريم، فبعضهم يعتقد أن لا فائدة من دراسة الأرقام القرآنيـــة، باعتبـــار أن القرآن الكريم كتاب هداية وأحكام، وليس كتاب رياضيات وأرقام!

ومن العلماء من يعتقد أن إعجاز القرآن إنما يكون ببلاغته ولغته وبيانه، وليس بأرقامه! ويتساءل بعض القرّاء حول مصداقية كتب الإعجاز العددي ومدى صِدق النتائج التي تقدِّمها أبحاث هذا النوع من الإعجاز. والعجيب أن الأمر قد تطور لدى بعض المعارضين إلى إنكار الإعجاز العددي برمّته بسبب عدم وجود ضوابط تحكم هذا العلم الناشئ.

ولكن هل هنالك أحكام مسبقة تجاه هذا العلم بسبب بعض الانحرافات والأخطاء التي وقع بها (رشاد خليفة) أول من تناول هذا الموضوع منذ ربع قرن وغيره ممن بحثوا في هذا المجال؟

سوف نطرح جميع الانتقادات التي يواجهها الإعجاز العددي بتجرّد، ونجيب عنها بإذن الله بكل صراحة. وسوف نرى بأن الالتزام بمنهج علمي وشرعي خلال البحث عن معجزة رقمية، يؤدي حتماً إلى نتائج صحيحة ومقبولة.

فمعظم الأخطاء والتأويلات البعيدة عن المنطق العلمي، والتي نصادفها في كثير من كتب الإعجاز العددي، سببها بالدرجة الأولى عدم الالتزام بمنهج علمي ثابت، وعدم وجود قاعدة أو أساس متين يعتمد عليه الباحث خلال استنباطه لهذا اللون من ألوان الإعجاز القرآني.

ومن هنا تبرز ضرورة وجود ضوابط موثوقة ومقنعة للمؤمن الحريص على كتاب ربه، والذي يرفض أن يقبل شيئاً عن القرآن ما لم يكن مدعوماً بالدليل والبرهان العلمي. وكذلك هذه الضوابط ضرورية لكل من أحب أن يبحر في هذا القرآن من الباحثين والقرَّاء والمهتمين، لترافقه في بحثه أو قراءته، يصِّحح بها منهجه وتكون بالنسبة إليه كالدليل الواضح يقيس عليه صدق النتائج الرقمية، ليطمئن بها قلبُه وينال الأجر من الله تعالى.

إن الله تعالى تحدى البشر أن يأتوا بسورة مثل القرآن فقال: ﴿وَمَا كَانَ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانُ أَن يُفْتَرَىٰ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَلَـٰكِن تَصْدِيقَ ٱلَّذِى بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ ٱلْكِتَـٰبِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾ [يونس: ٣٧].

أي أن هذا القرآن الذي بين أيدينا الآن لا يمكن أن يُفترى والله تعالى موجود، بل هو تصديق ودليل على أنه تنزيل من الله رب العالمين، ثم يتابع تعالى قوله متحدياً: ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَـٰدِقِينَ﴾ [يونس: ٣٨]. إذن من لا يصدق أن القرآن هو كتاب الله فليأتِ بسورة فقط مثل القرآن، ولْيَدْعُ من يشاء من دون الله، فهل يستطيع؟ بالتأكيد لا، وسوف نرى الدليل الرياضي الصادق على ذلك.

ثم يقرِّر الله تعالى أن من يكذِّب بالقرآن هو شخص لم يُحِطْ بعلم القرآن، و لم يأتِه تأويل القرآن بعد. ولكن عندما يقف هذا المكذِّب على الدليل الصادق والحجة الدامغة فما هو موقفه في هذه الحالة؟ يتابع الله تعالى قوله في الآية التالية: ﴿بَلْ كَذَّبُوا۟ بِمَا لَمْ يُحِيطُوا۟ بِعِلْمِهِۦ وَلَمَّا يَأْتِهِمْ تَأْوِيلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلظَّـٰلِمِينَ﴾ [يونس: ٣٩].

ثم تأتي الآية التالية حيث تحدث الله تعالى عن ردِّ فعل من يقرأ القرآن، فإمَّا أن يؤمن أو لا يؤمن، ولكنَّ الله هو أعلمُ بالمفسدين. يقول تعالى: ﴿وَمِنْهُم مَّن يُؤْمِنُ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن لَّا يُؤْمِنُ بِهِۦ ۚ وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِٱلْمُفْسِدِينَ﴾ [يونس: ٤٠].

سوف نقوم في الفصول القادمة بتحليل بعض آيات وسور ونصوص القرآن تحليلاً رقمياً نعتمد فيه على قواعد لا يختلف عليها اثنان. ببساطة يتألف القرآن أساساً من ٢٨ حرفاً هي أحرف الأبجدية العربية، وبلغة الرياضيات هذه الحروف هي اللبنات الأساسية في هذا البناء المُحكم، وسوف نرى تناسقات مذهلة لهذه الحروف مع الرقم سبعة، ليكون هذا البناء دليلاً على أن هذا القرآن صادر من ربّ السَّماوات السَّبع سبحانه وتعالى.

وينبغي أن نعلم بأن أي علم ناشئ لا بدَّ أن يتعرض في بداياته لشيء من الخطأ حتى تكتمل المعرفة فيه. وهذا أمر طبيعي ينطبق على المعجزة الرقمية القرآنية. وذلك لأن اكتشاف معجزة في كتاب الله تعالى أمرٌ ليس بالهيِّن، بل يحتاج لجهود مئات الباحثين. وإذا ظهر لدى بعض هؤلاء أخطاء، كان من الواجب على المؤمن الحريص على كتاب ربه أن يتحرَّى هذه الأخطاء ويصحِّحَها لينالَ الأجرَ من الله تعالى.

ويجب أن نؤكِّدَ وبشدة على أن المعجزة الرقمية ليست كل شيء في القرآن، بل هنالك معجزات كثيرة تشمل الإعجاز البلاغي والبياني والإعجاز التشريعي والغيبي والإعجاز التربوي والاقتصادي، وأيضاً الإعجاز العلمي في مختلف حقول العلم كعلم الطب والفلك والأرض والجبال والبحار والنبات والذرة والبيئة وعلم التغذية وعلوم الحشرات والحيوان وغير ذلك من وجوه الإعجاز القرآني.

نسأل الله تبارك وتعالى أن يلهمنا الإخلاص والصواب، وأن يكون هذا البحث حلقة موفَّقة في سلسلة الإعجاز الرقمي لوضع الأساس السليم لهذا العلم الناشئ، وأن يجعل كل حرف فيه خالصاً لوجهه الكريم. ونسأله عزَّ وجلَّ أن يجعل في هذا البحث النفع والخير وأن يكون تذكرة لكل مؤمن أحبَّ هذا القرآن ليدرك عَظَمَة كتاب ربه. وعسى أن يكون أيضاً وسيلة لكل ملحد يرى من خلالها صدق هذا القرآن وأنَّ هذه التناسقات السباعية المذهلة لم تأت عن طريق المصادفة بل هي بتقدير من الله تعالى.

المهندس عبد الدائم الكحيل
newmiracle7@hotmail.com

الفصل الأول

ردود على شبهات

في هـذا الفصـل نطـرح أهـم الأسـئلة الـتي يواجهها اليوم علم الإعجاز الرقمي في القـرآن الكـريم، ونقـدم إجابـات شـافية وكافيـة عنهـا.

ونسأل المولى جلَّ وعلا أن يجعل في هذه البداية فاتحة خير لعلم نافع بإذن الله تعالى.



لا يأتون بمثله

لقد قرأتُ قولَ الحقِّ عزَّ وجلَّ: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُواْ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨]. وطالما تدبرتُ هذه الآية العظيمة، وكنتُ أسأل نفسي سؤالاً واحداً، ما هو السرّ في القرآن والذي يجعل الإتيان بمثله أمراً مستحيلاً؟ وما هو الإثبات العلمي المادي على ذلك؟

قرأت كتُب إعجاز القرآن، فكنتُ أجدُ إعجازاً واضحاً في بلاغة القرآن ولغته وإحكامه وتشريعه وعلومه، ولكن في زمن الكمبيوتر والمعلوماتية الذي نعيشه اليوم وفي زمن لم يعدُ للغة والبلاغة دور يُذكر في إقناع الملحدين بأن القرآن كلام الله تعالى، باعتبار أن هؤلاء الملحدين لا يفقهون بلاغة القرآن، لا بدّ من البحث عن لغة أخرى يفهمها كل إنسان مهما كانت لغته.

لقد وجدتُ في لغة الأرقام القرآنية مجالاً واسعاً للبحث والتأمل، ووجدتُ فيها لغة جديدة قد تكون أكثر إقناعاً من لغة الكلام، خصوصاً في عصر التكنولوجيا الرقمية في القرن الحادي والعشرين.

وبدأتُ بتأمل هذا البناء العظيم ألا وهو القرآن، كتاب الله ومعجزته الخالدة على مرّ الزمن، وانطلقتُ في بحثي هذا من القاعدة التالية: إن كتاب الله تعالى لا يمكن أن يكون فيه فوضى أو عبث أو بلا معنى. فالمهندس عندما يقوم

بتصميم بناء يضع الأسُس والقواعد الرياضية السليمة ويطبق هـذه القـوانين ويُجري الحسابات لينجح معه البناء، وإلاّ سينهار، فما بالنا بالله تعالى ونحـن أمام أعظم كتاب على الإطلاق: كتاب الله!!

باختصار إنه كتابٌ من عند الله وتكفي هذه التسمية، فلو أفنى الإنسان حياته في تدبّره لكان قليلاً، وهذا الكتاب لا بد أن يحتوي على نظام رياضي رقمي في غاية الإتقان والروعة والجمال، وهذا النظام الذي سنراه بعد قليـل، هـو أصدق دليل مادي على استحالة الإتيان بمثل القرآن ولـو اجتمعـت كـل كمبيوترات العالم مع علمائه على أن يأتوا ليس بكتاب ولا بسورة بل بـنص قرآني واحد أو ما يشبه هذا النصّ!

قصة رشاد خليفة

منذ أكثر من ألف سنة بحث كثير من علماء المسلمين في الجانـب الرقمـي للقرآن الكريم، فعدُّوا آياته وسورَه وأجزاءَه وكلماته وحروفَه، وحاول بعضهم تحديد منتصف القرآن. وغالباً ما كانت الإحصاءات تتعرض لشيء من عـدم الدقة بسبب صعوبة البحث، وعدم وجود وسائل دقيقة للإحصاء. وإذا تتبعنا الكتابات الصادرة حول هذا العلم منذ زمن ابن عربي وحساب الجُمَّل، وحتى زمن رشاد خليفة ونظريته في الرقم (١٩)، لوجدنا الكـثير مـن الأخطـاء والتأويلات البعيدة عن المنطق العلمي.

لقد استغلّ الدكتور رشاد بعض الحقائق الرقمية الصحيحة الواردة في كتـاب الله تعالى، والمتعلقة بالرقم ١٩، واعتبر أن القرآن كلّه منظّم على هذا الـرقم.

ولكن اتّضح فيما بعد زَيْف ادعائه وكَذِب نتائجه، وتبيّن بأن معظم الأرقام التي ساقها في كتابه "معجزة القرآن الكريم" بعيدة عن الصواب، بل إن الأخطاء الغزيرة التي قدّمها كانت متعمَّدة، وذلك لأن أي باحث في إعجاز القرآن لا يمكن أن يغفل عن أخطاء كهذه، بل الأغرب من ذلك أن الأخطاء شملت العمليات الحسابية التي قام بها.

ومن أهم الأمثلة التي ذكرها في بحثه أن أول آية في القرآن هي: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، تتكرّر كلماتُها في القرآن عدداً من المرّات من مضاعفات الرقم ١٩. وقد ثُبت أن هذا الكلام غير دقيق.

فهو يقول بأن كلمة: (بسم) وأصلها (اسم) قد وردت في القرآن كله ١٩ مرة، والصواب أنها وردت ٢٢ مرة، وهذا العدد ليس من مضاعفات الرقم ١٩.

ويقول بأن كلمة (الله) وردت في القرآن ٢٦٩٨ مرة، أي ١٩×١٤٢، وهذا العدد غير دقيق أيضاً! وبعد الإحصاء الدقيق تبين أن كلمة (الله) عزّ وجلّ تكررت في القرآن كلّه ٢٦٩٩ مرة، وهذا العدد لا ينقسم على ١٩.

أما قوله بأن كلمة (الرحمن) وردت في القرآن ٥٧ مرة، أي ١٩×٣ فهذا صحيح.

وقوله بأن كلمة (الرحيم) وردت ١١٤ مرة، أي ١٩×٦، فهذا غير صحيح، والحقيقة أن هذه الكلمة تكررت في القرآن كله ١١٥ مرة.

إذن، قدّم رشاد رقماً واحداً صحيحاً من أصل أربعة أرقام، وهكذا يفعل مع بقية الأرقام التي قدّمها، فتجد أنه يسوق رقماً صحيحاً ويخلط به عدة أرقام ليجعلها جميعاً من مضاعفات الرقم ١٩. وبالتالي يمكن القول بأن البحث الذي قدمه خليفة مليء بالأخطاء.

كما أنه تجاوز الحدود بمحاولة حسابه لموعد قيام الساعة الذي لا يعلمه إلا الله تعالى! وقام بحساب كل حرف من الحروف الواردة في أوائل بعض السور وهي الحروف المميزة (أو المقطعة كما يسمِّيها البعض)، وفقاً لحساب الجُمَّل، هذا الحساب الذي لا يستند إلى أي أساس علمي، وجمع ثم طرح على طريقته ليخرج من ذلك بتحديد موعد يوم القيامة عام ١٧١٠ وهذا العدد من مضاعفات الرقم ١٩!!!

لقد تسرَّع هذا الرجل وظن بأن القرآن قائم على الرقم ١٩ ونسي بقية الأعداد القرآنية وعلى رأسها الرقم سبعة، وقدَّم إحصائيات عن الحروف المقطَّعة أو المميزة في أوائل السور، ونتيجة هذه الإحصائيات أن جميع هذه الحروف تتكرر بشكل يتناسب مع الرقم ١٩، وتبين فيما بعد أن هذه الإحصائيات غير صحيحة، بل قدَّم أرقاماً بعيدة كثيراً عن الحقيقة، وهدفه من وراء ذلك ليبهر الناس باكتشافاته التي لم تكن خالصة لوجه الله تعالى، ولذلك فقد أضلَّه الشيطان وغرر به حتى ادّعى النبوّة. وللأسف لا يزال له أتباع حتى اليوم يؤمنون به ويعتبرونه رسول الإسلام!!!

ماذا عن بقية الباحثين؟

إن معظم الباحثين الذين اعتمدوا الرقم ١٩ أساساً لأبحاثهم، قد وقعوا في خطأ غير مقصود، إما في عدّ الحروف، وإما في منهج الحساب. ومن أهم هؤلاء الباحثين الأستاذ بسام جرار الذي حاول تصحيح الأخطاء التي وقع بها رشاد خليفة، وقدم كتاباً مهمّاً بعنوان (إعجاز الرقم ١٩)، ولكن بعد دراسة وتدقيق هذا الكتاب تبين وجود بعض الأخطاء، ولعل أهمها أنه اعتبر تكرار اسم (الله) في القرآن مساويا ٢٦٩٨ وكما ذكرنا بأن هذا الرقم غير صحيح بل الصواب هو ٢٦٩٩ مرة.

ويمكن القول بأن معظم الباحثين الموجودين حالياً في العالم الإسلامي يتمتعون بالإخلاص إن شاء الله تعالى، وإن صدرت منهم بعض الهفوات أو الأخطاء الحسابية فذلك بسبب صعوبة البحث في هذا الوجه الإعجازي الحديث. وبسبب عدم وجود ضوابط ومراجع في هذا العلم. ونأمل منهم أن يتحرّوا المنهج العلمي الثابت والمدعوم بآلاف النتائج الرقمية التي تُثبت نتائجهم بشكل قاطع.

وقد يكون من أهم الأخطاء التي يقع فيها من يبحث في هذا العلم ما يُسمّى بالترميزات العددية، أي إبدال كل حرف من حروف القرآن الكريم برقم، وجمع الأرقام الناتجة بهدف الحصول على توافق مع رقم ما، أو للحصول على تاريخ لحدث ما. وقد يكون من أكثر أنواع الترميز شيوعاً ما سُمّي بحساب الجُمّل.

ماذا عن حساب الجُمّل؟

دأب كثير من الباحثين على إقحام حساب الجُمّــل في كتــاب الله تعــالى، والسؤال: ما هي حقيقة هذا النوع من الحساب؟ يُعتبر هذا النوع من الحساب الأقدم بين ما هو معروف في الإعجاز العددي. ويعتمد على إبدال كل حرف برقم، فحرف الألف يأخذ الرقم ١، وحرف الباء ٢، وحــرف الجــيم ٣، وهكذا وفق قاعدة "أبجد هوّز". وتختلف هذه القاعدة من حضارة لأخــرى، فنجد أن كل شعب من الشعوب القديمة يحاول أن يعطي لحــروف أبجديتــه أرقاماً محددة لا ندري على أي أساس تم ترتيبها.

وإنني أوجه سؤالاً لكل من يبحث في هذه الطريقة: ما هو الأساس العلمي لهذا الترقيم؟ وأظن بأنه لا يوجد جواب منطقي أو علمي عن سبب إعطاء حرف الألف الرقم ١، وحرف الباء الرقم ٢،... لماذا لا يكون الباء ٣ مثلاً؟

إن هذا الحساب لم يقدّم أية نتائج إعجازية، وإن كنا نلاحظ أحيانــاً بعــض التوافقات العددية الناتجة عن هذا الحساب. ولكن إقحام حساب الجمّــل في كتاب الله تعالى، قد يكون أمراً غير شرعي، وقد لا يُرضي الله تعالى. لــذلك فالأسلم أن نبتعد عن هذا النوع وما يشبهه من ترميزات عدديــة للأحــرف القرآنية، والتي لا تقوم على أساس علمي أو شرعي، حتى يثبُت صِدْقُها يقيناً.

ولو تابعنا الأمثلة والنتائج التي تقدمها أبحاث هذا الحساب لرأينــا تناقضــات عجيبة ولا نكاد نجد مثالين متشابهين تماماً! بل هنالك عدد ضخم من النتائج التي اعتمد أصحابها على طرائق متنوعة وغير منهجية، فهو يجمــع ثم يطــرح

وبعد ذلك يقسم أو يضرب أو يضيف أو يحذف دون أي التزام بمنهج رياضي أو حتى منطقي.

فتجد أحدهم يقول إن جُمَّل كلمة (البيِّنة) هو ٩٨، أي لو أعطينا لكل حرف من حروف هذه الكلمة رقماً يساوي قيمته في حساب الجمل وجمعنا الأرقام نجد العدد ٩٨ وهذا هو رقم سورة البيِّنة في المصحف. وينطبق هذا الحساب على كلمة الحديد التي مجموع حروفها في حساب الجمَّل هو ٥٧ وهذا هو رقم سورة (الحديد) في القرآن.

ولو أن الحال استمر على هذا المنهج لكانت النتائج مقبولة وليس هنالك أي احتمال للمصادفة، ولكن لدينا في المصحف ١١٤ سورة، ووجود توافق ما لسورتين فقط هو أمر تتدخل فيه المصادفة بشكل كبير.

وعندما حاول بعضهم دراسة بقية السور لم تنضبط حساباته مع أرقام السور، لذلك فقد لجأ إلى تغيير المنهج وذلك مع سورة (النمل) التي رقمها في المصحف هو ٢٧. ولكن هذه الكلمة في حساب الجمَّل تساوي ١٥١ وهذا الرقم بعيد جداً عن رقم السورة. فلجأ هذا الباحث إلى عدد الآيات لسورة النمل وهو ٩٣ وكان هذا الرقم بعيداً أيضاً عن جُمَّل الكلمة، فجمع رقم السورة مع عدد آياتها ليحصل على العدد ٢٧+٩٣ = ١٢٠ وهذا الأخير أيضاً بعيد عن قيمة الكلمة.

فحذف من كلمة (النمل) التعريف لتصبح غير معرفة هكذا (نمل)، وكانت المفاجأة بالنسبة له وجود تطابق بين جُمِّل كلمة (نمل) وهو ١٢٠ وبين مجموع رقم سورة النمل وعدد آياتها وهو ١٢٠ أيضاً. وبالتالي خرج هذا

الباحث بنتيجة مفادها أن جُمَّل كلمة (نمل) يساوي مجموع رقم وآيات سورة النمل، معتبراً أن هذه النتيجة تمثل معجزة!!! ونسي أن أهم ما يميز المعجزة القرآنية هو وضوحها وأن هذه المعجزة لا تحتاج لهذه الالتفافات.

ونقول هنا: هل يُسمح للباحث بسلوك مناهج متعددة أو حذف حروف من أسماء السور للحصول على توافقات معينة؟ وهل يُسمح له أثناء تعامله مع كتاب الله تعالى أن يجمع عدد الآيات مع رقم السورة مرة، ثم يكتفي برقم السورة مرة ثم يأخذ اسم السورة كما هو مرة وفي الأخرى يحذف حروفاً من هذا الاسم؟؟

وهنا أوجِّه سؤالاً لأصحاب هذا الحساب: هل يُعقل أن الله تعالى عندما أنزل القرآن رتَّب حروفه وكلماته وآياته وسوره بما يناسب حساب الجُمَّل؟ وبالرغم من ذلك يجب أن نترك مساحة لمناقشة نتائج هذا الحساب، فلا نرفضه رفضاً قاطعاً ونهائياً وبنفس الوقت لا نقبله قبولاً دون برهان قاطع. فنحن نميل إلى الاعتقاد بأن هذا الحساب غير صحيح حتى يأتي من يثبت عكس ذلك يقيناً.

مبالغات يجب الابتعاد عنها

يُلاحظ على معظم الباحثين في الإعجاز العددي أنهم يركّزون بحثهم في الأرقام، ويضخّمون حجم النتائج التي وصلوا إليها، ويُغفلون بقية جوانب الإعجاز القرآني، كالإعجاز البلاغي والتشريعي، أليس في ذلك مبالغة ينبغي الابتعاد عنها؟

إن هذه الملاحظة موجودة فعلاً، ولها ما يبررها! فالبحث عن معجزة رقمية في كتاب هو القرآن لا يحوي أية معادلات أو أرقام باستثناء أرقام السور والآيات، هذه المهمة صعبة للغاية، وتتطلب من الباحث أن يكرس كل وقته وجهده وعمله لهذا البحث الشائك. وتزداد المهمة صعوبة إذا علمنا أنه لا توجد بعد مراجع أو ضوابط لهذا العلم الناشئ.

وعلى كل حال ينبغي على من يبحث في الإعجاز العددي أن يهتم ويستفيد من بقية وجوه الإعجاز القرآني، ويدرك بأن المعجزة الرقمية ما هي إلا جزء يسير من بحر إعجاز كتاب الله تعالى. ويدرك أيضاً أن الإعجاز العددي تابع للإعجاز البياني وكلاهما قائم على الحروف والكلمات. فكل آية من آيات القرآن الكريم تتميز بوجود إعجاز بياني فيها وتتميز أيضاً بوجود بناء رقمي محكم لحروفها وكلماتها.

الإعجاز العددي: هل يصرف المؤمن عن معاني ودلالات الآيات؟

ولكن بعض علماء المسلمين يرون أن الاهتمام بعدّ كلمات وحروف آيات القرآن قد يصرف المؤمن عن دلالات ومعاني هذه الآيات! فهل يعتبر هذا الرأي صحيحاً؟

هذا فهم خاطئ أيضاً! فكيف يمكن للخالق العظيم جلّ جلاله أن يضع شيئاً في كتابه ليصرف الناس عن فهم آيات هذا الكتاب؟!! إن كل حرف من حروف القرآن فيه معجزة لغوية وعددية تستحق التدبُّر والتفكُّر والتأمل. وبما أن هذا القرآن صادر من عند الله تعالى فإن كل شيء فيه هو من عند الله، ولا ينبغي

لمؤمن حقيقي راسخ في العلم أن يقول إن هذه المعجزة لا تعنيني لأنني مؤمن أصلاً، بل لسان حال المؤمن يقول دائماً: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾!

إن تأمُّل كلمات القرآن وآياته وحروفَه من الناحية العددية يجعل المؤمن أكثر حفظاً واستحضاراً لهذه الآيات، وهذا الكلام عن تجربة طويلة تتجاوز عشر سنوات مع الإعجاز الرقمي. وبالرغم من أنني أنفق وقتاً طويلاً على دراسة وتأمُّل المعجزات الرقمية لكتاب الله تعالى، إلا أنني لم أنصرف عن دلالات هذه الآيات، بل على العكس اكتسبتُ شيئاً جديداً وهو الدقة في تلاوة هذه الآيات، والحرص على كل حرف من حروف القرآن، وأنه لا يجوز زيادة حرف ولا نقصانه.

هذا وإن المؤمن الذي أحبَّ الله ورسوله وأصبح القرآن منهجاً له في حياته لا ينبغي له أن ينأى بنفسه عن علوم العصر وتطوراته. وحال المؤمن دائماً في لهفةٍ لجديد هذا القرآن وجديد إعجازه، وما يُعلي شأن كلام الله وشأن هذا الدين. أما عن الأخطاء وبعض الانحرافات التي وقع بها بعض من بحثوا في لغة الأرقام القرآنية فيجب ألا تُثنيَنا عن دراسة هذا العلم الناشئ، بل يجب أن تكون حافزاً لنا لمعرفة الأخطاء لنتمكّن من تجنّبها.

نعم. إن المناهج الملتوية لدراسة الإعجاز العددي وإقحام حسابات وأرقام في كتاب الله لا يرضاها الله تعالى، ولا يُبتغى بها وجه الله، هذا لا يصرف المؤمن عن القرآن فحسب بل يعرضه لعقوبة القول في كتاب الله بغير علم أيضاً. أما البحث الصحيح في كتاب الله تعالى له أجر عظيم عند الحق سبحانه.

ما هي الفوائد التي يقدمها الإعجاز العددي؟

قد يقول البعض ما الفائدة من دراسة لغة الأرقام في القرآن الكريم لاسيما أن هناك علوماً قرآنية كالفقه والعبادات والأحكام والقصص والتفسير جديرة بالاهتمام أكثر؟

أولاً وقبل كل شيء يجب أن نبحث عن منشأ الاتجاه السائد لدى شريحة من الناس، ومنهم علماء وباحثون، للتقليل من شأن المعجزة الرقمية في القرآن الكريم. فنحن نعلم جميعاً الأهمية الفائقة للغة الأرقام في العصر الحديث، حتى يمكن تسمية هذا العصر بعصر التكنولوجيا الرقمية، فقد سيطرت لغة الرقم على معظم الأشياء التي نراها من حولنا. وبما أن القرآن هو كتاب صالح لكل زمان ومكان فلابدّ أن نجد فيه إعجازاً رقمياً يتحدّى كل علماء البشر في القرن الحادي والعشرين.

فالذين يظنون بأنه لا فائدة من الإعجاز الرقمي، إنما هم بعيدون عن تطورات العصر، وغالباً ليس لديهم اختصاص في الرياضيات. والغريب: كيف يمكن لإنسان لم يدرس الرياضيات أن ينتقد معجزة رياضية في كتاب الله؟!!

الإعجاز العددي هو أسلوب جديد في كتاب الله يناسب عصرنا هذا، الهدف منه هو زيادة إيمان المؤمن كما قال تعالى: ﴿وَيَزْدَادَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِيمَـٰنًا﴾ [المدثر: ٣١]. هذه المعجزة هي وسيلة أيضاً لتثبيت المؤمن وزيادة يقينه بكتاب ربه لكي لا يرتاب ولا يشك بشيء من هذه الرسالة الإلهية الخاتمة، كما قال تعالى في الآية ذاتها: ﴿وَلَا يَرْتَابَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْمُؤْمِنُونَ﴾.

ولكن الذي لا يؤمن بهذا القرآن ولا يقيم وزناً لهذه المعجزة ما هو ردّ فعل شخص كهذا؟ يخبرنا البيان الإلهي عن أمثال هؤلاء وردّ فعلهم: ﴿وَلِيَقُولَ ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلۡكَـٰفِرُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلاً﴾. هذا هو حال الكافر يبقى على ضلاله حتى يلقى الله تعالى وهو على هذه الحال.

نرى اليوم الهجوم العدواني على الإسلام وعلى كتاب الله تعالى، لدرجة أن بعض أعداء الإسلام يسعى للتشكيك في القرآن ودعوة المسلمين للتخلي عنه وإبداله بكتاب من صنعهم أسموه (الفرقان الحق)!!! وهنا تتجلى المهمة الصعبة للإعجاز العددي في إثبات صدق كلام الله تعالى عندما يقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۚ وَلَوۡ كَانَ مِنۡ عِندِ غَيۡرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخۡتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]، فالتناسق والإعجاز العددي الذي نراه في القرآن لا يمكن أن يوجد في أي كتاب بشري، ولو أننا قمنا بدراسة هذا الفرقان المزيف من الناحية الرقمية لم ولن نجد أي نظام أو إحكام عددي بل على العكس سوف نجده هو وغيره من كتب البشر غير قابل للدراسة الرقمية على الإطلاق.

هل يمكن للبشر أن يأتوا بمثل هذه الإعجازات؟

وقد يسأل من ليس لديهم الخبرة والتجربة بعدّ الحروف وإحصاء الكلمـــات، أليس من السهل على أي إنسان أن يركّب جُمَلاً يراعي فيها تكرار الحروف، إذن أين الإعجاز؟

في كتاب الله عزّ وجلّ نحن أمام مقياسين: مقياس لغوي ومقياس رقمي. فـــلا نجد أي نقص أو خلل أو اختلاف في لغة القرآن وبلاغته من أوله وحتى آخره،

وفي الوقت نفسه مهما بحثنا في هذا الكتاب العظيم لا نجد أي اختلاف من الناحية الرقمية، فهو كتاب مُحكم لغوياً ورقمياً.

إن محاولة تقليد القرآن رقمياً سيُخِل بالجانب اللغوي، فلا يستطيع أحد مهما حاول أن يأتي بكلام بليغ ومتوازن وبالوقت نفسه منظّم من الناحية الرقمية، سيبقى النقص والاختلاف في كلام البشر، وهذا قانون إلهي لن يستطيع أحد تجاوزه، وهذا ما نجد تصديقاً له في قول الحقّ تبارك وتعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. أليس في هذه الآية دعوة لتأمّل التناسق في كلام الله تعالى، وتمييزه عن الاضطراب والاختلاف الموجود في كلام البشر؟ أليست هذه إشارة غير مباشرة لتدبُّر التناسق الموجود في كتاب الله تعالى من الناحية البيانيّة والعددية؟

هل ينطبق الإعجاز العددي على قراءات القرآن العشر؟

إن الأرقام في القرآن الكريم هي مثار خلاف عند كثير من العلماء والباحثين، وعدد قراءات القرآن عشر، وهذه قد تختلف من حيث عدد الآيات لكل سورة، فكيف نسمي هذه الأرقام حقائق يقينيّة، وهي قد تختلف من مصحف إلى آخر؟

والجواب عن هذه الشبهة نجده في الآية ذاتها في قول الله عز وجل عن القرآن الكريم: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. إذن في كتاب الله ليس هناك اختلاف، بل تعدّد القراءات وتعدّد الأرقام، وهذا يعني تعدّد المعجزات وزيادة في الإعجاز.

ويمكنني أن أقول بأن الإعجاز الرقمي يشمل جميع قراءات القرآن، ويشمل جميع كلماته وحروفَه وآياته وسورَه، حتى النقطة في كتاب الله تعالى لها نظام مُعْجِزْ!

ولكن أبحاث الإعجاز العددي تقتصر حالياً على قراءة حفص عن عاصم، وهو المصحف الإمام، فهذه القراءة هي الأوسع انتشاراً في العالم الإسلامي، وهي الموجودة بين أيدينا اليوم. وحتى نكتشف معجزة جديدة يجب علينا إجراء دراسة مقارنة لهذه القراءات من الناحية الرقمية، والنتيجة المؤكدة لهذه الدراسة أن كل قراءة فيها معجزة خاصة بها. وأن وجود عدد من القراءات هدفه زيادة عجز البشر عن الإتيان بمثل هذا القرآن الذي قال الله عنه: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

ولكن يجب أن نعلم بأن هذه القراءات متشابهة تماماً باستثناء حروف معدودة، ولكن طريقة اللفظ تتنوع من قراءة لأخرى تيسيراً من الله تعالى على عباده. لذلك يمكن اعتبار أن النتائج العددية الصحيحة تنطبق بنسبة كبيرة على كل المصاحف.

وينبغي على كل مؤمن أن يعلم بأن القرآن متناسق في ألفاظه ومعانيه، وفي آياته وسوره، وفي بيانه ودلالاته، وفي عدد كلماته وحروفه. وقد يُخفي هذا التعدّد لقراءات القرآن معجزة عظيمة، بيانيّة وعددية، ولكن عدم رؤية المعجزة، لا يعني أبداً أنها غير موجودة، إنما يعني أن رؤيتنا نحن البشر محدودة.

هل يوجد إعجاز عددي في لفظ كلمات القرآن؟

وهنالك سؤال مهمّ: إلى أي حد تراعي أبحاث الإعجاز الرقمي لفظ كلمات القرآن الكريم، إذ كما نعلم أن القرآن نزل مقروءاً وليس مكتوباً؟

لقد لفت انتباهي هذا الأمر منذ زمن، وبعد تفكير وبحث طويلين أدركت بأن أي شيء في القرآن الكريم يُخفي وراءه معجزة. إن الذي يقرأ كتاب الله يرى أن عدد الحروف المرسومة لا يساوي عدد الحروف الملفوظة (غالباً)، أي هناك تعدّد في الأرقام، وتتعدد هذه الأرقام أكثر إذا لفظنا كلمات الآية باستمرار أو كل كلمة بمفردها ومع مراعاة أحكام التجويد أيضاً. وأن هنالك حروفاً تُكتب ولا تُلفظ، وحروفاً أخرى تُلفظ ولا تُكتب. وقد قمت ببحث في أول سورة من القرآن وتبين بأن حروف هذه السورة منظمة تنظيماً سباعياً مذهلا سواء عددنا الحروف كما ترسم أو كما تلفظ.

لذلك يمكن القول بأن الإعجاز العددي يشمل الرسم واللفظ معاً، ولكن الدراسات الحالية تقتصر على رسم كلمات القرآن، ونأمل من الباحثين أن يقوموا بأبحاث على لفظ كلمات القرآن، والنتيجة المؤكدة أنهم سيخرجون بمعجزة مبهرة.

هل يمكن معرفة الغيب باستخدام الأرقام القرآنية؟

وهنالك من يبالغ في مسألة الإعجاز العددي فيربط بعض الأرقام القرآنية بأحداث سياسية أو تاريخية كزوال إسرائيل وأحداث الحادي عشر من أيلول والتنبؤ بقيام الساعة، ألا يُعتبر هذا أحد مزلقات الإعجاز العددي؟

إن المبالغات موجودة في كل العلوم، حتى في تفاسير القرآن! فقد تتعـــدد أراء العلماء حول تفسير بعض الآيات، وقد نجد تفسيرات متناقضة لبعض آيـــات القرآن، وقد نجد تفسيرات خاطئة أيضاً.

إن لغة الرقم هي اللغة التي نعبر بها عن الماضي والمستقبل، فنحن نعـــبر عـــن التواريخ بالأرقام كما نعبر عن الأعمال التي سنقوم بها مثل السفر أو الاستعداد لموسم الحج أو لشهر رمضان بالأرقام أيضا. وقد قال الله تعـــالى: ﴿وَلِتَعْلَمُواْ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ ۚ وَكُلَّ شَيْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلاً﴾ [الإسراء: ١٢].

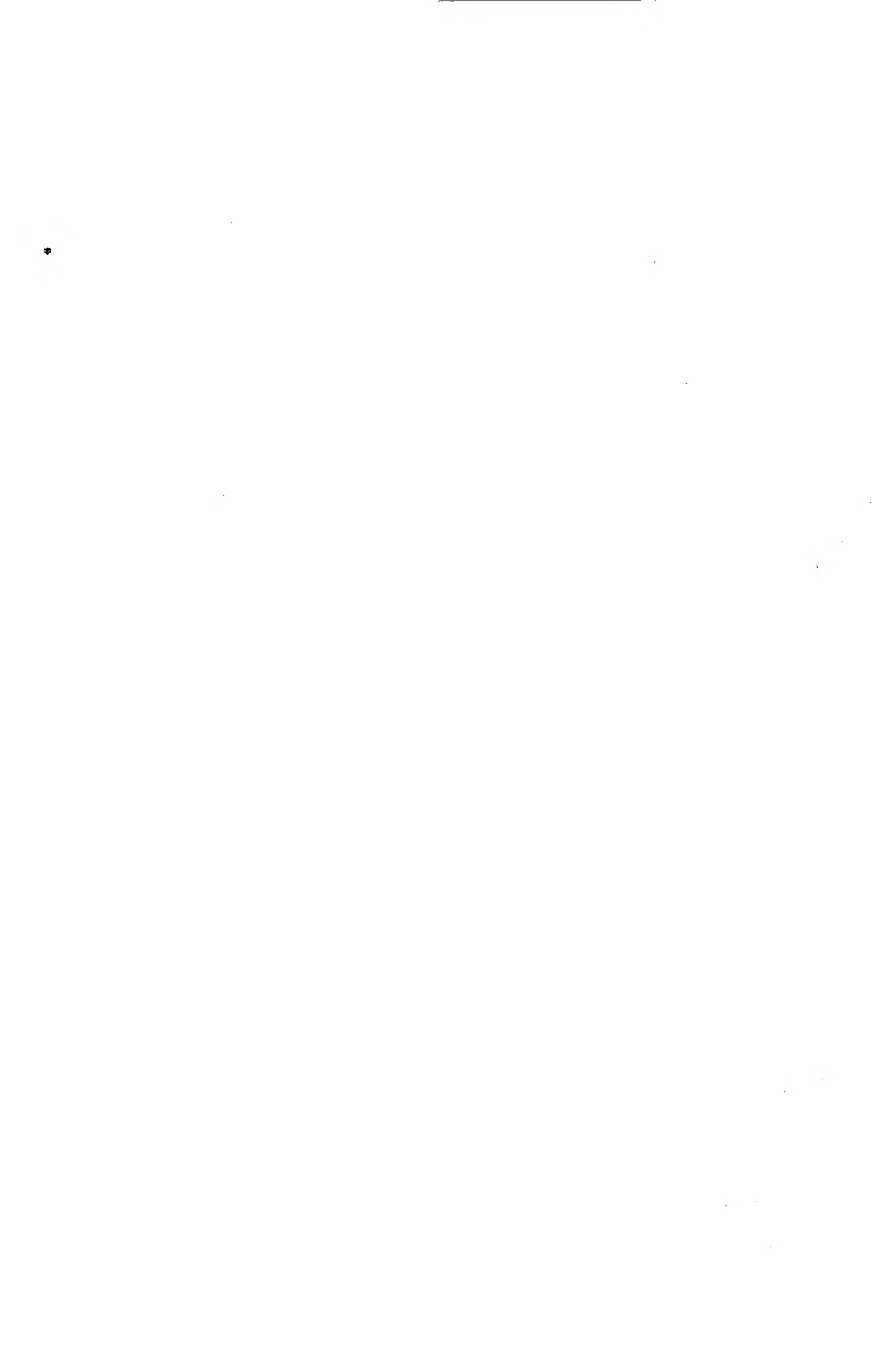
واليوم يتنبأ علماء الفلك بموعد حدوث كسوف الشمس أو القمر بدقة تامة، وهذا لا يُعدّ أمراً محرّماً. نعم الغيب لا يعلمه إلا الله تعالى، ولكن هنالك أشياء يمكن معرفتها بواسطة الحسابات، مثل الثقوب السوداء التي لا يمكن رؤيتـــها مطلقاً، ولكن يمكن حساب وتحديد بُعْدها عنا، ومقدار جاذبيتها، وســـرعة حركتها بواسطة لغة الأرقام.

إذن المشكلة ليست في لغة الأرقام، بل في استعمال هذه اللغة بشكل علمـــي صحيح، فإذا جاء من يدّعي أنه استخرج من القرآن تاريخاً معيّنـــاً أو حـــدثاً مستقبلياً، فإن عليه أن يأتي بالبرهان العلمي اليقيني الذي لا يعارضُه أحد فيه. ومن الأفضل تجنب الحديث بغير علم وبرهان عن الغيب، وأن يتذكر قولـــه تعالى: ﴿وَعِندَهُۥ مَفَاتِحُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَآ إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام: ٥٩].

هذا. ودرءاً لهذه الشبهات وحرصاً على كتاب الله تعالى، فإنه لا بد من وضع مجموعة من الأسس والقواعد تكون مرتكزاً للباحثين في دراساتهم الرقميـــة،

ووسيلة لكل من أحب أن يتأكد من صدق هذه الدراسات ليكون القلـــب مطمئناً ونبني عقيدتنا على أسس صلبة ومتينة.

والسؤال: ما هي الضوابط الواجب الالتزام بها أثنـــاء البحـــث في الإعجـــاز الرقمي؟ لنقرأ الفصل الآتي...



الفصل الثاني

ضوابط الإعجاز الرقمي

ينبغي على كل من يبحث في الإعجاز القرآني وبشكل خاص الإعجاز الرقمي، أن يلتزم بضوابط علمية، لكي تكون نتائج بحثه صحيحة وبعيدة عن المصادفات الرقمية. وفي هذا الفصل سوف نقوم بوضع الأسس والقواعد الواجب على الباحثين أن يلتزموا بها، هذه المجموعة من القواعد هي ضوابط لأي بحث عددي في القرآن الكريم، وقد التزمنا بها طيلة بحثنا هذا من خلال النماذج التي قدمناها في هذا البحث.



عناصر البحث القرآني

يتألف أي بحث علمي كما نعلم من ثلاثة عناصر، وهي المعطيات والمنــهج والنتائج. فالمعطيات هي الأساس الذي يقوم عليه البحث، فإذا كانت هــذه المعطيات صحيحة وكان المنهج المتبع في التعامل معها صحيحاً فلابدّ عندها أن تكون النتائج التي سيقدمها البحث صحيحة أيضاً. أما إذا كانت المعطيات غير دقيقة أو غير صحيحة وكان المنهج المتبع في التعامل معها أيضاً متناقضــاً ولا يقوم على أساس علمي، فإن النتائج بلا شكّ ستكون ضعيفة وغير مقنعــة، وربما تكون خاطئة.

وحتى تكون أبحاث الإعجاز العددي صحيحة ويطمئن القلب إليها، يجب أن توافق العلم والشرع، أي يجب أن تحقق الضوابط التالية:

١ ــ ضوابط خاصة بمعطيات البحث.

٢ ــ ضوابط خاصة بمنهج البحث.

٣ ــ ضوابط خاصة بنتائج البحث.

والآن سوف ندرس كل عنصر بشيء من التفصيل، والضوابط الخاصة بــه، وأنه لا يجوز الإخلال بأي عنصر من عناصر البحث.

أولاً: ضوابط خاصة بمعطيات البحث

بالنسبة لمعطيات البحث يجب أن تأتي من القرآن نفسه، ولا يجــوز أبــداً أن

نُقحِم في كتاب الله عزّ وجلّ مالا يرضاه الله تعالى. وهذا ما جعل الكثير من الأبحاث تفقد مصداقيتها بسبب اعتماد الباحث على أرقام من خارج القرآن الكريم، كما حدث في حساب الجُمَّل. فعندما نبدّل حروف اســـم ﴿ٱللَّهِ﴾ جلّ وعلا بأرقام، فنبدّل الألف بالواحد، واللام بثلاثين، واللام الثانية بثلاثين، والهاء بخمسة، وهذه هي قيم الحروف في حساب الجُمّل، ونَخْرُج بعد ذلـــك بعدد يمثل مجموع هذه الأرقام هو: ١ + ٣٠ + ٣٠ + ٥ = ٦٦، والسؤال: ماذا يعبّر هذا العدد ٦٦؟! وهل يمكن القول بأن اســـم ﴿ٱللَّهِ﴾ يســـاوي ٦٦؟؟؟ بل ما علاقة هذا الرقم باسم ﴿ٱللَّهِ﴾ تبارك وتعالى؟

إن كتاب الله تعالى غزير بالعجائب والأسرار فلا حاجة للجوء إلى غيره، فنحن نستطيع أن نستنبط من كتاب الله تعالى آلاف الأرقام. ففي آية واحدة نستطيع أن نستخرج الكثير والكثير من المعطيات أو البيانات الرقمية الثابتة، مثلاً:

١ ــ عدد كلمات هذه الآية.

٢ ــ عدد حروف الآية.

٣ ــ تكرار كل حرف من حروف هذه الآية.

٤ ــ تكرار كل كلمة من كلمات الآية في القرآن.

٥ ــ أرقام السور التي وردت فيها كلمة ما من هذه الآية.

٦ ــ أرقام الآيات التي وردت فيها كلمة أو عبارة من القرآن.

٧ ــ توزع كل حرف من حروف الآية على كلماتها.

٨ ــ رقم هذه الآية في السورة.

٩ ــ رقم السورة حيث توجد هذه الآية.

١٠ ــ أعداد حروف محددة في الآية مثل حروف الألــف والــلام والمــيم ﴿الٓمٓر﴾، أو حروف اسم ﴿ٱللَّهِ﴾ تبارك وتعالى، أي الألف واللام والهاء. أو حروف أسماء الله الحسنى.... وغير ذلك مما لا يُحصى.

١١ ــ عدد حروف كلمات محددة من الآية، مثل حروف أول كلمة وآخر كلمة.

وهكذا أرقام لا تكاد تنتهي، كلها من آية واحدة، فتأمــل كــم نســتطيع استخراج أرقام من القرآن كلّه؟ والسؤال: إذا كان لدينا هذا الكمّ الهائل من المعطيات والبيانات القرآنية الثابتة واليقينية، فلماذا نلجأ لأرقام أخــرى مــن اصطلاحات البشر؟

كما ينبغي أن تكون طريقة استخراج المعطيات القرآنية ثابتة وغير متناقضــة أبداً. فقد دأب كثير من الباحثين على استخراج أية أرقام تصادفه أو تتفق مع حساباته، فتجده تارة يعدّ الحروف كما تُكتب وفق الرسم القرآني، وتارة يعدُّ حروفاً أخرى كما تُلفظ، وتارة يخالف رسم القرآن بهدف الحصول على أرقام محددة تتفق مع حساباته، وغير ذلك مما لا يقوم على أساس علمي أو شرعي. إذن يجب أن تكون معطيات البحث:

١ ــ مستخرجة من القرآن نفسه.

٢ ــ اتباع منهج محدد في الإحصاء، إما عد الحروف كما تكتب، أو عد هذه الحروف كما تلفظ. إلا إذا كان المطلوب إجراء دراسة مقارنة بــين الرســم واللفظ. ولا يجوز تغيير رسم الكلمات لتتفق مع عدد ما.

٣ ــ اعتماد قراءة محددة وعدم الخلط بين روايات القرآن، إلا إذا كان الباحث يقوم بدراسة مقارنة، فعندها ينبغي له أن يحدد القراءات المعتمدة في بحثه.

٤ ــ اتباع التسلسل القرآني للآيات والسور ولا يجوز تغيير هذا التسلسل أو مخالفته.

ثانياً: ضوابط خاصة بمنهج البحث

أما الطريقة التي نعالج بها هذه المعطيات القرآنية فيجب أن تكون مبنيّة على أساس علمي وشرعي. فلا يجوز استخدام طرق غير علمية، لأن القرآن كتاب الله تعالى، وكما أن الله بنى وأحكم هذا الكون بقوانين علمية محكمة، كذلك أنزل القرآن ورتبه وأحكمه بقوانين علمية محكمة، وقال عنه: ﴿كِتَٰبٌ أُحْكِمَتْ ءَايَٰتُهُۥ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١]، وقال عنه أيضاً: ﴿لَّٰكِنِ ٱللَّهُ يَشْهَدُ بِمَآ أَنزَلَ إِلَيْكَ ۖ أَنزَلَهُۥ بِعِلْمِهِۦ ۖ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَشْهَدُونَ ۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦].

وقد نرى من بعض الباحثين اتباع منهج غير علمي، فهو يجمع الحروف تارةً، ثم يطرح أرقام الآيات، وقد يضرب رقم السورة مرةً وأحياناً يقسّم رقم الآية وأخرى يحذف الحروف المكررة أو يضيف حروفاً تُلفظ ولا تكتب، حتى تنضبط حساباته لتوافق رقماً محدداً مسبقاً في ذاكرته. وبعضهم يسوق القارئ سوقاً باتجاه نتيجة وضعها سلفاً في ذهنه ويحاول أن يثبتها. ومثل هذه الأساليب غير المنهجية مرفوضة، إلا إذا قدّم صاحبها برهاناً مؤكداً على مصداقيتها.

إذن يجب أن يكون المنهج المتبع في معالجة البيانات القرآنية منهجاً علمياً وثابتاً، وعدم ثبات المنهج قد يكون من أهم الأخطاء التي يقع بها من يبحث

في هذا العلم. كما حدث مع بعض الباحثين عندما عدّوا حروف النـــون في سورة القلم التي تبدأ بحرف (ن) فحصلوا على عدد هو ١٣٢ وهذا العدد ليس من مضاعفات الرقم ١٩ ويحتاج لنون واحدة لتحقيق هذا الهدف، فقاموا بعد حرف النون في فاتحة هذه السورة كما يلفظ هكذا (نون) فأضـــافوا حرفـــاً بذلك ليصبح عدد حروف النون ١٣٣ وهذا العدد من مضاعفات ١٩!!

إذن يجب أن يكون المنهج المتبع في البحث:

١ ـــ منهجاً علمياً يعتمد أسس الرياضيات وقواعدها الثابتة، وعدم إقحـــام أساليب غير علمية.

٢ ـــ أن تكون الطريقة المستخدمة لمعالجة المعطيات ثابتة. وعدم التنقل مـــن طريقة لأخرى في البحث الواحد لأن هذا سيؤدي إلى تدخل المصادفة بشكل كبير في نتائج البحث.

٣ ـــ عدم استخدام طرائق متناقضة في منهج البحث. كما يجب ألا يكـــون هنالك تناقض بين طريقة معالجة المعطيات القرآنية وبين الطرائق العلمية الثابتة والمؤكدة.

ثالثاً: ضوابط خاصة بنتائج البحث

أما نتائج البحث القرآني فيجب أن تمثّل معجزة حقيقيّة لا مجـــال للمصـــادفة فيها. وينبغي على الباحث في هذا المجال إثبات أن نتائجه لم تأت عن طريـــق المصادفة، وذلك باستخدام قانون الاحتمالات الرياضي.

كما يجب أن يتنبه من يبحث في الإعجاز العددي إلى أن الأرقام هي وســيلة

لرؤية البناء العددي القرآني، وليست هي الهدف! ويجب أن يبقى بعيداً عن منزلقات التنبؤ بالغيب الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى. وأن يبتعد عن الاستدلال بهذه الأرقام على تواريخ أو أحداث سياسية.

ونحن لا ننكر أن القرآن يحوي كل العلوم ويحوي الماضي والمستقبل، ولكن يجب التثبُّت والتأنّي والانتظار طويلاً قبل أن نستنبط شيئاً من كتاب الله له علاقة بعلم الغيب، فقد يثبُت خطأ هذا الاستنباط مستقبلاً، فنكون بذلك قد وضعنا حجّة في يد أعداء الإسلام للطعن في هذا الدين. وبالنتيجة يجب أن تراعي نتائج البحث النقاط الآتية:

١ ــ انتفاء المصادفة نهائياً عن هذه النتائج.
٢ ــ عدم بناء استدلالات غير علمية على هذه النتائج مثل علم الغيب إلا بالبرهان القاطع.
٣ ــ أن يكون عدد النتائج كبيراً لإقناع غير المسلمين بعظمة كتاب الله تعالى.

سوف نستعرض بعض النماذج الإعجازية وكيف أنها تنضبط بنفس الضوابط التي تحدثنا عنها في هذا البحث. فالمنطق العلمي يفرض بأن المصادفة لا يمكن أن تتكرر دائماً في كتاب واحد، إلا إذا كان مؤلّف هذا الكتاب قد رتّب كتابه بطريقة محددة. والتناسقات التي سنراها الآن مع الرقم سبعة تدل دلالة قاطعة على أن الله تبارك وتعالى قد رتّب كتابه بشكل يناسب هذا الرقم، ليدلنا على أن هذا القرآن مُنزّل من خالق السماوات السبع سبحانه وتعالى.

الفصل الثالث

الرقم الأكثر تميّزاً

سوف نعيش في هذا الفصل مع بعض دلالات الرقم الأكثر تميّزاً في كتاب الله تعالى، وهو أول رقم ذُكر في القرآن، وأكثر رقم تكرر في القرآن بعد الواحد، إنه الرقم سبعة. وسوف نرى بأن الله جلَّ وعلا قد اختار هذا الرقم وجعله دليلاً على قدرته في إحكام خَلْقِه، ودليلاً على قدرته في إحكام كتابه.

الرقم المفضَّل

كما أن الخالق سبحانه وتعالى فضّل بعض الرسل على بعض، وقال في ذلك: ﴿تِلْكَ ٱلرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِّنْهُم مَّن كَلَّمَ ٱللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَٰتٍ ۚ وَءَاتَيْنَا عِيسَى ٱبْنَ مَرْيَمَ ٱلْبَيِّنَٰتِ وَأَيَّدْنَٰهُ بِرُوحِ ٱلْقُدُسِ﴾ [البقرة: ٢٥٣].

وكما أن الله تعالى فضَّل بعض الليالي على بعض فقال في ليلة القدر: ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ۝١ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ۝٢ لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ ۝٣ تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ ۝٤ سَلَٰمٌ هِىَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر: ١ ــ ٥].

وكذلك فضَّل بعض الشهور من السنة مثل شهر رمضان فقال: ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلْقُرْءَانُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٍ مِّنَ ٱلْهُدَىٰ وَٱلْفُرْقَانِ﴾ [البقرة: ١٨٥]. وفضَّل بعض المساجد مثل المسجد الحرام والمسجد الأقصى: ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ٱلَّذِى بَٰرَكْنَا حَوْلَهُۥ لِنُرِيَهُۥ مِنْ ءَايَٰتِنَآ ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ﴾ [الإسراء: ١].

وكما فضَّل بعض البقاع على بعض مثل مكة المكرمة: ﴿إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِى بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [آل عمران: ٩٦]. وكما أن الله

قد فضَّل بعض السور فكانت أعظم سورة في القرآن هي فاتحة الكتاب، وكانت آية الكرسي هي أعظم آية في كتاب الله. وكانت سورة الإخلاص تعدل ثُلُثَ القرآن، هكذا أخبرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والآن لو تساءلنا عن لغة الأرقام في القرآن العظيم، وتدبَّرنا الأرقام الواردة فيه، ودرسنا دلالات كل رقم، فهل فضَّل الله تعالى رقماً عن سائر الأرقام؟ بلا شك إن الرقم الأكثر تميّزاً في كتاب الله تعالى بعد الرقم واحد هو الرقم سبعة! فهذا الرقم له خصوصية في عبادات المؤمن وفي أحاديث المصطفى عليه الصلاة والسلام، وفي الكون والتاريخ وغير ذلك.

لماذا اقتضت مشيئة الله عزَّ وجلَّ اختيار الرقم ٧

هذا الرقم يملك دلالات كثيرة في الكون والقرآن وأحاديث المصطفى صلى الله عليه وسلم. حتى تكرار هذا الرقم في كتاب الله جاء بنظام محكم، فلا يوجد كتاب واحد في العالم يتكرر فيه الرقم سبعة بنظام مشابه للنظام القرآني. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أهمية هذا الرقم وأنه رقم يشهد على وحدانية الله تعالى.

وللرقم سبعة حضور في حياتنا وعباداتنا، فالسماوات سبع، والأراضين سبع، والأيام سبعة، وطبقات الذرة سبع، ونحن نسجد لله على سبع، ونطوف حول الكعبة سبعاً، ونسعى بين الصفا والمروة سبعاً، ونرمي إبليس بسبع، وأُمرنا بسبع، ونُهينا عن سبع، والموبقات سبع، والذين يظلّهم الله في ظله سبعة، وأبواب جهنم سبعة، ونستجير بالله منها سبعاً، وأُنزل القرآن على سبعة

أحرف،.....وأشياء يصعب حصرها، بشكل يضع هذا الرقم على قمة الأرقام بعد الرقم واحد الذي يعبر عن وحدانية الله تعالى، فهو الواحد الأحد.

إعجاز في تكرار الكلمات والحروف

عدد السماوات التي خلقها الله تعالى سبع، ولو بحثنا في القرآن عن كلمة (السّماوات) نجد أنها ارتبطت مع الرقم سبعة تماماً سبع مرات!! فقد تكررت عبارة (سَبْعَ سَمَاوَاتٍ) و(السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ) في القرآن كله سبع مرات بالضبط بعدد هذه السماوات!! وهذه هي الآيات السبع:

١ـ ﴿هُوَ ٱلَّذِى خَلَقَ لَكُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩].

٢ـ ﴿تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ [الإسراء: ٤٤].

٣ـ ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾ [المؤمنون: ٨٦].

٤ـ ﴿فَقَضَىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَاتٍ فِى يَوْمَيْنِ وَأَوْحَىٰ فِى كُلِّ سَمَآءٍ أَمْرَهَا ۚ وَزَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِمَصَٰبِيحَ وَحِفْظًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ﴾ [فصلت: ١٢].

٥ـ ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ وَمِنَ ٱلْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَىْءٍ عِلْمًۢا﴾ [الطلاق: ١٢].

٦- ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗاۖ مَّا تَرَىٰ فِي خَلۡقِ ٱلرَّحۡمَٰنِ مِن تَفَٰوُتٖۖ فَٱرۡجِعِ ٱلۡبَصَرَ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ﴾ [الملك: ٣].

٧- ﴿أَلَمۡ تَرَوۡاْ كَيۡفَ خَلَقَ ٱللَّهُ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ طِبَاقٗا﴾ [نوح: ١٥].

إذن عدد السماوات التي خلقها الله سبعاً وجاء ذكرها في القرآن الكريم سبعاً فتأمل هذا التناسق، هل جاء بالمصادفة؟!

ولو بحثنا لوجدنا أن الرقم سبعة هو أول رقم ذُكر في القرآن من بين جميع الأرقام، وذلك في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسۡتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٩].

ولو بحثنا عن تكرار جميع أرقام القرآن لوجدنا أن الرقم سبعة هو أكثر رقم تكرر في القرآن بعد الرقم واحد. فالرقم واحد هو الأكثر تكراراً في القرآن، ثم يأتي بعده مباشرة الرقم سبعة. وقد يكون في ذلك إشارة لطيفة إلى وحدانية الخالق أولاً وقدرته في خلقه ثانياً. يقول تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَ سَبۡعَ سَمَٰوَٰتٖ وَمِنَ ٱلۡأَرۡضِ مِثۡلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ ٱلۡأَمۡرُ بَيۡنَهُنَّ لِتَعۡلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٞ وَأَنَّ ٱللَّهَ قَدۡ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عِلۡمَۢا﴾ [الطلاق: ١٢].

ولو تأملنا أول سورة في كتاب الله تبارك وتعالى لوجدنا سورة الفاتحة، وهي سبع آيات، وعدد الحروف الأبجدية التي تركبت منها هو واحد وعشرون حرفاً، من مضاعفات السبعة ٢١=٧×٣. والشيء المبهر في هذه السورة

العظيمة التي سمّاها الله تعالى بـ (السبع المثاني) أن عدد حروف اسم (الله) فيها هو سبعة في سبعة!!! أي أن عدد حروف الألف واللام والهاء في سورة السبع المثاني هو ٤٩ حرفاً، وهذا العدد يساوي بالتمام والكمال **٧×٧**، بما يتناسب مع اسم هذه السورة!

لقد أخبرنا المولى جلّ وعلا عن عدد أبواب جهنّم أجارنا الله منها، فقال: ﴿لَهَا سَبْعَةُ أَبْوَٰبٍ لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر: ٤٤]، ولو بحثنا عن كلمة (جهنّم) في القرآن كلّه نجد أنها تكررت **٧٧** مرة بالضبط، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً، فهو يتألف من ٧ و٧، ويساوي ٧×١١، إذن لجهنم سبعة أبواب وذُكرت في القرآن عدداً من المرات هو من مضاعفات الرقم سبعة.

إعجاز في الرقم سبعة

ذُكر الرقم سبعة لأول مرة في القرآن في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ فَسَوَّىٰهُنَّ سَبْعَ سَمَٰوَٰتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة: ٢٩]، ولو بحثنا عن الآية التي ذُكر فيها الرقم سبعة لآخر مرة في القرآن نجدها في قوله تعالى: ﴿وَبَنَيْنَا فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا﴾ [النبأ: ١٢]. والآن إلى هذه التناسقات المبهرة مع الرقم ٧:

١ ـــ إذا قمنا بعدّ السور من سورة البقرة حيث ورد الرقم ٧ أول مرة، وحتى سورة النبأ حيث ورد الرقم ٧ آخر مرة، لوجدنا بالضبط ٧٧ سورة، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.

٢ ـــ ولو قمنا بعدّ الآيات من الآية الأولى حيث ورد الرقم ٧ وحتى الآيـــة الأخيرة حيث ورد هذا الرقم، لوجدنا ٥٦٤٩ آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً.

٣ ـــ ولو قمنا بعدّ الآيات من أول سورة البقرة التي ورد فيها الرقم ٧ لأول مرة، وحتى آخر سورة النبأ التي ورد فيها الرقم ٧ لآخر مرة، سوف نجد عدداً هو ٥٧٠٥ آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً!!

٤ ـــ ولو قمنا بعدّ الآيات من أول القرآن وحتى آخر سورة النبأ أي حـــتى نهاية السورة التي ورد فيها الرقم سبعة لآخر مرة، لوجدنا بالضبط ٥٧١٢ آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً.

ونلخص هذه التناسقات:

الرقم ٧ أول مرة .... **الرقم ٧ آخر مرة**
عدد السور من السورة الأولى وحتى الأخيرة من مضاعفات الرقم ٧
عدد الآيات من الآية الأولى وحتى الأخيرة من مضاعفات الرقم ٧
عدد الآيات من أول القرآن وحتى أول آية من مضاعفات الرقم ٧
عدد الآيات من أول القرآن وحتى آخر آية من مضاعفات الرقم ٧
عدد الآيات من أول السورة الأولى وحتى أول آية من مضاعفات الرقم ٧
عدد الآيات من أول السورة الأولى لنهاية الأخيرة من مضاعفات الرقم ٧

وتأمَّل: هل جاءت جميع التوافقات هذه مع الرقم سبعة بالمصادفة العمياء؟ وهذا الإحكام نراه في كلمة من كلمات القرآن، فكيف بنا لو أردنا أن نتدبَّر كلمات القرآن بكامله؟ والسؤال الآن: هل يمكن للمصادفة أن تجعل عدد السور من مضاعفات السبعة، وعدد الآيات من مضاعفات السبعة، في آيات تتحدث عن الرقم سبعة؟؟؟!!

إعجاز في أجمل كلمة...

إنها كلمة (الله).... جل جلاله! رتّبها ربّ العزة سبحانه في كتابه بشكل مُحكَم يقوم على الرقم سبعة أيضاً، كدليل على أنه ربّ السماوات السبع.

فلو بحثنا عن أول آية ذُكر فيها اسم (الله) جلّ وعلا نجدها في أول آية من القرآن وهي: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، أما آخر آية ذُكر فيها هذا الاسم الكريم فنجدها في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ﴾ [الإخلاص: ٢]، وإلى هذه التوافقات مع الرقم سبعة:

١ ــ إذا عددنا السور من سورة الفاتحة حيث وردت كلمة (الله) أول مرة، وحتى سورة الإخلاص حيث وردت كلمة (الله) لآخر مرة، لوجدنا ١١٢ سورة، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.

٢ ــ ولو عددنا الآيات من الآية الأولى وحتى الأخيرة لوجدنا ٦٢٢٣ آية، وهذا العدد من مضاعفات السبعة أيضاً!

٣ ــ ولو قمنا بعدّ حروف هاتين الآيتين مجتمعتين لوجدنا ٢٨ حرفاً: من مضاعفات السبعة!!

٤ ـ ولو قمنا بعدّ حروف اسم (الله) في الآيتين (أي الألف واللام والهاء) لوجدنا ١٤ حرفاً: من مضاعفات السبعة كذلك!!!

الأساس الرياضي لطريقة صفّ الأرقام

إن الله عزّ وجلّ قد رتّب كلمات كتابه بتسلسل محدّد، ولا يجوز أبداً تغيير هذا التسلسل، لذلك ينبغي دراسة الأرقام التي تعبّر عن هذه الكلمات بحيث نحافظ على تسلسلها. فكما أنه لكل كلمة من كلمات القرآن مَنْزِلة، يجب أن يكون لكل رقم مَنْزِلة أيضاً.

وهذه هي طريقة صفّ الأرقام، وأساس هذه الطريقة معروف في علم الرياضيات فيما يُسمّى بالسلاسل الحسابية العشرية. فنحن عندما نكتب أي عدد يتألف من مراتب أو منازل، فإن كل مرتبة فيه تتضاعف عشر مرات عما يسبقها: آحاد ثم عشرات ثم مئات ثم ألوف... وهكذا. وهذا النظام له أساس قرآني في قوله تعالى عن مضاعفة الأجر: ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام: ١٦٠].

أسس ومرتكزات الدراسة

سوف نعتمد في فهمنا للإعجاز الرقمي في القرآن على تحليل الكلمات تحليلاً رقمياً وفق قواعد لا يختلف عليها اثنان، لذلك فإن الأساس المعتمد هو الرسم العثماني للمصحف الشريف كما كُتب أول مرة، أي بدون تنقيط أو همزات أو أية إضافات أخرى، فكل ما كتب على زمن الرسول عليه صلوات الله

وسلامه، سوف يتم اعتباره، أما الإضافات التي تمّت فيما بعد مثل التنقيط ووضع الهمزة وأحرف المد والشدّة وعلامات الترقيم وغير ذلك من علامات التجويد وعلامات الوقف، فلن يتم إحصاؤها لأنها ليست من أصل القرآن.

وبشكل عام سوف نعتمد القاعدة الآتية لعدّ الحروف:

فكل حرف مرسوم في القرآن نعدّه حرفاً سواءً لُفظ أم لم يُلفظ، وكل حرف غير مرسوم في القرآن لا نحصيه سواءً لُفظ أم لم يُلفظ.

وسوف نعتمد على طريقة صفّ الأرقام دون جمعها، أي نقرأ الأعداد الناتجة كما هي حسب تسلسلها في كتاب الله تعالى. ونبدأ بما بدأ الله به كتابه، الآية الأولى من الكتاب.

التحليل العددي لأول آية في القرآن

ولكي تتضح أمامنا هذه الطريقة نستعين بأول آية من القرآن وهي: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [الفاتحة: ١]، ونتأمل هذا البناء السّباعي الرائع المعتمد على طريقة صفّ الأرقام.

١ ــ حروف الآية: لو قمنا بعدّ حروف كل كلمة من كلمات الآية الكريمة: بِسْمِ (٣) حروف، اللَّهِ (٤) حروف، الرَّحْمَنِ (٦) حروف، الرَّحِيمِ (٦) حروف. إذا صففنا هذه الأرقام كما هي نجد العدد (٦٦٤٣)، وهذا العدد من مضاعفات السبعة.

٢ ــ أول كلمة وآخر كلمة: هنالك تناسب عددي مع الــرقم ٧ لحــروف أول كلمة وآخر كلمة في هذه الآية. فأول كلمة في الآية هي: (بِسْمِ) وعدد حروفها (٣)، أما آخر كلمة في هذه الآية فهي (الرَّحِيمِ) وعدد حروفها (٦)، وبصفّ هذين الرقمين نجد العدد (٦٣)، وهو من مضاعفات الــرقم ســبعة أيضاً.

٣ ــ حروف اسم (الله) في الآية: إذا أخرجنا من كل كلمة ما تحويــه مــن حروف اسم (الله)، أي الألف واللام والهاء، نجد عدداً هو (٢٢٤٠) وهو من مضاعفات الرقم سبعة.

والسؤال الذي يفرض نفسه هو: ماذا يعني أن تأتي حروف أول آية من كتاب الله تعالى متناسبة مع الرقم ٧؟ ولماذا جاءت حروف أول كلمة وآخر كلمة في هذه الآية بالتناسب مع الرقم ٧؟ وما هو الهدف من أن تتوزع حروف اسم (الله) على كلمات الآية بشكل يتناسب مع الرقم ٧ كذلك؟

إن هذا التناسق والتوافق مع الرقم سبعة ليس له إلا تفسيراً واحداً وهو أن الله تبارك وتعالى كما نظم كل شيء في خلقه بنظام محكم ليدلنا على أن وراء هذا النظام البديع منظماً حكيماً، كذلك نظم كل شيء في كتابه بنظــام محكــم ليدلنا على أن وراء هذا النظام العجيب منظّماً عليماً أنزله بعلمه وقدرته!

والآن نشرح هذا المثال مع مزيد من التفصيل:

﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ هذه أول آية من كتاب الله تعالى تركبت هذه الآية من أربع كلمات وكل كلمة تركبت من عدد من الأحرف كما يلي:

(بسم) تركبت من ٣ أحرف: (ب، س، م) إذن تأخذ الرقم ٣.

(الله) تركبت من ٤ أحرف: (أ، ل، ل، هـ) وتأخذ الرقم ٤.

(الرحمن) تركبت من ٦ أحرف: (ا، ل، ر، ح، م، ن) وتأخذ الرقم ٦.

(الرحيم) تركبت من ٦ أحرف: (ا، ل، ر، ح، ي، م) وتأخذ الرقم ٦.

نقوم الآن بكتابة الآية من جديد وتحت كل كلمة عدد حروفها كما يلي:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
٣	٤	٦	٦

إذا قرأنا العدد الذي يمثل حروف البسملة مصفوفاً كما هو دون جمعه نجد قيمته هي ٦٦٤٣ وأن هذا العدد من مضاعفات السبعة، أي يقبل القسمة على سبعة كما يلي:

٩٤٩ = ٧ ÷ ٦٦٤٣

وسوف نكتب هذه المعادلة بهذا الشكل تسهيلاً لقراءتها:

٩٤٩ × ٧ = ٦٦٤٣

إن هذا النظام ينطبق على كثير من آيات القرآن، كما ينطبق على كثير من نصوص القرآن (النص القرآني هو مجموعة آيات تؤلف معنى متكاملاً) كما ينطبق على كثير من سور القرآن وربما ينطبق على كامل القرآن، ولكن سنأخذ أمثلة متفرقة على هذا النظام بما يثبت يقيناً أن حروف القرآن قد نظّمها الله تعالى على هذا الرقم.

ولكن العجيب حقاً أن عدد حروف أول كلمة وآخر كلمة في البسملة هو:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
٣			٦

إن العدد ٦٣ من مضاعفات السبعة: ٦٣ = ٧ × ٩

إن هذه المعادلة سوف تتكرر كثيراً مع حروف وآيات وسور القرآن الكريم. وسوف نعيش من خلال الفصل القادم مع العديد من آيات القرآن لنشاهد النظام البديع لحروفها، وكيف أن هذه الحروف تأتي متناسبة دائماً مع الرقم سبعة. وهذا يدل على أن كل كلمة في كتاب الله تعالى هي حقّ لا ريب فيه. يقول تبارك وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ٢].

الفصل الرابع

النظام السباعي لحروف القرآن

نستعرض الآن بعض الآيات الكريمة ونرى كيف تسير حروفها بنظام سباعي محكم يشهد على قدرة منزّل القرآن سبحانه وتعالى، وأنه كتاب محكم لا يمكن لأحد أن يأتي بمثله.



القول الفصل

يمكن فهم هذا النظام من خلال عدد من الأمثلة، وهذه الأمثلة لا يمكن أن تكون مصادفة لأن المصادفة لا تتكرر دائماً في الكتاب ذاته. ولتوضيح هذا النظام ندرس بعض الآيات التي تتحدث عن القرآن. والسبب في اختيار هذه الأمثلة هو أن العبرة من وجود نظام كهذا هو لإثبات أن القرآن كتابٌ من عند الله تبارك وتعالى، ويستحيل الإتيان بمثله.

يقول تعالى في سورة الطارق يصِف القرآن بأنه قول فصلٌ، يفصل الحق عن الباطل: ﴿إِنَّهُۥ لَقَوۡلٌ فَصۡلٌ﴾ [الطارق: ١٣]. لنكتب هذه الآية العظيمة وتحت كل كلمة عدد حروفها:

إنه	لقول	فصل
٣	٤	٣

إن العدد المتشكل لدينا هو ٣٤٣ وهذا العدد يقبل القسمة على ٧ من دون باقٍ، ويمكن أن نكتب:

٣٤٣ ÷ ٧ = ٤٩

بمعنى آخر هذا العدد من مضاعفات السبعة ثلاث مرات أي:

٣٤٣ = ٧ × ٧ × ٧

ومن هنا نلمس دقة الألفاظ في القرآن، فلو قال تعالى: (إنه قول فصل) اختل هذا النظام، وكان العدد المتشكل في هذه الحالة ٣٣٣ وهو عـــدد لا يقبـــل القسمة على ٧ فتأمل اللام في قوله تعالى (لقول) جاءت مؤكدة بلغة الكلام لقول الحق تبارك وتعالى بأن القرآن هو الفصل، وجاء التأكيد بلغة الرقم سبعة ثلاث مرات ٧×٧×٧ للتأكيد على هذه الحقيقة.

عبارة التوحيد

من العبارات المهمَّة جداً في القرآن: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [التغابن: ١٣]. وهي تدلُّ على وحدانية الله تعالى وأنه إله واحد لا شريك له. لنكتب عدد حروف كل كلمة ونرى التناسق المذهل لثلاث مرات مع الرقم سبعة:

الله	لا	إله	إلا	هو
٤	٢	٣	٣	٢

إن العدد الذي يمثل حروف هذه العبارة هو ٢٣٣٢٤ يقبل القسمة على ٧ من دون باقٍ أي:

٢٣٣٢٤ ÷ ٧ = ٣٣٣٢

والعدد الناتج يقبل القسمة على ٧ أيضاً لمرة ثانية كما يلي:

٣٣٣٢ ÷ ٧ = ٤٧٦

والعدد الناتج أيضاً يقبل القسمة على سبعة لمرة ثالثة:

٤٧٦ ÷ ٧ = ٦٨

إذن يمكننا كتابة النتيجة النهائية على الشكل:

٢٣٣٢٤ = ٧ × ٧ × ٧ × ٦٨

كما تجدر الإشارة إلى أن عدد أحرف هذا النص القرآني هو أربعة عشر حرفاً، أي عدد من مضاعفات السبعة:

٤ + ٢ + ٣ + ٣ + ٢ = ١٤ = ٧ × ٢

والآن إلى هذه المعجزة العجيبة في كتاب الله تعالى، والتي تثبت بالبرهان القاطع صدق كلام الله وصدق رسالته.

مَن أصْدقُ مِنَ الله؟!

يقول عزّ من قائل: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلاً﴾ [النساء: ١٢٢]، هذه كلمات رائعة يتحدث بها رب العزة عن صدق كلامه، لنتأمل التناسق المبهر مع الرقم سبعة لحروف اسم (الله) تعالى:

١ ـــ إذا ما قمنا بعدّ حروف اسم (الله) في هذا النص الذي يتحدث عن الله، وجدنا سبعة أحرف بالضبط، فعدد حروف الألـــف=٣، عـــدد حـــروف اللام=٣، عدد حروف الهاء=١، والمجموع سبعة!

٢ ــ ولو قمنا بصفّ هذه الأرقام صفاً، أي ٣ ــ ٣ ــ ١ لتَشكّل لــدينا عدد هو (١٣٣) وهذا من مضاعفات الرقم ٧، فهو يساوي (٧×١٩).

٣ ــ ولو أخرجنا من كل كلمة ما تحويه من حروف الألف واللام والهــاء نجد:

قيلاً	اللّه	مِنَ	أَصْدَقُ	مَنْ	وَ
٢	٤	٠	١	٠	٠

إن العدد الذي يمثل توزع حروف اسم (الله) في كلمات تتحدث عن صدق قول الله، هو: (٢٤٠١٠٠)، هذا العدد يساوي تماماً: سبعة في سبعة في سبعة في سبعة في مئة!

$$٢٤٠١٠٠ = ٧ \times ٧ \times ٧ \times ٧ \times ١٠٠$$

وسبحان الله! نصّ يتحدث عن (الله)، وعدد حروف (الله) فيه سبعة، وتكرار حروف (الله) من مضاعفات السبعة، وتوزّع حروف (الله) من مضــاعفات السبعة أربع مرات بعدد حروف (الله)!! والناتج النهائي هو (١٠٠): أليست هذه التناسقات دليلاً على أن القرآن كلام الله الحق مئة بالمئة؟!!

٤ ــ التناسق لايقتصر على عدد وتكرار وتوزع حروف (الله) عزّ وجلّ، بل في موضع وترتيب هذا الاسم العظيم بين كلمات النص تناسق مبهر يقوم على الرقم سبعة أيضاً. فلو أحصينا عدد الكلمات قبل وبعد اسم (الله)، وكــذلك عدد الحروف، وكذلك عدد حروف الألف واللام والهاء، لوجدنا أعداداً من مضاعفات السبعة!

الكلمات قبل وبعد اسم (الله)

	وَ	مَنْ	أَصْدَقُ	مِنَ	اللَّهِ	قِيلاً
عدد الكلمات قبل وبعد اسم (الله)	٤				١	

الحروف قبل وبعد اسم (الله)

	وَ	مَنْ	أَصْدَقُ	مِنَ	اللَّهِ	قِيلاً
عدد الحروف قبل وبعد اسم (الله)	٩				٤	

حروف اسم (الله) قبل وبعد اسم (الله)

	وَ	مَنْ	أَصْدَقُ	مِنَ	اللَّهِ	قِيلاً
عدد حروف الألف واللام والهاء قبل وبعد اسم (الله)	١				٢	

ومن جديد نجد بأن جميع هذه الأعداد: ١٤ و ٤٩ و ٢١ مــن مضــاعفات الرقم سبعة. إن كلّ من يطّلع على هذه الحقائق لابدّ أن يتساءل:

هل يمكن لبشرٍ أن يتحدث عن نفسه بجملة واحدة بليغة ووجيزة، ويجعل عدد حروف اسمه فيها ٧، وتكرار هذه الحروف من مضاعفات ٧، وتوزّعها مــن مضاعفات ٧×٧×٧×٧، ثم يجعل تكرار الكلمات قبل وبعــد اسمــه مــن مضاعفات ٧، وتكرار الحروف قبل وبعد اسمه ٧×٧، و تكرار حروف اسمه قبل وبعد هذا الاسم من مضاعفات ٧؟؟

هذا بالنسبة لجملة واحدة تتألف من بضع كلمات، فكيف لو طلبنا من البشر أن يأتوا بكتاب يحوي أكثر من سبعين ألف كلمة كالقرآن؟؟؟ وصدق الله تعالى القائل: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

الله حفظ كتابه

يقول تعالى في محكم الذكر: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، في هذه الآية تناسقات مذهلة مع الرقم سبعة الذي يمثل أساس بناء القرآن، ومع الرقم ٢٣ الذي يمثل عدد سنوات نزول القرآن.

١ ــ حروف الآية: إن عدد حروف هذه الآية كما رُسمت هو (٢٨) حرفاً بعدد الأحرف الأبجدية للقرآن، وهذا العدد من مضاعفات السبعة (٢٨=٧×٤).

٢ ــ عدد الحروف مصفوفاً: إذا قمنا بعدّ حروف كل كلمة من كلمات الآية كما كُتبت نجد:

إِنَّا	نَحْنُ	نَزَّلْنَا	الذِّكْرَ	وَ	إِنَّا	لَهُ	لَحفظُونَ
٣	٣	٥	٥	١	٣	٢	٦

العدد الذي يمثل حروف الآية مصفوفاً هو ٦٢٣١٥٥٣٣ من مضاعفات الرقم ٧. بل أكثر من ذلك هو من مضاعفات الرقم ٢٣ عدد سنوات الوحي، ويمكن أن نكتب:

$$٣٨٧٠٥٣ \times \mathbf{٢٣} \times \mathbf{٧} = ٦٢٣١٥٥٣٣$$

وسبحان الله... آية تتحدث عن حفظ القرآن، ويأتي مجموع حروفها ٢٨ مساوياً لعدد حروف الهجاء للقرآن، ويأتي مصفوف حروفها متناسباً مع عدد سنوات نزول القرآن!!! فهل هذه مصادفة؟

٣ ـ حروف أول كلمة وآخر كلمة: (إِنَّا) هي أول كلمة في الآية، وعدد حروفها (٣)، أما آخر كلمة في الآية فهي (لَحَفِظُونَ) وعدد حروفها (٦).

	إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ	
عدد حروف أول كلمة وآخر كلمة	٣	٦

وعند ضمّ وصفّ هذين الرقمين يتشكل العدد ٦٣ وهو من مضاعفات السبعة أيضاً:

$$٩ \times ٧ = ٦٣$$

٤ ـ الحروف المميّزة في الآية: في القرآن الكريم حروف نجدها في أوائل بعض السور، مثل (ا لم) و (المص) و (الر)....، عدد هذه الحروف في القرآن عدا المكرر هو (١٤) حرفاً، وهذا العدد من مضاعفات السبعة!

والعجيب أن الآية التي نتدبرها الآن تحتوي على سبعة أحرف مميزة وهي: (ا، ن، ح، ل، ك، ر، هـ). والأكثر عجباً أن هذه الأحرف السبعة توزعت على كلمات الآية بنظام يقوم على الرقم سبعة!!!

٥ ـــ توزع الحروف المميّزة: لو أخرجنا من كل كلمة من كلمات الآية مـــا تحويه من الأحرف المميزة السبعة فسوف نجد عدداً من مضاعفات السبعة:

إِنَّا	نَحْنُ	نَزَّلْنَا	الذِّكْرَ	وَ	إِنَّا	لَهُ	لَحَٰفِظُونَ
٣	٣	٤	٤	٠	٣	٢	٣

إن العدد الذي يمثل تـــوزع الحـــروف المميـــزة في الآيـــة مصـــفوفاً هـــو (٣٢٣٠٤٤٣٣)، هذا العدد من مضاعفات السبعة.

٦ ـــ توزع الكلمات المميزة: في هذه الآية الكريمة يوجد سبع كلمات تحوي حروفاً مميزة، وهي جميع كلمات الآية عدا واو العطف، لأن حرف الواو ليس من الحروف الواردة في أوائل السور. إن الله تعالى رتب هذه الكلمات السبع بتناسق سباعي عجيب. لنعبّر عن الكلمة التي تحوي حروفاً مميزة بالرقم واحد، والكلمة التي لا تحوي حروفاً مميزة بالرقم صفر:

إِنَّا	نَحْنُ	نَزَّلْنَا	الذِّكْرَ	وَ	إِنَّا	لَهُ	لَحَٰفِظُونَ
١	١	١	١	٠	١	١	١

إن العدد الذي يمثل توزع الكلمات المميزة في الآية من مضاعفات الـــرقم ٧، والرقم ٢٣:

٦٨٩٥١× **٢٣** × **٧** = ١١١٠١١١١

وتأمل معي كيف أن الآية التي تحدثت عن حفظ القرآن جاء توزع كلماتهـــا المميزة متناسباً مع سنوات نزول القرآن!!

بقي شيء مهم في هذه الآية العظيمة و هو أن كلمة (لحافظون) قد رُسمت في القرآن من دون ألف هكذا (لَحَفِظُونَ)، وتأمل معي لو أن هذه الكلمة رُسمت بطريقة أخرى، فهل يبقى من هذا البناء الإلهي شيء؟ وهذه النتيجة تؤكد أن للقرآن رسماً مميّزاً يناسب البناء المبهر لحروفه وكلماته، وأن هذه الطريقة في كتابة كلمات القرآن فيها معجزة رقمية، وأن الله تعالى حفظ كتابه من التحريف لفظاً ورسماً.

البعد الزمني للكلمة القرآنية

إنني على يقين بأن معجزات القرآن لا تنفصل عن بعضها. فالإعجاز العددي تابع للإعجاز البياني، وكلاهما يقوم على الحروف والكلمات. وقد تقودنا معاني الآيات إلى اكتشاف معجزة عددية! وهذا ما نجده في قصة أصحاب الكهف، فجميعنا يعلم بأن أصحاب الكهف قد لبثوا في كهفهم ٣٠٩ سنوات. وهذا بنص القرآن الكريم، يقول تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا﴾ [الكهف: ٢٥].

فالقصة تبدأ بقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْكَهْفِ وَٱلرَّقِيمِ كَانُواْ مِنْ ءَايَٰتِنَا عَجَبًا ۝ إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ۝ فَضَرَبْنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمْ فِي ٱلْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا ۝ ثُمَّ بَعَثْنَٰهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ ٱلْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوٓاْ أَمَدًا...﴾ [الكهف: ٩ ــ ١٣].

وتنتهي عند قوله تعالى: ﴿وَلَبِثُواْ فِي كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِاْئَةٍ سِنِينَ وَٱزْدَادُواْ تِسْعًا ۝ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُواْ لَهُۥ غَيْبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ أَبْصِرْ بِهِۦ وَأَسْمِعْ

مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيٍّ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا﴾ [الكهف: ٢٥ ـ ٢٦].

والسؤال: هل هنالك علاقة بين عدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف، وبين عدد كلمات النص القرآني؟ وبما أننا نستدلّ على الزمن بالكلمة فلا بد أن نبدأ وننتهي بكلمة تدل على زمن. وبما أننا نريد أن نعرف مدة ما (لبثوا) إذن فالسرّ يكمن في هذه الكلمة.

فلو تأملنا النص القرآني الكريم منذ بداية القصة وحتى نهايتها، فإننا نجد أن الإشارة القرآنية الزمنية تبدأ بكلمة (لبثوا) وتنتهي بالكلمة ذاتها، أي كلمة (لبثوا).

والعجيب جداً أننا إذا قمنا بعدّ الكلمات مع عد واو العطف كلمة مستقلة، من كلمة (لبثوا) الأولى وحتى كلمة (لبثوا) الأخيرة، فسوف نجد بالتمام والكمال **٣٠٩** كلمات بعدد السنوات التي لبثها أصحاب الكهف!!! وهذا هو النص القرآني يثبت صدق هذه الحقيقة:

﴿إِذۡ أَوَى ٱلۡفِتۡيَةُ إِلَى ٱلۡكَهۡفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحۡمَةٗ وَهَيِّئۡ لَنَا مِنۡ أَمۡرِنَا رَشَدٗا ﴿١٠﴾ فَضَرَبۡنَا عَلَىٰٓ ءَاذَانِهِمۡ فِي ٱلۡكَهۡفِ سِنِينَ عَدَدٗا ﴿١١﴾ ثُمَّ بَعَثۡنَٰهُمۡ لِنَعۡلَمَ أَيُّ ٱلۡحِزۡبَيۡنِ أَحۡصَىٰ لِمَا

لَبِثُوٓاْ أَمَدٗا ﴿١٢﴾ نَّحۡنُ نَقُصُّ عَلَيۡكَ نَبَأَهُم بِٱلۡحَقِّۚ إِنَّهُمۡ فِتۡيَةٌ ءَامَنُواْ **١٠**

بِرَبِّهِمۡ وَزِدۡنَٰهُمۡ هُدٗى ﴿١٣﴾ وَرَبَطۡنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ إِذۡ قَامُواْ **٢٠**

فَقَالُواْ رَبُّنَا رَبُّ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَاْ مِن دُونِهِۦٓ ٣٠
إِلَـٰهًا ۖ لَّقَدْ قُلْنَآ إِذًا شَطَطًا ﴿١٤﴾ هَـٰٓؤُلَآءِ قَوْمُنَا ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِهِۦٓ ٤٠
ءَالِهَةً ۖ لَّوْلَا يَأْتُونَ عَلَيْهِم بِسُلْطَـٰنٍۭ بَيِّنٍ ۖ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ ٥٠
عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ وَإِذِ ٱعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا ٦٠
ٱللَّهَ فَأْوُۥٓاْ إِلَى ٱلْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِۦ وَ ٧٠
يُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴿١٦﴾ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت ٨٠
تَّزَٰوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقْرِضُهُمْ ذَاتَ ٩٠
ٱلشِّمَالِ وَهُمْ فِى فَجْوَةٍ مِّنْهُ ۚ ذَٰلِكَ مِنْ ءَايَـٰتِ ٱللَّهِ ۗ ١٠٠
مَن يَهْدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلْمُهْتَدِ ۖ وَمَن يُضْلِلْ فَلَن تَجِدَ ١١٠
لَهُۥ وَلِيًّا مُّرْشِدًا ﴿١٧﴾ وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ ۚ وَ ١٢٠
نُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ ٱلْيَمِينِ وَذَاتَ ٱلشِّمَالِ ۖ وَكَلْبُهُم بَـٰسِطٌ ذِرَاعَيْهِ ١٣٠
بِٱلْوَصِيدِ ۚ لَوِ ٱطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ ١٤٠
رُعْبًا ﴿١٨﴾ وَكَذَٰلِكَ بَعَثْنَـٰهُمْ لِيَتَسَآءَلُواْ بَيْنَهُمْ ۚ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ ١٥٠
لَبِثْتُمْ ۖ قَالُواْ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۚ قَالُواْ رَبُّكُمْ أَعْلَمُ ١٦٠
بِمَا لَبِثْتُمْ فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ هَـٰذِهِۦٓ إِلَى ٱلْمَدِينَةِ فَلْيَنظُرْ أَيُّهَآ ١٧٠

أَزْكَىٰ طَعَامًا فَلْيَأْتِكُم بِرِزْقٍ مِّنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ ١٨٠

بِكُمْ أَحَدًا ﴿١٩﴾ إِنَّهُمْ إِن يَظْهَرُوا۟ عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِى ١٩٠

مِلَّتِهِمْ وَلَن تُفْلِحُوٓا۟ إِذًا أَبَدًا ﴿٢٠﴾ وَكَذَٰلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ ٢٠٠

لِيَعْلَمُوٓا۟ أَنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ ٱلسَّاعَةَ لَا رَيْبَ ٢١٠

فِيهَآ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ ۖ فَقَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ عَلَيْهِم بُنْيَٰنًا ۖ رَّبُّهُمْ ٢٢٠

أَعْلَمُ بِهِمْ ۚ قَالَ ٱلَّذِينَ غَلَبُوا۟ عَلَىٰٓ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا ٢٣٠

سَيَقُولُونَ ثَلَٰثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًۢا ٢٤٠

بِٱلْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ ۚ قُل رَّبِّىٓ أَعْلَمُ ٢٥٠

بِعِدَّتِهِم مَّا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ ۗ فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَآءً ٢٦٠

ظَٰهِرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِم مِّنْهُمْ أَحَدًا ﴿٢٢﴾ وَلَا تَقُولَنَّ ٢٧٠

لِشَا۟ىْءٍ إِنِّى فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ وَ ٢٨٠

ٱذْكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَىٰٓ أَن يَهْدِيَنِ رَبِّى ٢٩٠

لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٤﴾ وَلَبِثُوا۟ فِى كَهْفِهِمْ ثَلَٰثَ مِا۟ئَةٍ ٣٠٠

سِنِينَ وَٱزْدَادُوا۟ تِسْعًا ﴿٢٥﴾ قُلِ ٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا۟ ٣٠٩

إذن البعد الزمني للكلمات القرآنية بدأ بكلمة (لبثوا) وانتهى بكلمة (لبثوا)،

وجاء عدد الكلمات من الكلمة الأولى وحتى الأخيرة مساوياً للزمن الذي لبثه أصحاب الكهف.

والذي يؤكد صدق هذه المعجزة وأنها ليست مصادفة هو أن عبارة (ثلاث مئة) في هذه القصة جاء رقمها ٣٠٠، وهذا يدلّ على التوافق والتطابق بين المعنى اللغوي والبياني للكلمة وبين الأرقام التي تعبر عن هذه الكلمة.

وفي هذه النتيجة دليل على جواز عدّ واو العطف كلمة مستقلة باعتبار أنها تُكتب منفصلة عما قبلها وما بعدها، وأن علماء النحو يصنفون الكلمة على ثلاثة أنواع: اسم وفعل وحرف، وبما أن واو العطف هي حرف مستقل فيمكن اعتباره كلمة على هذا الأساس. ولو لم تكن هذه القاعدة صحيحة في عدّ الواو كلمة لم تنضبط الحسابات بهذا الشكل!

التحدّي الإلهي

نأخذ آية أخرى تحدثت عن عَظَمَة القرآن من سورة الإسراء وهي الآية التي تحدى الله بها الإنس والجن أن يأتوا بمثل هذا القرآن وطبعاً لن يستطيعوا، يقول تعالى: ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء: ٨٨].

إن العدد الذي تمثله أحرف هذه الآية (أي عدد الأحرف في كل كلمة) يقبل القسمة على ٧ من دون باقٍ، أي هو من مضاعفات العدد ٧. وهذا العدد يتكون من ٢١ مرتبة (أي عدد من مضاعفات السبعة). وهو يساوي

٥٤٥٣٢١٥٥٢٦٣٤٥٢٣٤١٥٦٣٢ وهذا العدد الضخم يقبل القسمة على ٧ تماماً من دون باقٍ، أي هو من مضاعفات العدد ٧، بكلمة أخرى العـــدد الذي يمثل حروف الآية يساوي:

٧٧٩٠٣٠٧٨٩٤٧٧٨٩٠٥٩٣٧٦ × ٧ =

ليس هذا فحسب بل لو قسَّمنا هذه الآية حسب معناها اللغوي إلى أجزاء نجد أن الجز ء الأول يشكل عدداً من مضاعفات السبعة والجزء الثـــاني كـــذلك والجزء الثالث أيضاً! لنتأكد من ذلك، لنكتب المقطع الأول وتحت كل كلمة عدد حروفها:

قل	لئن	اجتمعت	الإنس	و	الجن
٢	٣	٦	٥	١	٤

العدد الذي يمثل حروف هذا المقطع من مضاعفات السبعة:

٥٩٣٧٦ = ٧ ÷ ٤١٥٦٣٢

الآن نكتب المقطع الثاني وتحت كل كلمة عدد حروفها:

على	أن	يأتوا	بمثل	هذا	القرآن	لا	يأتون	بمثله
٣	٢	٥	٤	٣	٦	٢	٥	٥

والعدد الذي يمثل حروف هذا المقطع من مضاعفات السبعة:

٧٨٩٤٧٧٨٩ = ٧ ÷ ٥٥٢٦٣٤٥٢٣

وأخيراً نجد المقطع الثالث يسير على النظام ذاته:

و	لو	كان	بعضهم	لبعضٍ	ظهيراً
١	٢	٣	٥	٤	٥

٥٤٥٣٢١ ÷ ٧ = ٧٧٩٠٣

إذن دائماً الناتج هو عدد صحيح ودائماً العدد الذي يمثل النص القرآني هو من مضاعفات العدد ٧. وأقول النص القرآني لأن هذا النظام (نظام قابلية القسمة على ٧) لا ينطبق على كل آية بمفردها، بل ينطبق على كثير من نصوص القرآن، والنص يمكن أن يكون جزءاً من آية أو آية كاملة أو عدة آيات، فهو ليس نظاماً جافاً لا معنى له بل هو نظام يتعلق ويتبع معنى النص القرآني.

وقد يتساءل القارئ الكريم: هل يشمل هذا النظام كل نصوص القرآن أم هذه الآيات فقط؟ نقول وبثقة تامة إن النظام المحكم يشمل جميع كلمات القرآن وآياته وسوره، ولمزيد من تفاصيل ودقائق هذا النظام الرقمي المحكم يمكن مراجعة كتاب للمؤلف بعنوان "معجزة القرآن في عصر المعلوماتية: رؤية جديدة للإعجاز الرقمي في القرآن الكريم" والذي يتضمن أكثر من سبعين مثالاً رقمياً حول أسرار رسم كلمات القرآن ونظام حروفه السباعي.

سورة قريش

نقوم الآن بتحليل رياضي لكلمات سورة قريش ونضع تحت كل كلمة عدد أحرفها:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم	لإيلف	قريش	إلفهم	رحلة
٣	٤	٦	٦	٥	٤	٥	٤

الشتاء	و	الصيف	فليعبدوا	رب	هذا	البيت
٥	١	٥	٨	٢	٣	٥

الذي	أطعمهم	من	جوع	و	آمنهم	من	خوف
٤	٦	٢	٣	١	٥	٢	٣

لقد تشكل لدينا عدد من ٢٣ مرتبة، وهو عدد كبير وقد نُفاجأ عندما نـرى أن هذا العدد يقبل القسمة على ٧ وبالاتجاهين، أي لو قرأنا هذا العدد مـن اليسار إلى اليمين أو بالعكس نجده قابلاً للقسمة على سبعة.

عندما تتم قراءة العدد من اليسار إلى اليمين فإننا سنرمز لهذه القراءة بالاتجـاه اليميني، أما عندما نقرأ العدد من اليمين إلى اليسار فهذا هو الاتجاه اليساري، وهذه الاتجاهات لها حكمة عظيمة لأن النظام الرقمي في القرآن هو نظـام في غاية الإتقان ولا يمكن أن يكون من صنع بشر.

نعود إلى سورة قريش ونكتب العدد الذي يمثل حروف الكلمات فنجده من مضاعفات الرقم سبعة كما يلي:

= ٣٢٥١٣٢٦٤ ٥٣٢٨ ٥١٥٤٥ ٤٥ ٦٦٤٣

٤٦٤٤٧٥٢٠٧٦١١٦٤٩٣٧٠٩٤٩ × ٧=

كما نرى أن العدد من مضاعفات الـــ ٧ وقِبل القسمة على ٧ من دون باقٍ:

والآن نقرأ العدد ذاته ولكن بالاتجاه المعاكس، أي من اليمين إلى اليسار فنجده أيضاً من مضاعفات الرقم سبعة كما يلي:

= ٧ ÷ ٣٤٦٦ ٥٤ ٥٤٥١٥ ٨٢٣٥ ٤٦٢٣١٥٢٣

٤٩٥٢٢٠٧٧٨٧٩٧٤٧٩٢٣١٨٧٨٩

إذن نحن أمام نظام في منتهى الدقة، فالعدد المتشكل من كلمات السورة كاملة هذا العدد يقبل القسمة على ٧ بالاتجاهين. وهكذا نجد كلمات وآيات القرآن تسير وفق نظام محكم، لا وجود للعبث والفوضى في كتاب الله، ومـــا هـــذا البحث إلا خطوة لرؤية عظمة كتاب الله وأنَّى لبشرٍ أن يأتي بمثله.

لقد عشنا في هذا الفصل مع حقائق رقمية تؤكد أن حروف القرآن العظـــيم منظَّمة تنظيماً دقيقاً جداً يقوم على الرقم سبعة. وهذا النظام الرقمي حسَّاس جداً لأية تغيرات قد تمسُّه. فلو تغيَّر حرف واحد من حروف القرآن لاختـــل هذا النظام واختفى و لم يبقَ منه شيء.

وفي هذا دليل مادي على أن الله عزَّ وجلَّ قد حفظ كل حرفٍ في كتابه من التحريف أو التبديل. ولكن هذا النظام ليس هو الوحيد في القرآن، بل هنالك أنظمة رقمية أكثر إبهاراً، وهذا ما سنراه من خلال الفصل القادم.

فقد يدَّعي أحد الملحدين أن هذه الأرقام جاءت بالمصادفة، ومع أن هذا القول لا يستند إلى برهان أو دليل علمي، فكما قلنا إن المصادفة لا تتكرر، إلا أن الله تعالى قد وضع في كتابه مزيداً من العجائب الرقمية التي تدحض أي احتمال للمصادفة.

إن النظام الرقمي الذي سنعيش معه في الفصل الآتي هو نظام المثاني، ويتمثل في وجود اتجاهين متعاكسين لقراءة الأعداد، وعلى الرغم من أننا نقرأ الأعداد باتجاهات مختلفة إلا أن هذه الأعداد تبقى من مضاعفات الرقم سبعة، دون أي اختلاف أو تناقض تصديقاً لقوله تعالى عن القرآن: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُواْ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

الفصل الخامس

السَّبع المثاني

سوف نكتشف شيئاً جديداً في الرياضيات القرآنية وهو قراءة الأعداد بالاتجاهين، وبما يتناسب مع المدلول اللغوي للنص القرآني. فهنالك أعداد تقبل القسمة على سبعة إذا قرأناها من اليسار إلى اليمين، أي بالاتجاه العادي لقراءة الأرقام. وهنالك أرقام قرآنية تقبل القسمة على سبعة إذا تمت قراءتها من اليمين إلى اليسار، أي بالاتجاه المعاكس لقراءة الأرقام.

المثاني والقرآن

يؤكد القرآن الكريم على الأهمية البالغة للعدد ٧ ويصف الله تعالى فاتحة الكتاب بالسبع المثاني بقوله: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَٰكَ سَبْعًا مِّنَ ٱلْمَثَانِي وَٱلْقُرْءَانَ ٱلْعَظِيمَ﴾ [الحجر: ٨٧]. ويخبرنا الرسول الأعظم عليه صلوات الله وسلامه في الحديث الصحيح أن السبع المثاني هي فاتحة الكتاب، ثم إن الله تعالى يصف القرآن بالمثاني في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَٰبًا مُّتَشَٰبِهًا مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ ذَٰلِكَ هُدَى ٱللَّهِ يَهْدِي بِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر: ٢٣].

فنحن نلمس معنى كلمة (المثاني) من خلال المتعاكسات الموجودة في القرآن، مثل الجنة والنار، الدنيا والآخرة، الضلال والهدى، الظلمات والنور، الخير والشرّ، وغير ذلك كثير في كتاب الله تعالى، لدرجة أننا نجد أن الكلمة تُذكر وغالباً يرافقها معكوسها اللغوي.

أما المثاني العددية أو الرقمية فهي قد تعني اتجاهات تقسيم الأعداد إلى اليمين وإلى اليسار، فنجد أن الأعداد في القرآن تقبل القسمة على سبعة باتجاهين متعاكسين. وسنأخذ أمثلة في قمة الوضوح والبلاغة من القرآن الكريم، نلاحظ من خلالها أن النظام الرقمي يتبع المعنى اللغوي.

آخر آية نزلت من القرآن

لقد خُتمت الرسالة الإلهية بهذه الآية الكريمة التي جمعت أمري الدنيا والآخرة، يقول تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٨١].

هذه الآية الكريمة تتألف من مقطعين، الأول يعبر عن أمر من الله تعالى لعباده بالتقوى في قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ﴾، وهذا يكون في الدنيا فهي دار عمل وامتحان وبلاء.

أما المقطع الثاني فنجده يعبر عن الآخرة دار الجزاء والثواب في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾. وهذا يعني أنك إذا اتقيت الله في الدنيا فسوف يجازيك خيراً في الآخرة والعكس بالعكس.

إذن نحن أمام مقطعين متعاكسين لغوياً، وسوف نرى التعاكس الرقمي في النظام السباعي الذي يعبر عن حروف كل كلمة وأنه لدينا عددين كل منهما يقبل القسمة على سبعة ولكن باتجاهين متعاكسين.

لنكتب المقطع الأول وتحت كل كلمة عدد حروفها:

وَ	اتَّقُوا	يَوْمًا	تُرْجَعُونَ	فيهِ	إِلَى	اللَّهِ
١	٥	٤	٦	٣	٣	٤

→

إن العددِ الذي يمثل هذا المقطع يقبل القسمة على سبعة:

٦١٩٤٩٣ × ٧ = ٤٣٣٦٤٥١

أما المقطع الثاني فنجد فيه نظاماً معاكساً، لنكتب عدد حروف كل كلمة:

ثُمَّ	تُوَفَّى	كُلُّ	نَفْسٍ	مَا	كَسَبَتْ	وَ	هُمْ	لَا	يُظْلَمُونَ
٢	٤	٢	٣	٢	٤	١	٢	٢	٦

←

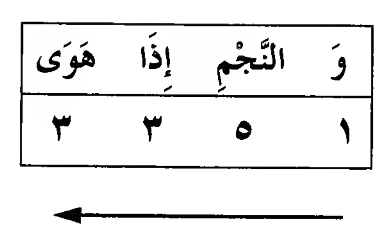
وهنا نجد معكوس العدد يقبل القسمة على سبعة، أي أننا إذا قرأنا العدد الذي يمثل حروف هذا النص الكريم من اليمين إلى اليسار نجده من مضاعفات السبعة:

٣٤٦١٧٧٣١٨ × ٧ = ٢٤٢٣٢٤١٢٢٦

إذن المثاني اللغوية تتجسد في الحديث عن أمر في الدنيا، وحقيقة في الآخرة، أما النظام الرياضي فيتمثل في مضاعفات العدد ٧، العدد الممثل لكل جزء يقبل القسمة على ٧ مرة باتجاه اليمين ومرة باتجاه اليسار، أي مثاني في الاتجاهات.

الرسول على حقّ

يقول عزّ وجلّ مقسماً بالنجم: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ١ـ٢]. وهنا تتضمن الآية الأولى القَسَم والآية الثانية هي جواب القَسَم، لنكتب كلمات الآية الأولى مع عدد حروف كل كلمة:



وَ	النَّجْمِ	إِذَا	هَوَى
١	٥	٣	٣

إن العدد الذي يمثل حروف هذه الآية يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

٢١٩ × ٧ = ١٥٣٣

أما الآية الثانية فجاء اتجاه القسمة على سبعة إلى اليمين:

مَا	ضَلَّ	صَاحِبُكُمْ	وَ	مَا	غَوَى
٢	٢	٦	١	٢	٣

نقرأ العدد باتجاه السهم فنجده من مضاعفات السبعة:

٤٥٩٤٦ × ٧ = ٣٢١٦٢٢

الآية الأولى يقسم الله تعالى بالنجم إذا هوى، والآية الثانية جواب القسم يخبر بها تعالى عن الرسول صلى الله عليه وسلّم أنه ما ضلّ وما غوى، إذن نحن أمام إثبات ونفي (مثاني).

وبالتالي كان النظام الرياضي الذي نراه تابعاً للغة الآيتين ومعناهما، وهنا ندرك مدى دقّة هذا النظام. وأريد أن أؤكد أن هذا النظام ينطبق على كثير من آيات القرآن ولا يمكن حصر هذه الآيات في كتابٍ واحد، والأمثلة الواردة

هنا للإيضاح فقط وليس هذا كل شيء بل هناك أنظمة أشدُّ تعقيداً سوف يتم دراستها فيما بعد.

المثاني في أول آيتين من القرآن

الآن نأخذ أول آيتين من سورة الفاتحة: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ١ ــ ٢]. لنكتب الآيتين كما كُتبتا في كتاب الله تعالى وتحت كل كلمة عدد حروفها ونلاحظ الاتجاهات في قراءة الأعداد:

بِسْمِ	اللَّه	الرَّحْمَنِ	الرَّحِيم	الْحَمْدُ	للَّه	رَبِّ	الْعَلَمِينَ
٣	٤	٦	٦	٥	٣	٢	٧

وهنا نجد أن العددين يقبلان القسمة على سبعة باتجاهين متعاكسين:

١ــ العدد الذي يمثل حروف الآية الأولى: وهي البدء باسم الله وصفاته، فهو الرحمن الرحيم الذي وسعت رحمته كل شيء، والرحمة تكون من الخالق إلى المخلوق، لذلك نقرأ العدد باتجاه اليمين فنجده من مضاعفات السبعة:

$$٩٤٩ \times ٧ = ٦٦٤٣$$

٢ــ العدد الذي يمثل حروف الآية الثانية: وهي آية الحمد لله تعالى على نعمه وهدايته، والحمد يكون من المخلوق إلى الخالق عزّ وجلّ، لذلك نقرأ العدد باتجاه اليسار حسب السهم لنجده أيضاً من مضاعفات السبعة:

$$٧٦١ \times ٧ = ٥٣٢٧$$

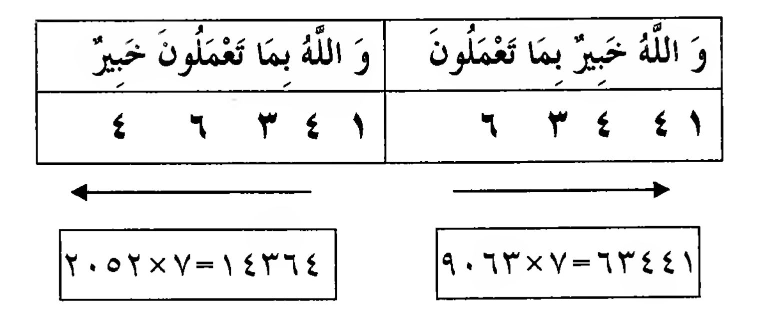
ونحن نرى الحكمة من كتابة المصحف الشريف وفق الرسم العثماني بهذا الشكل، فلو كتبت كلمة (العلمين) بألف لأصبح عدد الأحرف ٨ (وليس ٧ كما في الآية)، وهذا يؤدي إلى عدم قابلية القسمة على ٧! إذن ندرك أن كل حرف من حروف القرآن قد وضعه المولى سبحانه في مكانه المناسب، ولو أن أحداً من البشر أضاف حرفاً واحداً إلى القرآن (مثل حرف المد في كلمة (العالمين) والذي حُذِف لحكمة يعلمها الله ونحن نحاول التعرف لهذه الحكمة بما آتانا الله من علم) لاختل هذا البناء المحكم.

ودائماً نجد في لغة الرياضيات والأعداد جواباً عن التساؤلات التي ظلت عالقة طوال قرون عديدة، مثل سرّ رسم المصحف الشريف بالشكل الذي نراه. فسبحان الذي يعلم السرّ وأخفى وسبحان الذي أنزل القرآن بعلمه وحكمته، وقال فيه: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِٱلذِّكْرِ لَمَّا جَآءَهُمْۖ وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٞ ۝٤١ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصّلت: ٤١ـ٤٢].

النظام الرقمي في أواخر الآيات

كثير من آيات القرآن انتهت بصفة من صفات الله مثل: ﴿وَٱللَّهُ خَبِيرُۢ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [المنافقون: ١١]. وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [التغابن: ٢]. وقوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٞ﴾ [التغابن: ٨]. وقوله أيضاً: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٞ﴾ [البقرة: ٢٨٣].... فما هو النظام العددي الموجود في هذه العبارات؟

إن هذه العبارات وغيرها تسير حروفها بنظام سباعي محكم، لنكتب عبـــارتين ونتأمل النظام المتعاكس:



وَ اللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	وَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
١ ٤ ٤ ٣ ٦	١ ٤ ٣ ٦ ٤

٩٠٦٣×٧=٦٣٤٤١

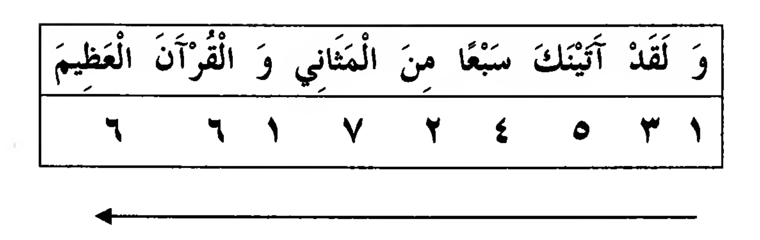
٢٠٥٢×٧=١٤٣٦٤

إن العبارة الأولى جاءت فيها صفة (خبير) الخاصة بالله تعالى بعد اســـم (الله) مباشرة وجاء سهم القراءة باتجاه اليمين، بينما في العبارة الثانية جاءت (بمـــا تعملون) الخاصة بأعمال البشر بعد اسم (الله) مباشرة فانعكس اتجاه قـــراءة العدد إلى اليسار، فسبحان الذي أحكم هذه الأرقام وأحكم اتجاه قراءتها!

سرّ الحروف المقطعة

في كتاب الله تعالى حروف أعيت الباحثين والمفكرين ووقفوا طويلاً أمامهـــا وتعددت آراؤهم وتفسيراتهم لها، إنها الحروف المقطعة التي في أوائل بعض سور القرآن. وقد تبين بنتيجة الدراسة والبحث الطويل أن هذه الحروف لها بنـــاء سباعي محكم في القرآن الكريم.

نأتي الآن إلى الآية رقم ٨٧ من سورة الحجر والتي تتحدث عن السبع المثـــاني لنشاهد النظام الرقمي المعجز. لنكتب كلمات الآية وتحت كل كلمة عـــدد حروفها:



وَ	لَقَدْ	آتَيْنَكَ	سَبْعًا	مِنَ	الْمَثَانِي	وَ	الْقُرْآنَ	الْعَظِيمَ
١	٣	٥	٤	٢	٧	١	٦	٦

←

إن العدد الذي يمثل حروف الآية يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

١٩٣٤٦٧٣٨ × ٧ = ١٣٥٤٢٧١٦٦

الآن نكتب الآية ذاتها ولكن هذه المرة نكتب تحت كل كلمة عدد حـــروف (الر) فيها، أي نخرج من كل كلمة ما تحويه من الألف واللام والراء، وهـــذه الحروف هي حروف مقطعة نجدها في أول آية من سورة الحجر حيث وردت آية السبع المثاني:

وَ	لَقَدْ	آتَيْنَكَ	سَبْعًا	مِنَ	الْمَثَانِي	وَ	الْقُرْآنَ	الْعَظِيمَ
٠	١	١	١	٠	٣	٠	٤	٢

→

إذن الحروف الثلاثة (الر) التي ابتدأت بها سورة الحِجر تدلُّ علـــى أن هنـــاك نظاماً في هذه السورة بالذات يتعلق بهذه الأحرف الثلاثة الألف واللام والراء. فالعددُ الذي يمثل توزع هذه الحروف على كلمات الآية مـــن مضـــاعفات السبعة:

٣٤٣٢٨٧٣٠ × ٧ = ٢٤٠٣٠١١١٠

وإذا قمنا بعدّ حروف هذه الآية نجد عدداً من مضاعفات السبعة:

١+٣+٥+٤+٢+٧+١+٦+٦=٣٥=٧×٥

إذن عندما أخذنا عدد حروف كل كلمة في آية السبع المثاني وجدنا عدداً من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار، أما عندما أخذنا عدد حروف (الر) في كل كلمة وجدنا عدداً من مضاعفات السبعة باتجاه اليمين، إذن نحن أمام نظام سباعي ذي اتجاهين والآية تتحدث عن السبع المثاني، فتأمل هذا التناسق وهذا النظام!

إنه نظام بمنتهى الدقة، فلا يمكن لإنسان مهما حاول أن يصل إلى هذا الإتقان، فكيف لو عرفنا أن هذا النظام هو أبسط نظام في القرآن، وأن هناك أنظمة أعقد بكثير وخارجة عن طاقة البشر أن يأتوا بمثلها، وهذا ما سندرسه في الفصول القادمة. ويمكنك عزيزي القارئ أن ترجع لكتابنا المعنون "معجزة السبع المثاني: حقائق رقمية تكشف أسرار أعظم سورة في القرآن الكريم".

نظام السبع المثاني الرياضي

يقول تعالى: ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ [النحل: ٦٥]. إن العدد الذي يمثل حروف كل كلمة من كلمات هذه الآية هو: ٦٤٤٣٢٢٥٣٥٢٥٢٥٢٤٤١ هذا العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار، أي معكوس العدد من مضاعفات السبعة:

١٤٤٢٥٢٥٢٥٣٥٢٢٣٤٤٦ = ٧ × ٢٠٦٠٧٥٠٣٦٢١٧٤٧٧٨

إذن حروف الآية منظمة بشكل يتناسب مع الرقم سبعة وهذا ليس كل شيء بل هنالك المزيد. العجيب في هذه الآية الكريمة أننا عندما نجزّئها إلى مقـــاطع حسب المعنى اللغوي نحصل على نظام في غاية الدقة والإعجاز لكل مقطع من مقاطعها. والمقاطع الثلاثة هي:

﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾.

﴿فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَآ﴾.

﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةً لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾.

العجيب وجود نظام لغوي في كل مقطع من هذه المقاطع يرافقه نظام رقمي يتناسب معه. فالمقطع الأول يتحدث عن إنزال الماء من السماء باتجاه الأرض وعندما نعبر عن كل كلمة برقم يمثل عدد حروفها نجد:

و	الله	أنزل	من	السماء	ماءً
١	٤	٤	٢	٥	٢

إن العدد الذي يمثل حروف هذا المقطع هو: ٢٥٢٤٤١ مـــن مضـــاعفات السبعة:

٣٦٠٦٣ × ٧ = ٢٥٢٤٤١

المقطع الثاني يتحدث عن إحياء الأرض بالنبات بعد موتها حيث تخرج الأرض نباتها و أشجارها وتدب فيها الحياة بعد موتها. لنكتب المقطع الثاني وتحت كل

كلمة عدد حروفها:

فأحيا	به	الأرض	بعد	موتها
٥	٢	٥	٣	٥

←

العدد الذي يمثل حروف النص يقبل القسمة على سبعة بالاتجاه المعاكس، أي نقرأ العدد من اليمين إلى اليسار:

$$٧٥٠٥ \times ٧ = ٥٢٥٣٥$$

إذن نحن أمام اتجاهين متعاكسين في المعنى اللغوي:

ـ إنزال الماء من السماء.

ـ إخراج النبات من الأرض.

ولكن ماذا عن المقطع الأخير من هذه الآية، هل سيبقى النظام الرقمي مستمراً؟ لنكتب كلمات المقطع الأخير من الآية الكريمة وتحت كل كلمة عدد حروفها:

إن	في	ذلك	لآية	لقوم	يسمعون
٢	٢	٣	٤	٤	٦

→

إن العدد الذي يمثل هذا المقطع هو ٦٤٤٣٢٢ من مضاعفات السبعة:

٩٢٠٤٦ × ٧ = ٦٤٤٣٢٢

الغريب جداً أن النظام الرقمي يبقى قائماً في أجزاء مقاطع الآية! فقد رأينا أن الآيـــة الكريمة تتألف من ثلاثة مقاطع. ولكن كل مقطع يتألف من جزأين، كما يلي:

١- ﴿وَٱللَّهُ أَنزَلَ﴾.

٢- ﴿مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾.

٣- ﴿فَأَحۡيَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ﴾.

٤- ﴿بَعۡدَ مَوۡتِهَآ﴾.

٥- ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾.

٦- ﴿لَأٓيَةً لِّقَوۡمٍ يَسۡمَعُونَ﴾.

في كل جزء من هذه الأجزاء الستة يتكرر النظام الرقمـــي بالاتجـــاه ذاتـــه، لنشاهد ذلك من خلال كتابة كل جزء مع عدد حروف كلماته:

و	الله	أنزل
١	٤	٤

العدد الذي يمثل هذه الكلمات هو ٤٤١ من مضاعفات السبعة لمرتين:

٩ × ٧ × ٧ = ٤٤١

من	السماء	ماء
٢	٥	٢

وهنا العدد ٢٥٢ من مضاعفات السبعة:

٣٦ × ٧ = ٢٥٢

فأحيا	به	الأرض
٥	٢	٥

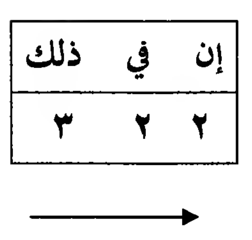
العدد ٥٢٥ من مضاعفات السبعة:

٧٥ × ٧ = ٥٢٥

بعد	موها
٣	٥

والعدد عندما يقرأ بالاتجاه المعاكس يصبح ٣٥ من مضاعفات السبعة:

٥ × ٧ = ٣٥



إن	في	ذلك
٢	٢	٣

إن العدد ٣٢٢ من مضاعفات السبعة:

٣٢٢ = ٧ × ٤٦

لآية	لقوم	يسمعون
٤	٤	٦

العدد ٦٤٤ من مضاعفات السبعة:

٦٤٤ = ٧ × ٩٢

إنها دقة فائقة في حروف هذه الآية. ولكي نزداد فهماً لهذا النظام نلخص هذ الحقائق الرقمية من خلال الأسهم فالسهم يشير إلى أن مصـــفوف حـــروف المقطع يقبل القسمة على سبعة باتجاه السهم:

وَاللَّهُ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ

الإثبات الرياضي على أن القرآن كتاب الله

عندما كنت أقرأ القرآن وجدت شيئاً جديداً لا يوجد في أي كتاب آخـــر، وهو أن كلمة (الله) تكررت كثيراً حتى لا تكاد تخلو آية من ذكر الله وصفاته وقدرته، وكأن القرآن يريد أن يخبرنا: من هو الله تعالى!، وبالتالي لا يوجـــد كتاب في العالم يتمتع بهذه الصفة، وتكفي هذه الصفة لإثبات أن القرآن هـــو كتاب الله، ولكن ما هو الدليل الرياضي والعددي والرقمي على ذلك؟

لنبدأ البحث عن معجزة لفظ الجلالة كما يلي: مم تتألف كلمة (الله)؟ تتكون كلمة الله تعالى من أربعة أحرف هي: (أ، ل، ل، هـــ) أي تتكون من ثلاثـــة أحرف أبجدية (عدا الأحرف المكررة) وهي الألف واللام والهـــاء. وســـوف نكتشف أن هذه الأحرف الثلاثة تتوزع عبر كلمات وآيات وسور القـــرآن بنظام غاية في الدقة والإعجاز.

نأخذ بعض الآيات التي تتحدث عن الله تعالى وصفاته ونشكل العدد المكوِّن للأحرف الثلاثة هذه، أي نكتب الآية ثم نكتب تحت كل كلمة ما تحويه من الأحرف الثلاثة (أ، ل، هـــ) والكلمة التي لا تحوي أياً من هـــذه الأحـــرف الثلاثة تأخذ الرقم صفر.

الله يتجلّى في أول آية

رأينا فيما سبق نظاماً محكماً لحروف أول آية من كتـــاب الله تعـــالى، والآن سوف نعيد كتابة النظام الرقمي لحروف اسم (الله) في هذه الآيـــة الكريمـــة: ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وذلك بتفصيل أكبر، مع مزيد من الأمثلة حول

هذا النظام الرقمي العجيب الذي يثبت بالبرهان القاطع أن هذا القرآن قد تم ترتيب كلماته وحروفه من قبل الله تعالى وأودع في ثنايا هذه الكلمات نظاماً يعتمد على حروف اسمه، أي الألف واللام والهاء.

لنكتب كلمات البسملة ونحلل عددياً كل كلمة وما تحويه من حروف لفظ الجلالة:

(بِسۡمِ): لا تحوي (أ) أو (ل) أو (هـ) وبالتالي تأخذ الرقم (٠) صفر.

(ٱللَّهِ): تحوي على (أ، ل، ل، هـ) أي أربعة وتأخذ الرقم (٤).

(ٱلرَّحۡمَٰنِ): تحوي(أ، ل) فقط أي حرفين وتأخذ الرقم (٢).

(ٱلرَّحِيمِ): تحوي (أ، ل) أيضاً أي حرفين وتأخذ الرقم (٢).

لنكتب البسملة وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف لفظ الجلالة الألف واللام والهاء:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
٠	٤	٢	٢

→

إن العدد الذي يمثل توزع حروف اسم (الله) في أول آية من كتاب الله هو ٢٢٤٠ من مضاعفات الرقم سبعة:

$$٣٢٠ \times ٧ = ٢٢٤٠$$

والآن نأتي إلى الآية الثانية من القرآن ونتبع الخطوات ذاتها، لنرى نظام السبع المثاني بلغة الأرقام، ونسبح الخالق العظيم على هذا الإعجاز الإلهي الرائع!

الآية الثانية من كتاب الله تعالى

يقول تعالى بعد البسملة في فاتحة الكتـــاب: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ [الفاتحة: ٢]. لقد رأينا في كلمات هذه الآية نظاماً عكسياً يتعلق بالرقم سبعة، فهل يبقى هذا النظام قائماً ليشمل حروف اسم (الله)؟

لنكتب كلمات الآية وتحت كل كلمة عدد حروف اســـم (الله) أي الألـــف واللام والهاء فيها:

الحمد	لله	رب	العلمين
٢	٣	٠	٣

←

والآن إذا قرأنا هذا العدد باتجاه اليسار وجدناه قابلاً للقسمة على سبعة:

$$٣٢٩ \times ٧ = ٢٣٠٣$$

والآن نلخِّص النظام المحكم في هاتين الآيتين الكريمتين ونتأمل اتجاهات الأسهم التي تعبر عن اتجاهات قراءة الأرقام:

نظام الأحرف

بسم	الله	الرحمن	الرحيم	الحمد	لله	رب	العلمين
٣	٤	٦	٦	٥	٣	٢	٧

نظام حروف لفظ الجلالة

بسم	الله	الرحمن	الرحيم	الحمد	لله	رب	العلمين
٠	٤	٢	٢	٢	٣	٠	٣

وتأمل عزيزي القارئ هذه الاتجاهات التي بقيت منضبطة سواء عددنا حروف الكلمة بشكل كامل أو عددنا حروف الألف واللام والهاء، فهل جاء هذا النظام المبهر بالمصادفة؟

هذا النظام موجود في القرآن الكريم في كثير من الآيات التي تتحدث عن صفات الله تعالى. وسنشير بسهم تحت العدد الذي يقبل القسمة على ٧ حسب اتجاه السهم، لأننا سوف نستعرض أعداداً ضخمة من فئة عشرات أو مئات المراتب ومثل هذه الأعداد غير مهم معرفة نتيجة التقسيم على ٧ بل يكفي أن نعلم أن هذه الأعداد هي من مضاعفات العدد ٧ (أي تُقسم على ٧ بدون باقٍ).

عالِمُ الغيب

نستعرض قوله تعالى في سورة الجن الآية رقم ٢٦ (وتتكون من ٢٦ حرفـاً)، وتتحدث عن علم الله للغيـب: ﴿عَـٰلِمُ ٱلْغَيْبِ فَلَا يُظْهِرُ عَلَىٰ غَيْبِهِۦٓ أَحَدًا﴾ [الجنّ: ٢٦]. وسوف نرى الحكمة من كتابة كلمة (عـا لم) مـن دون ألـف (كتبت هكذا «علم») لماذا؟ الجواب لضرورة النظام الرياضي لأنَّ وجود هذا الحرف سوف يخلُّ بالنظام، فمن الذي أخبر كاتب الوحي الذي كتب هـذه الآية ألا يضع حرف الألف في كلمة (عا لم)؟ إنه الله تعالى الذي ألهم كتَّـاب الوحي كتابة القرآن بهذا الشكل.

نظام الأحرف

نكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة عدد حروفها:

علمُ	الغيب	فلا	يظهر	على	غيبه	أحداً
٣	٥	٣	٤	٣	٤	٤

إن العدد الذي يمثل مصفوف حروف الآية يقبل القسمة على سبعة:

٦٣٣٤٧٩ × ٧ = ٤٤٣٤٣٥٣

نظام حروف لفظ الجلالة

لنكتب الآن الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف اسم (الله) أي الألف واللام والهاء:

علمُ	الغيب	فلا	يظهر	على	غيبه	أحداً
١	٢	٢	١	١	١	٢

العدد الذي يمثل توزع حروف اسم (الله) في الآية التي تتحدث عن علـــم الله من مضاعفات السبعة:

٣٠١٦٠٣ × ٧ = ٢١١١٢٢١

إذن العدد مكون من ٧ مراتب ويقبل القسمة على ٧ سواءً أخـــذنا عـــدد أحرف كل كلمة، أو أخذنا فقط أحرف كلمة الله (أ، ل، هـــ) فإن العـــدد الناتج دائماً يقبل القسمة على ٧.

الفصل السادس

اسم (الله) في القرآن

في هذا الفصل نتأمل التناسق العجيب لحروف اسم (الله) في كتاب الله تعالى، بما يدلّ دلالة قاطعة على أن القرآن كتاب صادر من الله سبحانه وتعالى. هذا النظام المذهل يقوم على تكرار وتوزع حروف الألف واللام والهاء، وهي الحروف التي اختارها الله ليسمي بها نفسه (الله)!

حروف (الله) في أول سورة من كتاب الله

نأتي الآن إلى سورة الفاتحة أعظم سور القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني ونرى كيف تتوزع الأحرف الثلاثة أ، ل، هـ عبر كلمات السورة وسوف نرى أن العدد الناتج يقبل القسمة وبالاتجاهين وهذا غاية في الإعجاز، نكتب كلمات السورة ونضع تحت كل كلمة عدداً يعبر عن أحرف أ، ل، هـ في هذه الكلمة كما يلي:

الْحَمْدُ	لِلَّهِ	رَبِّ	الْعَلَمِينَ
٢	٣	٠	٣

الرَّحْمَنِ	الرَّحِيمِ
٢	٢

مَلِكِ	يَوْمِ	الدِّينِ
١	٠	٢

إِيَّاكَ	نَعْبُدُ	وَ	إِيَّاكَ	نَسْتَعِينُ
٢	٠	٠	٢	٠

اهْدِنَا	الصِّرَطَ	الْمُسْتَقِيمَ
٣	٢	٢

صِرَطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ

٠ ٢ ١ ٢

غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَ لا الضَّالِّينَ

٠ ٢ ٢ ٠ ٢ ٤

إن العدد الذي يمثل حروف اسم (الله) من مضاعفات السبعة بالاتجـــاهين!! وهو:

= ٤٢٠٢٢٠٢١٢٠٢٢٣٠٢٠٠٢٢٠١٢٢٣٠٣٢

= ٧ × ٦٠٠٣١٤٥٨٨٦٠٣٢٨٨٥٧٤٥٧٣١٧٥٧٦

أما عندما نقرأ العدد من اليمين إلى اليسار فيبقى من مضاعفات السبعة:

= ٢٣٠٣٢٢١٠٢٢٠٠٢٠٣٢٢٠٢١٢٠٢٢٠٢٤

= ٧ × ٣٢٩٠٣١٥٧٤٥٧١٧١٨٨٨٦٠١٧١٧٤٣٢

بكلمة ثانية العدد مكون من ٢٧ مرتبة، هذا العدد يقبل القســـمة علـــى ٧ بالاتجاهين اليميني واليساري! ومن هذه النتيجة الرياضية نلمس ربما لماذا سمَّاها الله تعالى بالسبع المثاني، مع العلم أن كلمة (ثنى) تعني رجع وعاد وكرّر، وهذه المعاني تتجلى رقمياً في تكرار الرقم سبعة أي مضاعفاته، وفي رجوع أو عكس اتجاه الأعداد، بكلمة ثانية نحن نرى في حروف القرآن نظاماً سباعياً نقرأ فيـــه الأرقام باتجاهين متعاكسين، وقد يكون هذا هو الجانب الرياضـــي في معـــنى (السبع المثاني)، والله تعالى أعلم.

ثُلث القرآن

ننتقل الآن إلى السورة التي تعدل ثلث القرآن، وهي سورة الإخلاص، ما هو النظام الرقمي في هذه السورة، ونحن نستخدم كلمة (رقمي) بدلاً من عددي لأن الأعداد ليست مجرد أعداد بل هناك نظام رقمي يربط بين الأحرف والكلمات والأعداد.

ويكفي أن نأخذ آية منها وهي قوله تعالى: ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ لنرى فيها نظاماً رياضياً معجزاً!! وهو أننا لو أخذنا توزع أي حرف من أحرف الآية (باستثناء الواو) فإنه ينتج عدد يقبل القسمة على ٧.

تتكون هذه الآية من ١٢ حرفاً، أما عدد الحروف عدا المكرر فهو ٥ وهي: (ل، م، ي، د، و). نأخذ الأحرف الأربعة الأولى أي (ل، م، ي، د) وندرس توزع هذه الأحرف في الآية الكريمة ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾ وفي كافة الاحتمالات نجد عدداً يقبل القسمة على ٧ دائماً وبالاتجاهين (للدلالة على صدق الآية أن الله تعالى لم يلد و لم يولد) والجدول التالي يوضح لنا هذا النظام الجديد:

لَم	يَلِد	و	لَم	يُولَد	توزع الأحرف	نتيجة القسمة على ٧
١	١	٠	١	١	ل	١١٠١١ ÷ ٧ = ١٥٧٣
١	١	٠	١	١	م + ي	١١٠١١ ÷٧ = ١٥٧٣
١	١	٠	١	١	م + د	١١٠١١ ÷ ٧ = ١٥٧٣
١	٢	٠	١	٢	ل + ي	٢١٠٢١ ÷ ٧ = ٣٠٠٣
١	٠	٠	١	٠	م	١٠٠١ ÷ ٧ = ١٤٣
٠	١	٠	٠	١	ي	١٠٠١٠ ÷ ٧ = ١٤٣٠
٠	١	٠	٠	١	د	١٠٠١٠ ÷ ٧ = ١٤٣٠
١	٢	٠	١	٢	ل + د	٢١٠٢١ ÷ ٧ = ٣٠٠٣
١	٣	٠	١	٣	ل + د + ي	٣١٠٣١ ÷ ٧ = ٤٤٣٣
١	٢	٠	١	٢	م + د + ي	٢١٠٢١ ÷ ٧ = ٣٠٠٣
٢	٢	٠	٢	٢	ل + م + د	٢٢٠٢٢ ÷ ٧ = ٣١٤٦
٢	٢	٠	٢	٢	ل + م + ي	٢٢٠٢٢ ÷ ٧ = ٣١٤٦
٢	١	٠	٢	١	ل + م	١٢٠١٢ ÷ ٧ = ١٧٦١
٠	٢	٠	٠	٢	ي + د	٢٠٠٢٠ ÷ ٧ = ٢٨٦٠
٢	٣	٠	٢	٣	ل + م + ي + د	٣٢٠٣٢ ÷ ٧ = ٤٥٧٦

نلاحظ أن جميع الأعداد تقبل القسمة على ٧ وبالاتجاهين وكيفما كان توزع أحرف (ل، م، ي، د) ونلاحظ أيضاً أنه لدينا سبعة زمر للأعداد المتشابهة (من أصل ١٥ احتمال). إذن يدخل العدد ٧ في كل الحسابات، ونحن نتساءل هل يمكن أن تكون جميع هذه العمليات الرياضية المعقدة قد جاءت بالمصادفة؟

ولقد منَّ الله عليَّ أن قمتُ بتأليف كتاب كامل حول سورة الإخلاص، ويمكن للقارئ الكريم الاطلاع على هذا الكتاب وهو بعنوان "معجزة قل هو الله أحد" حيث يعيش القارئ رحلة إعجازية ممتعة في رحاب هذه السورة

العظيمة التي أقسم الرسول الكريم عليه صلوات الله وسلامه بأنها تعدل ثلث القرآن، ليرى عجائب وحقائق تشهد بوحدانية الله جلَّ وعلا.

نظام الأحرف الثلاثة في جزء من آية

يجب ألا نظن أن القرآن كتاب بهذه البساطة، فقد تم ترتيب الكلمات ونوعية الأحرف داخل كل كلمة ومكان كل كلمة من الآية بشكل يَعجز البشر عن الإتيان بمثله، فنحن نلمس ونجد كلمة (الله) وراء كل آية وكل سورة وكل نص قرآني، ونظام قابلية القسمة على ٧ الذي نكتشف وجوده في كتاب الله تعالى هو نظام بغاية البساطة وسهل الفهم ولكن لا يمكن الإتيان بمثله.

ونحن لاحظنا توزع أحرف الألف واللام والهاء (المكونة لكلمة الله) ضمن بعض السور والآيات وفق نظام معجز، والآن سوف نكتشف وجود هذا النظام على مستوى جزء من آية.

القصص الحق

يقول تعالى: ﴿إِنَّ هَـٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران: ٦٢]. فالله تعالى يقصُّ علينا بالحق وهو الحق وبالتالي لا يوجد أصدق من الله تعالى، ندرس توزع أحرف كلمة الله (أ + ل + هـ) ضمن هذا النص:

إن	هذا	لهو	القصص	الحق
١	٢	٢	٢	٢

←

إن العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

١٧٤٦ × ٧ = ١٢٢٢٢

أما عدد حروف كل كلمة فنجد فيه نظاماً سباعياً باتجاه اليمين، لنكتب النص القرآني وتحت كل كلمة عدد حروفها:

إن	هذا	لهو	القصص	الحق
٢	٣	٣	٥	٤

⟶

إن العدد من مضاعفات السبعة:

٦٤٧٦ × ٧ = ٤٥٣٣٢

وعد الله

يقول تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخۡلِفُ ٱلۡمِيعَادَ﴾ [آل عمران: ٩]. في هذا النص الكريم نظام سباعي. لنكتب عدد حروف الألف واللام والهاء في كل كلمة:

إن	الله	لا	يخلف	الميعاد
١	٤	٢	١	٣

⟶

هذا العدد من مضاعفات السبعة:

٤٤٦٣ × ٧ = ٣١٢٤١

لنكتب الآن عدد حروف كل كلمة من كلمات النص الكريم:

إن	الله	لا	يخلف	الميعاد
٢	٤	٢	٤	٧

إن العدد ٧٤٢٤٢ من مضاعفات السبعة أيضاً:

١٠٦٠٦ × ٧ = ٧٤٢٤٢

هنالك الكثير والكثير من الحقائق المتعلقة بكلمة (الله) عزَّ وجلَّ والقائمة على الرقمين ٧ و ١١ وهذا ما يمكن مراجعته في كتاب "الله يتجلّى في آياته" للمؤلف.

غفوراً رحيماً

يقول تعالى في العديد من نهايات الآيات: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٥٢]. لنكتب عدد حروف اسم (الله) في كل كلمة:

و	كان	الله	غفوراً	رحيماً
٠	١	٤	١	١

إن العدد ١١٤١٠ من مضاعفات السبعة:

١٦٣٠ × ٧ = ١١٤١٠

يقول الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [المائدة: ٧]. وهنا نجد نظاماً للرقم سبعة. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف الألف واللام والهاء:

إنَّ	اللَّهَ	عَلِيمٌ	بِذَاتِ	الصُّدُورِ
١	٤	١	١	٢

إن العدد يقبل القسمة مرتين على سبعة باتجاه اليسار:

٢٨٨ × ٧ × ٧ = ٢٠١٦ × ٧ = ١٤١١٢

والعجيب أن ناتج القسمة ٢٨٨ يقبل القسمة على سبعة مرتين باتجاه اليسار:

١٨ × ٧ × ٧ = ١٢٦ × ٧ = ٨٨٢

عليماً حكيماً

يقول تعالى في العديد من نهايات الآيات: ﴿وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾ [النساء: ١٧٠]. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف اسم (الله):

و	كان	الله	عليماً	حكيماً
٠	١	٤	٢	١

إن العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

٢٩ × ٧ × ٧ = ٢٠٣ × ٧ = ١٤٢١٠

تنزيل الكتاب

نأخذ الآن أول آية من سورة الزمر وهي قوله تعالى: ﴿تَنزِيلُ ٱلْكِتَـٰبِ مِنَ ٱللَّهِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَكِيمِ﴾ [الزمر: ١]. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف لفظ الجلالة:

تنزيل	الكتب	من	الله	العزيز	الحكيم
١	٢	٠	٤	٢	٢

وهنا العدد من مضاعفات السبعة:

٣٢٠٠٣ × ٧ = ٢٢٤٠٢١

ومعكوس الناتج هو ٣٠٠٢٣ من مضاعفات السبعة:

٤٢٨٩ × ٧ = ٣٠٠٢٣

هو الله

حتى في أقصر المقاطع القرآنية نجد نظاماً للرقم سبعة. يقول تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ﴾ [الحشر: ٢٢]. لنكتب عدد حروف الألف واللام والهاء في كل كلمة:

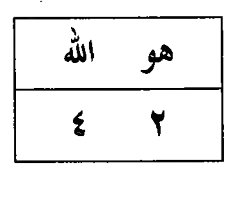
هو	الله
١	٤

←

إن العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

٢ × ٧ = ١٤

ولو كتبنا عدد حروف كل كلمة نحصل على:



هو	الله
٢	٤

→

إن العدد من مضاعفات السبعة:

٦ × ٧ = ٤٢

تنزيل من الرحمن الرحيم

يقول تعالى متحدثاً عن كتابه الكريم: ﴿تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ [فصلت: ٢]. لنكتب عدد حروف الألف واللام والهاء في كل كلمة:

تنزيل	من	الرحمن	الرحيم
١	٠	٢	٢

←

إن العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

١٤٦ × ٧ = ١٠٢٢

قدرة الله

يقول تعالى في العديد من الآيات: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ قَدِيرٌ﴾ [العنكبوت: ٢٠]. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف (الله) تعالى:

إن	الله	على	كل	شيء	قدير
١	٤	١	١	٠	٠

إن العدد هنا أيضاً من مضاعفات الرقم سبعة:

١٦٣ × ٧ = ٠٠١١٤١

جنود الله

يقول تعالى: ﴿وَمَا يَعۡلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾ [المدثر: ٣١]. نكتب عدد حروف اسم (الله) في كل كلمة:

و	ما	يعلم	جنود	ربك	إلا	هو
٠	١	١	٠	٠	٣	١

إن العدد ١٣٠٠١١٠ من مضاعفات الرقم سبعة:

١٨٥٧٣٠ × ٧ = ١٣٠٠١١٠

وفي هذا المقام أودّ أن أشير إلى أن هذه الأمثلة قد اخترتها بالذات لأنها تشهد ببلاغتها على قدرة الله وإحكام كتابه، وفي الوقت ذاته وضع الله تعالى فيها هذا التناسق السباعي كدليل مادي على أن الكلام كلامه.

أما عدد التناسقات السباعية والتي حصلتُ عليها يقدَّر بالآلاف! ففي كل حرف وفي كل كلمة وفي كل آية وفي كل سورة هنالك تناسق مع الرقم سبعة من أول حرف في القرآن وحتى آخر حرف فيه! ولو كان هذا الكتاب يتَّسع لمزيد من الأمثلة لعرضنا آلاف الأمثلة.

في الفصل الآتي سوف ندخل إلى أكثر أسرار القرآن غموضاً: الحروف التي في أوائل السور. ومن خلال التناسقات السباعية التي نعرضها قد نكون بدأنا الخطوة الأولى على طريق اكتشاف أسرار هذه الحروف.

الفصل السابع

الأحرف المقطعة دليل على إعجاز القرآن

في هذا الفصل نحاول اكتشاف التناسقات الرقمية المبهرة للحروف التي بدأ الله بها بعض سور كتابه، وسُمِّيت بالحروف المقطعة. وسوف نرى أن الله تعالى قد وزَّع هذه الحروف على كلمات كتابه بشكل رياضي يقوم على الرقم سبعة.



النظام الرقمي للأحرف المقطعة

هناك سؤال يحاول الكثيرون الإجابة عنه بشكل علمي ورياضي لماذا الأحرف المقطعة الموجودة في أوائل بعض سور القرآن؟ ما هو المعنى الرقمي الرياضي لهذه الأحرف وكيف تنتظم هذه الأحرف عبر سور القرآن الكريم؟ إننا نقصد بالأحرف المقطعة مثلاً: الم، الر، يس، طسم، حم، ق.....

هذه الأحرف وردت في ٢٩ سورة من سور القرآن البالغ عددها ١١٤ سورة، سوف نجيب في هذا الفصل عن السؤال الذي حير العلماء في إعطاء تفسير دقيق لمعنى وجود مثل هذه الأحرف في القرآن. والسؤال الأدق الذي سنحاول الإجابة عنه بشكل مادي وعلمي هو لماذا وضعت مثلاً (الم) في بداية سورة البقرة و لم توضع أحرف غيرها، أي لماذا الألف واللام والميم في سورة البقرة؟ لماذا تبدأ سورة القلم بحرف هو (ن)؟ لماذا لم تبتدئ هذه السورة مثلاً بـ (ذ) أو (ع) أو أي حرف آخر؟

إننا سنجد جواباً منطقياً من خلال النظام الرقمي (قابلية القسمة على ٧). ولتوضيح هذه الفكرة لابد من إعطاء الأمثلة. نبدأ بسورة البقرة وهي أول سورة في القرآن تبدأ بأحرف مقطعة (الم)، سنجد أن هناك نظاماً رياضياً لهذه الأحرف الثلاثة في هذه السورة بالذات (وكذلك في السور التي بدأت بـ (الم)).

يقول الله تعالى في أول سورة البقرة: ﴿الٓمٓ ۝١ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١ــ٢]. بنفس الطريقة ندرس توزع أحرف الألف واللام والميم عبر هذه الآية الكريمة ونجد:

ذلك	الكتب	لا	ريب	فيه	هدى	للمتقين
١	٢	٢	٠	٠	٠	٣

نلاحظ أن العدد المكون من ٧ مراتب يقبل القسمة على ٧ ثلاث مرات متتالية من دون باقٍ:

٣٠٠٠٢٢١ = ٧ × ٧ × ٧ × ٨٧٤٧

ونلاحظ أن ناتج القسمة هو ٨٧٤٧ ومجموع أرقام هذا العدد هو:

٧ + ٤ + ٧ + ٨ = ٢٦ بعدد حروف الآية، فتأمل هذا التناسق!

ولو سرنا عبر نصوص وقصص وأحكام سورة البقرة لوجدنا توزعاً معجزاً لهذه الأحرف الثلاثة عبر هذه السورة، ونكتفي دائماً بأخذ بعض الآيات كأمثلة فقط، ونريد أن نؤكد أن النظام الرقمي المعجز ليس موجوداً في كل آية على حدة بل في كل نص قرآني (جزء من آية، أو آية، أو مجموعة آيات).

وذلك لأن النظام المحكم هذا يتبع المعنى اللغوي وليس مجرد أعداد لا معنى لها، وليكون دليلاً على استحالة الإتيان بمثل هذا القرآن. ونذهب الآن إلى آخر سورة بدأت بألف لام ميم وهي سورة السجدة لنرى النظام ذاته تكرر.

سورة السجدة

يقول تعالى في مقدمة سورة السجدة وهي آخر سورة في ترتيب المصحف تبدأ بـــ (الم): ﴿الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ [السجدة: ١ـــ٢]. نكتب الآن تحت كل كلمة عدد أحرف الألف واللام والميم الموجودة في هذه الكلمة:

تنزيل	الكتب	لا	ريب	فيه	من	رب	العلمين
١	٢	٢	٠	٠	١	٠	٤

إن العدد المتشكل في هذه الحالة يقبل القسمة على سبعة بالاتجاهين:

٥٧٢٨٦٠٣ × ٧ = ٤٠١٠٠٢٢١

أما مقلوب العدد فهو ١٢٢٠٠١٠٤ يبقى من مضاعفات الرقم سبعة:

١٧٤٢٨٧٢ × ٧ = ١٢٢٠٠١٠٤

نلاحظ أن العدد المكون من ثماني مراتب يقبل القسمة على ٧ وبالاتجـــاهين، أي أن توزع أحرف أ، ل، م، عبر نصوص وآيات سورة السجدة لم يتم عبثاً إنما وفق نظام معجز لا يستطيع أحد أن يأتي بمثله لأن الإنســـان مهمـــا أوتي من علم فإنه لا يستطيع التحكم بعملية توزع حروف معينة ضـــمن الـــنص

الذي يكتبه بحيث ينتج عدداً يمثل هذه الأحرف ويقبل القسمة على ٧ كما لاحظنا في الآية الكريمة، ولو استطاع أن يأتي بجملة أو أكثر فلن يستطيع أن يأتي بقرآن!!

الملاحظة الثانية لو أننا كتبنا القرآن بأحرف المد أي: (الكتب) كتبت (الكتاب)، وكلمة (العلمين) كتبت (العالمين)، لأصبح العدد الممثل لأحرف (ا ل م) في الآية ٥٠١٠٠٢٣١ وهذا العدد لا يقبل القسمة على ٧ في أي اتجاه كان!

والسؤال هل يمكن لبشر أن يتمكن من تأليف نظام متقن كهذا منذ أربعة عشر قرناً ونحن الآن في عصر المعلوماتية والكمبيوتر والإنترنت نعجز عن الإتيان بمثله؟ لابد أن يكون هذا الكتاب كما وصفه الله تعالى في سورة فصلت الآية رقم ٤٢ وهي آية قمَّة في الإعجاز: ﴿لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ وَلَا مِنۡ خَلۡفِهِۦۖ تَنزِيلٞ مِّنۡ حَكِيمٍ حَمِيدٖ﴾ [فصلت: ٤٢].

لا يأتيه الباطل

هذه الآية وردت في سورة فصلت، ونحن نعلم أن سورة فصلت بدأت بحرفين هما (حم)، ماذا يعني الحاء والميم؟ يمكن الإجابة عن هذا السؤال بدراسة توزع هذين الحرفين عبر كلمات هذه الآية. نكتب الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حرفي الحاء والميم:

لا	يأتيه	البطل	من	بين	يديه	و	لا	من	خلفه	تنزيل	من	حكيم	حميد
٠	٠	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٠	١	٢	٢

إن العدد الذي يمثل توزع (حم) في هذه الآية الكريمة من مضاعفات السبعة:

٣١٥٧١٥٧١٤٣٠٠٠ × ٧ = ٢٢١٠٠١٠٠٠٠١٠٠٠

والآن إلى هذه النتائج حول الآية الكريمة:

١ـــ رقم هذه الآية في سورة فصلت ٤٢ (أي يقبل القسمة على سبعة):

٦ = ٧ ÷ ٤٢

٢ـــ عند كتابة العدد الذي يمثل حم في كل كلمة من كلمات الآية يتشـــكل لدينا عدد هو ٢٢١٠٠١٠٠٠٠١٠٠٠ وهذا العدد يتركب من ١٤ مرتبة (٧ × ٢).

٣ـــ إن عدد أحرف الحاء والميم في هذه الآية العظيمة هو ٧ أي:

٧ = ١ + ١ + ١ + ٢ + ٢

٤ـــ العدد الممثل لأحرف حم والمؤلف من ١٤ مرتبة يقبل القسمة علـــى ٧ تماماً.

لو أن الله تعالى قال: «تنزيل من عزيز حكيم» مع أن المعنى لم يختلف كـــثيراً ولكن ينهار كل النظام الرقمي لهذه الآية، فالعدد الجديد لم يعد قابلاً للقسمة على ٧، ثم عدد أحرف حم يصبح ٥ بدلاً من ٧، إذن كل كلمة وضعت في المكان الصحيح وبدقة متناهية.

من سورة العنكبوت

ننتقل الآن إلى سورة العنكبوت التي بدأت أيضاً بـــ (الم)، وندرس توزع هذه الأحرف الثلاثة عبر الآية الثانية من سورة العنكبوت في قوله تعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتۡرَكُوٓاْ أَن يَقُولُوٓاْ ءَامَنَّا وَهُمۡ لَا يُفۡتَنُونَ﴾ [العنكبوت: ٢]. لنكتب ما تحويه كل كلمة من حروف (الم):

أحسب	الناس	أن	يتركوا	أن	يقولوا	آمنا	و	هم	لا	يفتنون
١	٣	١	١	١	٢	٣	٠	١	٢	٠

إن العدد الذي يمثل توزع حروف الألف واللام والمـــيم مـــن مضـــاعفات السبعة:

٣٠٠٤٥٨٧٣٣ × ٧ = ٠٢١٠٣٢١١١٣١

إذن نفس النتيجة: عدد يقبل القسمة على ٧ دائماً، وهذا النظام ليس خاصـــاً بأول أو ثاني آية فقط بل هو نظام متكامل يشمل كامل الســـورة. ويمكـــن الاطلاع على الكثير من الحقائق الرقمية العجيبة لنظـــام الحـــروف المميـــزة (المقطعة) في القرآن من خلال بحث شيق للمؤلف بعنوان "أســـرار معجـــزة الـــم" حيث تم تقديم عشرات الأمثلة التي تؤكد يقيناً على وجود نظام عددي محكم للحروف المقطعة أو المميزة في القرآن الكريم.

نظام الأحرف المقطعة في جزء من آية

نأخذ أمثلة من سورة آل عمران مثلاً وهذه السورة بدأت بـــ (الم). وندرس توزع هذه الأحرف الألف واللام والميم عبر أجزاء مـــن آيـــات ســـورة آل عمران:

و	ما	يعلم	تأويله	إلا	الله
٠	٢	٢	٢	٣	٣

إن العدد هنا من مضاعفات السبعة لمرتين:

٣٣٢٢٢٠ ÷ ٧ = ٤٧٤٦٠

٤٧٤٦٠ ÷ ٧ = ٦٧٨٠

وإلى مثال آخر:

و	الله	عزيز	ذو	انتقام
٠	٣	٠	٠	٣

العدد الذي يمثل توزع حروف (الم) من مضاعفات السبعة:

٣٠٠٣ ÷ ٧ = ٤٢٩

حتى نظام المثاني نجده في توزع حروف (الم)، ومثال ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ فَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْمُمْتَرِينَ﴾ [آل عمران: ٦٠]. ويتألف هـــذا الـــنص

القرآني من مقطعين، الأول هو حقيقة إلهية تؤكد أن الحقّ من عند الله، أما المقطع الثاني فهو تحذير لكل مؤمن أن يشك أو يرتاب أو يجادل في مصداقية هذا الدين.

وبما أن المقطعين متعاكسين لغوياً أي إثبات ونهي، فكذلك نجد تعاكساً في الاتجاهات لقراءة الأعداد. لنكتب المقطعين وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف الألف واللام والميم:

فلا تكن من الممترين	الحق من ربك
٤ ١ ٠ ٢	٠ ١ ٢

←	→
٥٨٦×٧=٤١٠٢	٣٠×٧=٢١٠

إذا كان النظام الرقمي المعجز موجوداً على مستوى جزء من آية تتكون من بضع كلمات فما بالنا لو استطعنا اكتشاف النظام أو الأنظمة الرياضية الموجودة على مستوى القرآن كاملاً؟ سوف نبحث في الفقرات القادمة أنظمة أشد تعقيداً على مستوى النص القرآني، ولكننا الآن نعود للأحرف المقطعة وهذه تشمل ٢٩ سورة بدأت بأحرف مقطعة، وهذه الأحرف هي:

١ ـــ (الم): البقرة ـــ آل عمران ـــ العنكبوت ـــ الروم ـــ لقمان ـــ السجدة.

٢ ـــ (المص): الأعراف.

٣ ـــ (الر): يونس ـــ هود ـــ يوسف ـــ إبراهيم ـــ الحجر.

٤ ــ (المر): الرعد.

٥ ــ (كهيعص): مريم.

٦ ــ (طه): سورة طه.

٧ ــ (طسم): الشعراء ــ القصص.

٨ ــ (طس): النمل.

٩ ــ (يس): سورة يس.

١٠ ــ (ص): سورة ص.

١١ ــ (حم): غافر ــ فصلت ــ الزخرف ــ الدخان ــ الجاثية ــ الأحقاف.

١٢ ــ (حم عسق): الشورى.

١٣ ــ (ق): ق.

١٤ ــ (ن): القلم.

نظام الأحرف المقطعة (المر) في سورة الرعد

بدأت سورة الرعد بأربعة أحرف هي ألف لام ميم راء (المر)، فما معنى هذه الأحرف؟ إن الله تعالى أنشأ نظاماً متكاملاً في سورة الرعد يقوم هذا النظام

على هذه الأحرف الأربعة، ووضع هذه الأحرف الأربعة في بداية سورة الرعد ليخبرنا أن هذا الكتاب هو من عند الله تعالى وأن الله هو الذي يعلم السرَّ وأخفى وأنه أنزل هذا القرآن بعلمه سبحانه وتعالى. لذلك في بداية سورة الرعد أقسم الله تعالى أن الذي أُنزل على الرسول عليه صلوات الله وسلامه هو الحق لكن أكثر الناس لا يؤمنون.

يقول سبحانه وتعالى: ﴿ الٓمٓر ۚ تِلْكَ ءَايَٰتُ ٱلْكِتَٰبِ ۗ وَٱلَّذِىٓ أُنزِلَ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَ ٱلْحَقُّ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [الرعد: ١]. نقوم بكتابة أول آية من سورة الرعد وإجراء التحليل العددي لأحرف (أ ل، م، ر) في كل كلمة:

المر تِلْكَ آيَتُ الْكِتَبِ وَالَّذِي أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ
٤ ١ ١ ٢ ٠ ٢ ٢ ٢ ١ ١ ٢ ٠ ١ ٢ ٣ ٢ ١

إن العدد الذي يمثل توزع أحرف (المر) يقبل القسمة على سبعة:

١٧٦٠١٤٥٨٧٤٦٠٠٣٠٢ × ٧ = ١٢٣٢١٠٢١١٢٢٢٠٢١١٤

والناتج يقبل القسمة على سبعة لمرة ثانية:

٢٥١٤٤٩٤١٠٦٥٧١٨٦ × ٧ = ١٧٦٠١٤٥٨٧٤٦٠٠٣٠٢

ومن جديد نجد أن هذا الناتج من مضاعفات السبعة:

٣٥٩٢١٣٤٤٣٧٩٥٩٨ × ٧ = ٢٥١٤٤٩٤١٠٦٥٧١٨٦

والناتج النهائي هو عدد مكون من ١٤ مرتبة أي ٧×٢. قبل أن ننتقل إلى

نماذج من سورة الرعد ندرس توزع (المر) ضمن البسملة. ومن ذلك ندرك ما لهذه الآية ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ من تناسقات تتعلق بالحروف المقطعة. لنكتب البسملة وتحت كل كلمة ما تحويه من أحرف الألف واللام والميم والراء:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم
١	٣	٤	٤

إن العدد الذي يمثل توزع حروف (المر) يقبل القسمة على سبعة بالاتجاهين:

٦٣٣ × ٧ = ٤٤٣١

١٩٢ × ٧ = ١٣٤٤

لكل أجل كتاب

ننتقل الآن إلى الآية رقم ٣٨ من سورة الرعد ونأخذ الجزء الثاني من الآية ونرى أن كلمة (كتاب) كتبت بألف على غير العادة (عادة تكتب بدون ألف هكذا كتب) والسؤال لماذا كتبت كلمة (كتاب) بألف في هذه الآية بالذات من سورة الرعد؟ وما هو تأثير وجود هذه الألف على النظام الرقمي المتقن والذي يقف الإنسان المؤمن عنده طويلاً ويقول: ﴿ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا﴾ [آل عمران: ٧].

الآن لنكتب كلمات الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف (المر):

و	ما	كان	لرسول	أن	يأتي	بآية	إلا	بإذن	الله	لكل	أجل	كتاب
٠	٢	١	٣	١	١	١	٣	١	٣	٢	٢	١

أما عدد حروف كل كلمة فهو:

و	ما	كان	لرسول	أن	يأتي	بآية	إلا	بإذن	الله	لكل	أجل	كتاب
١	٢	٣	٥	٢	٤	٤	٣	٤	٤	٣	٣	٤

النظام الرقمي في هذا النص القرآني:

١ ــ مجموع أحرف النص هو ٤٢ حرفاً أي ٧ × ٦.

٢ ــ مجموع أحرف (المر) في النص ٢١ حرفاً أي ٧ × ٣ أي نصف عدد الأحرف الكلي.

٣ ــ العدد الممثل لأحرف كلمات الآية هو: ٤٣٣٤٤٣٤٤٢٥٣٢١ يقبل القسمة على سبعة.

٤ ــ العدد الممثل لتوزع أحرف (المر) عبر هذا النص هو: ١٢٢٣١٣١١١٣١٢٠ أيضاً يقبل القسمة على سبعة.

٥ ــ لو قمنا بعدّ الأحرف الواردة في هذا النص عدا المكرر منها (أي ما هي الأحرف الأبجدية الداخلة في تركيب هذا النص) نلاحظ أنها: (و ــ م ــ أ ــ ك ــ ن ــ ل ــ ر ــ س ــ ي ــ ت ــ ب ــ هـ ــ ذ ــ ج) = ١٤ حرفاً أي من مضاعفات السبعة.

والنتيجة المهمة التي نخلص إليها أن تغيير أي حرف من النص القرآني سيؤدي إلى خلل النظام الرياضي في هذا النص، وهذا دليل كبير على عدم تحريف القرآن وأنه لا يزال محفوظاً من الله تعالى و لم يتغير منه أي حرف منذ أن أُنزل وحتى يوم القيامة.

الرسم العثماني... هل هو رسم توقيفي أم بشري؟!

قد يقول قائل: إن البشر هم من رسموا حروف القرآن حسب اصطلاحاتهم، فكيف تبني هذه المعجزة على عمل من صنع البشر؟ والجواب عن هذا الادعاء الذي لا يستند إلى أي أساس من وجوه:

١ ـــ من الناحية الشرعية: إن القرآن كان يُكتب بين يدي الرسول ﷺ، وبما أن الرسول الكريم لم يعترض على هذا الرسم فهذا يعني أنه كان راضياً عنه. وهل يرضى حبيب الله عن شيء لا يرضاه الله؟ وبما أن الله تعالى قد رضي لكتابه هذا الرسم، فهذا يعني أنّ الله هو من ألهم المسلمين أن يكتبوا القرآن بالشكل الذي نراه، والسؤال: هل يعجز رب العالمين تعالى عن جعل رسم كلمات كتابه معجزاً؟

٢ ـــ من الناحية المنطقية: إن أحدنا من البشر إذا وضع كتاباً فإنه لا يرضى أن يُكتب هذا الكتاب إلا بالطريقة التي يريدها هو. ولو أن أحداً غيَّر شيئاً في حروف كتابه لاعترض بشدة على ذلك. هذا في حقّ البشر، فكيف بربّ البشر وهو القادر على كل شيء؟ أيعجز رب السَّماوات السَّبع ورب العرش العظيم أن يختار الطريقة المعجزة لرسم كلمات كتابه؟

٣ ـــ من الناحية العلمية: إن كتب البشر غير قابلة للدراسة الرقميـــة، أي إذا عددنا حروف كتاب ما من كتب البشر أو أقوالهم أو قصائدهم وحاولنا إيجاد علاقات رقمية، فسوف تفشل المحاولات، والسبب ببساطة أن هذه الكتب لم يتم بناؤها أو تأليفها على أساس رياضي.

وقد نجد في قصيدة شعر لأحد البلغاء من العرب بيتاً ينضبط مع الرقم سبعة في حروفه أو كلماته، ولكن هيهات أن نجد تناسقات غزيرة كـــالتي نراهـــا في القرآن.

وقد حاولتُ جاهداً أن أدرس مقاطع من قصائد شعرية بليغة، و لم أعثر علـــى أي نظام رقمي فيها. بينما كلما جلستُ مع كتاب الله عزَّ وجلَّ وتدبَّرت أي كلمة أو آية من آياته أجدُ على الفور التناسقات العددية دون أي جهد، بـــل هي واضحة تماماً.

وهذا دليل علمي على أن رسم كلمات القرآن لو كان من صنع البشر لما رأينا فيه هذه العجائب، إذ أن أعمال البشر تتصف بالنقص والاختلاف والعشوائية، وهذا ما أكدهُ القرآن بنداء الله تعالى للبشر جميعاً ودعوتهم لتدبر التناسق والنظام وتمييزه عن الاضطراب والاختلاف، يقول تعالى: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَـٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

الفصل الثامن

إعجاز حروف البسملة

سوف نعيش من خلال الأمثلة الآتية مع حقائق تُظهر عَظَمَة أول آية في كتاب الله تعالى، إنها (بسم الله الرحمن الرحيم). كما أن الله نظّم حروفها بنظام محكم كذلك نظّم توزع هذه الحروف في كتابه بنظام محكم يدلّ على عَظَمَة البارئ جلّ جلاله.



نظام الأحرف العشرة

عندما يريد أحدنا قراءة القرآن يبدأ بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، فما السر الموجود في هذه الآية الكريمة؟ البسملة هي أول آية في القرآن، ولها أهمية بالغة تظهر من خلال النظام الذي أسميتُه نظام الأحرف العشرة.

الأحرف العشرة هي الأحرف الأبجدية التي تكونت منها ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ عدا الأحرف المكررة. وهذه الأحرف هي:

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠
ب	س	م	ا	ل	هـ	ر	ح	ن	ي

ولا ننسى أن العدد المتسلسل من ١ ـــ ١٠ يقبل القسمة على ٧ كما يلي:

١٠٩٨٧٦٥٤٣٢١ ÷ ٧ = ١٥٦٩٦٦٤٩٠٣

وعند دراسة آيات وسور القرآن نلاحظ وجود نظام يعتمد على هذه الأحرف العشرة بالذات، أي إذا كتبنا العدد الممثل لهذه الأحرف العشرة في الآية أو السورة نجد أن هذا العدد يقبل القسمة على ٧.

لتوضيح ذلك نأخذ بعض الأمثلة ونختار آخر ثلاث سور من القرآن الكريم، ونكتب تحت كل كلمة عدد الأحرف العشرة في كل كلمة من كلماتها وسوف نجد أعداداً من مضاعفات الرقم سبعة. مثلاً:

(**قل**): تحوي من الأحرف العشرة اللام فقط، وتأخذ الرقم ١.

(**هو**): تحوي من الأحرف العشرة الهاء فقط، وتأخذ الرقم ١.

(**الله**): حروفها الأربعة موجودة في الأحرف العشرة، وتأخذ الرقم ٤.

(**أحد**): تحوي من الأحرف العشرة الألف والحاء، وتأخذ الرقم ٢.

أي نعدّ فقط ما تحويه الكلمات من الأحرف العشرة ولا نعدّ بقية الأحـــرف ونجد نظاماً معجزاً كالذي رأيناه من قبل. وهذا النظام نلاحظ وجوده في كثير من آيات وسور ونصوص القرآن. سندرس الآن السور الثلاثة الأخيرة مـــن كتاب الله تعالى:

سورة الإخلاص

لنكتب سورة الإخلاص وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف البسملة:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم	قل	هو	الله	أحد	الله	الصمد	لم	يلد	و	لم	يولد	و	لم	يكن	له	كفواً	أحد
٣	٤	٦	٦	١	١	٤	٢	٤	٣	٢	٢	٠	٢	٢	٠	٢	٢	٢	١	٢

←

إن العدد الذي يمثل توزع حروف البسملة في سورة الإخلاص من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار:

= ٣٤٦٦١١٤٢٤٣٢٢٠٢٢٠٢٢٢١٢

٤٩٥١٥٩١٧٧٦٠٢٨٨٨٦٠٣١٦ × ٧ =

سورة الفلق

نكتب الآن سورة الفلق وتحت كل كلمة من كلماتها ما تحويه من حروف البسملة:

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الفلق من شر ما خلق

٣ ٤ ٦ ٦ ١ ١ ٣ ٣ ٢ ١ ٢ ١

و من شر غاسق إذا وقب و من شر النفثت في العقد

٠ ٢ ١ ٢ ٢ ١ ٠ ٢ ١ ٣ ١ ٢

و من شر حاسد إذا حسد

٠ ٢ ١ ٣ ٢ ٢

إن العدد الضخم الذي يمثل توزع حروف البسملة في كلمات سورة الفلق يقبل القسمة على سبعة:

٢٢٣١٢٠٢١٣١٢٠١٢٢١٢٠١٢١٢٣٣١١٦٦٤٣ =

= ٧ × ٣١٨٧٤٣١٦١٦٠٠١٧٤٤٥٧٣١٦٠٤٧٣٠٩٤٩

سورة الناس

الآن نكتب سورة الناس وتحت كل كلمة عدد حروف البسملة فيها:

بسم الله الرحمن الرحيم قل أعوذ برب الناس ملك الناس إله الناس

٣ ٤ ٦ ٦ ١ ١ ٣ ٥ ٢ ٥ ٣ ٥

من شر الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس من الجنة و الناس

٢ ١ ٥ ٥ ٣ ٣ ١ ١ ٥ ٢ ٤ ٠ ٥

وهنا نجد أن العدد الممثل لتوزع حروف البسملة في كلمات سورة الناس من مضاعفات الرقم سبعة:

= ٥٠٤٢٥١١٣٣٥٥١٢٥٣٥٢٥٣١١٦٦٤٣

٧٢٠٣٥٨٧٦٢٢١٦٠٧٦٤٦٤٧٣٠٩٤٩ × ٧

والناتج يقبل القسمة على سبعة لمرة ثانية:

= ٧٢٠٣٥٨٧٦٢٢١٦٠٧٦٤٦٤٧٣٠٩٤٩

١٠٢٩٠٨٣٩٤٦٠٢٢٩٦٦٣٧٨١٨٧٠٧ × ٧ =

ونلاحظ في هذه السور دقة النظام العددي الذي يتبع المعنى كما يلي:

١ ــ في سورة الإخلاص اتجه سهم التقسيم نحو اليمين لأن السورة توحيد لله وإخلاص له.

٢ ــ في السورتين: الفلق والناس اتجه سهم التقسيم نحو اليسار لأن معنى السورتين استعاذة بالله تعالى من شر الشيطان فجاء اتجاه عملية التقسيم معاكساً لسورة الإخلاص.

نظام الـ ٢١ حرفاً

عندما كنت أتدبر سورة العصر، وأتذكر قول الشافعي رضي الله عنه أن الناس لو أخذوا بهذه السورة لكفَتهم، كنت أسأل نفسي ما هو النظام الرقمي لكلمات وأحرف هذه السورة العظيمة، وكنت أجرِّب الأنظمة السابقة فلا أحصل على نتيجة، رجعتُ إلى أم القرآن فاتحة الكتاب، وهي أعظم سورة في كتاب الله تعالى، فتبين لي أن سورة الفاتحة تركبت من ٢١ حرفاً أبجدياً أما الأحرف السبعة الباقية من حروف الأبجدية العربية فلم تدخل في تركيب هذه السورة العظيمة، وهذه الأحرف التي لم تدخل في كلمات سورة الفاتحة هي: (ث ـ ج ـ خ ـ ز ـ ف ـ ش ـ ظ) أما بقية أحرف العربية الثمانية والعشرين فموجودة في الفاتحة.

بنفس المنهج السابق قمت بكتابة سورة العصر وكتبت تحت كل كلمة من كلمات هذه السورة رقماً يمثل ما تحويه هذه الكلمة من الـ ٢١ حرفاً (أحرف الفاتحة أو أبجدية الفاتحة)، وكانت النتيجة أنني حصلت على عدد هذا العدد يقبل القسمة على ٧ تماماً.

لنكتب سورة العصر كاملة وتحت كل كلمة من كلماتها الأحرف المشتركة بين هذه الكلمة وبين حروف الفاتحة:

بسم	الله	الرحمن	الرحيم	و	العصر	إن	الإنسن	لفي	خسر	إلا	الذين
٣	٤	٦	٦	١	٥	٢	٦	٢	٢	٣	٥

آمنوا و عملوا الصلحت و تواصوا بالحق و تواصوا بالصبر
٥ ١ ٥ ٦ ١ ٦ ٥ ١ ٦ ٦

إن العدد الذي يمثل توزع حروف الفاتحة في هذه السورة يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

٣٤٦٦١٥٢٦٢٢٣٥٥١٥٦١٦٥١٦٦ =

٤٩٥١٦٤٦٦٠٣٣٦٤٥٠٨٨٠٧٣٨ × ٧ =

ومثل بقية الأنظمة فنظام الـ ٢١ حرفاً موجود في الكثير من آيات ونصوص القرآن الكريم، وسوف نضرب بعض الأمثلة ومع أن الأمثلة كثيرة ولكن لا يتسع لها كتاب واحد ولا عدة كتب فالقرآن الكريم أعظم من أن نحيط به علماً إلا بما شاء لنا الله تعالى.

شفاء القرآن

لنحلل كلمات الآية ٨٢ من سورة الإسراء ولنلاحظ نظام الـ ٢١ حرفاً الذي يتبع المعنى تماماً، هذه الآية تخبرنا أن القرآن شفاء للمؤمنين وخسارة للكافرين:

و نترل من القرآن ما هو شفاء و رحمة للمؤمنين و لا يزيد الظلمين إلا خسارا
١ ٣ ٢ ٦ ٢ ٢ ١ ١ ٤ ٨ ١ ٢ ٣ ٦ ٣ ٤

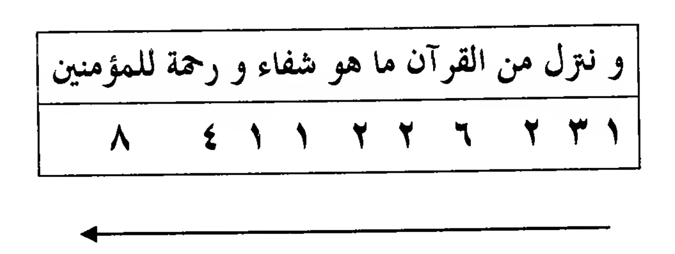
←

إن العدد الذي يمثل توزع حروف الفاتحة في هذه الآية الكريمة يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

١٨٩٤٦٠١٦٤٠١٧٦٦٢ × ٧ = ١٣٢٦٢٢١١٤٨١٢٣٦٣٤

نلاحظ أن الآية تركبت من مقطعين وأن العدد الذي يمثل كلمات كل مقطع يقبل القسمة على ٧ وبالنتيجة العدد الكلي الممثل للآية يقبل القسمة على ٧ أيضاً، كما تجدر الإشارة إلى أن مجموع الأحرف في هذه الحالة هو ٤٩ حرفاً أي ٧ × ٧.

لنكتب المقطع الأول وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف الفاتحة:



و	نزل	من	القرآن	ما	هو	شفاء	و	رحمة	للمؤمنين
١	٣	٢	٦	٢	٢	١	١	٤	٨

إن العدد هنا من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار:

١٨٩٤٦٠١٦٤ × ٧ = ١٣٢٦٢٢١١٤٨

الكلام ذاته ينطبق على المقطع الثاني:

و	لا	يزيد	الظلمين	إلا	خسارا
١	٢	٣	٦	٣	٤

العدد ١٢٣٦٣٤ من مضاعفات السبعة:

١٧٦٦٢ × ٧ = ١٢٣٦٣٤

الفاتحة هي أم القرآن

لماذا وصف الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة بأنها أم القرآن؟ ونحن نكرر سورة الفاتحة في كل ركعة من ركعات الصلاة، فما هي العلاقة بين فاتحة الكتاب وبين القرآن؟ لكي نكتشف هذه العلاقة نأتي إلى أول سورة بعد الفاتحة وهي سورة البقرة، ونقوم بكتابة العدد الذي يمثل أحرف الفاتحة في كل كلمة.

نأتي الآن إلى أول نص من سورة البقرة ويتألف هذا النص من ٥ آيات، الآية الأولى (الم)، وهذه الأحرف الثلاثة لها نظام خاص في القرآن، وقد أفردنا له كتاباً مستقلاً بعنوان "أسرار معجزة الـم" يمكن الرجوع إليه.

نأخذ الآية الثانية ونكتب تحت كل كلمة عدد أحرف هذه الكلمة ونستثني الأحرف غير الموجودة في الفاتحة، مثلاً كلمة (فيه) هي ٣ أحرف ولكن حرف الفاء غير موجود في الفاتحة، نستثني هذا الحرف من الكلمة، ويصبح العدد الذي يمثل هذه الكلمة هو ٢، مثلاً كلمة (أُنزِل) هي ٤ أحرف ولكن حرف الزاي غير موجود في الفاتحة لذلك يتم استثناء هذا الحرف ويصبح عدد الأحرف ٣ وهكذا.

ذلك	الكتب	لا	ريب	فيه	هدى	للمتقين
٣	٥	٢	٣	٢	٣	٧

إن العدد الذي يمثل توزع حروف الفاتحة في هذه الآية من مضاعفات السبعة:

١٠٤٦١١٧٩ × ٧ = ٧٣٢٣٢٥٣

نأتي الآن إلى الآية التالية وهي قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡغَيۡبِ وَيُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَمِمَّا رَزَقۡنَٰهُمۡ يُنفِقُونَ﴾ [البقرة: ٣]. لنكتب الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف الفاتحة بذات الطريقة:

الذين	يؤمنون	بالغيب	و	يقيمون	الصلوة	و	مما	رزقنهم	ينفقون
٥	٦	٦	١	٦	٦	١	٣	٥	٥

إن العدد هنا يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

٨٠٨٨٠٨٧٦٥ × ٧ = ٥٦٦١٦٦١٣٥٥

الآن نأتي إلى الآيتين التاليتين من السورة في قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡمِنُونَ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلِكَ وَبِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ۝٤ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [البقرة: ٤ ــ ٥]. ونلاحظ ارتباط

الآيتين بعضهما ببعض لأن الإيمان بما أنزل الله تعالى يقتضي الهدى ومن نتائجه الفلاح في الدنيا والآخرة. لنكتب النص الكريم وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف الفاتحة:

و الذين يؤمنون بما أنزل إليك و ما أنزل من قبلك و بالآخرة

١ ٥ ٦ ٣ ٣ ٤ ١ ٢ ٣ ٢ ٤ ١ ٦

هم يوقنون أولئك على هدى من ربهم و أولئك هم المفلحون

٢ ٦ ٥ ٣ ٣ ٢ ٤ ١ ٥ ٢ ٧

إن العدد الذي يمثل حروف الفاتحة هنا يقبل القسمة على سبعة:

٧٢٥١٤٢٣٣٥٦٢٦١٤٢٣٢١٤٣٣٦٥١ =

١٠٣٥٩١٧٦٢٢٣٢٣٠٦٠٤٥٩١٩٠٩٣ × ٧ =

ملاحظة: وجود السَّهم يشير إلى أن العدد الذي فوق السهم يقبل القسمة على ٧ (باتجاه السهم).

أيضاً يحتوي هذا النص على ٧ أحرف من خارج أبجدية الفاتحة وهي حسب ترتيب ورودها:

ف	ذ	خ
٣	٣	١

والعدد الذي يمثل تكرار هذه الحروف في النص يقبل القسمة على سبعة:

١٩ = ٧ ÷ ١٣٣

نلاحظ أن كلمة (هدى) وردت مرتين في النص القرآني وهي صفة للقــرآن وصفة للمؤمنين. والعجيب أنه يوجد بين كلمتي (هدى) في النص ٢٨ كلمة (٧ × ٤).

إن هذا النظام الذي أسميته نظام الـــ ٢١ حرفاً موجود في نصوص القرآن ليس كل النصوص ولكن في كثير من النصوص، وذلك لحكمة يعلمها الله تبــارك وتعالى.

ونبقى ضمن نظام الـــ ٢١ حرفاً (وهي أبجدية الفاتحة) وكمثال نأخذ الآيـــة رقم ١٢ من سورة يس التي يتحدث فيها الله تعالى أنه هو الذي أحصى كل شيء في كتابٍ مبين وأنه قادر على إحياء الموتى. والسبب في اختيار هذه الآية وبقية الآيات في هذا البحث كأمثلة لأنها تشكل معنى مستقلاً بذاتها، بينمـــا الكثير من آيات القرآن ترتبط بما قبلها أو بما بعدها، وكما قلنا فإننـــا نجـــد إعجاز القرآن ينطق بالحق، ليس مجرد أرقام لا معنى لها، بل إعجـــاز القـــرآن الرقمي البلاغي، يرتبط بنصوص القرآن كل نص على حدة، ويرتبط بمجموع من نصوص القرآن وهذا البحث لا يتسع لتحليل كافة ألفاظ القـــرآن أنمـــا نكتفي بأمثلة، ويستطيع أي إنسان أن يسير بنفس المنهج ليرى الإعجاز الإلهي في كافة نصوص القرآن بلا استثناء.

وكل شيء أحصيناه

نعود الآن إلى الآية رقم ١٢ من سورة يس في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ ٱلْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُواْ وَءَاثَٰرَهُمْۚ وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾ [يس: ١٢]. وسوف نرى التوافق بين نظامين هما نظام العشرة أحرف (وهي أبجدية بسم الله الرحمن الرحيم) ونظام الـــ ٢١ حرفاً (وهي أبجدية الفاتحة)، فالعدد المتشكل في كلتا الحالتين يقبل القسمة على ٧ وبالاتجاهين، لنكتب الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف البسملة:

إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ وَ كُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَهُ فِي إِمَامٍ مُبِينٍ
٣ ٣ ٣ ٤ ٠ ٢ ٢ ٢ ٠ ٤ ٠ ١ ١ ٥ ١ ٤ ٤

إن العدد الذي يمثل حروف البسملة من مضاعفات الرقم سبعة:

٦٣٠٧٣٠٠٥٧٤٦٠٠٦١٩ × ٧ = ٤٤١٥١١٠٤٠٢٢٢٠٤٣٣٣

أما مقلوب العدد أي قراءته من اليمين إلى اليسار فيعطي:

٤٧٦٢٨٨٨٨٦٢٨٧٣٥٩٢ × ٧ = ٣٣٣٤٠٢٢٢٠٤٠١١٥١٤٤

والعجيب في هذا النظام أننا نجد أجزاء الآية تنضبط رقمياً بشكل مذهل كما يلي:

١ـــ (إِنَّا نَحْنُ نُحْيِ الْمَوْتَى) ٤٣٣٣ من مضاعفات السبعة.

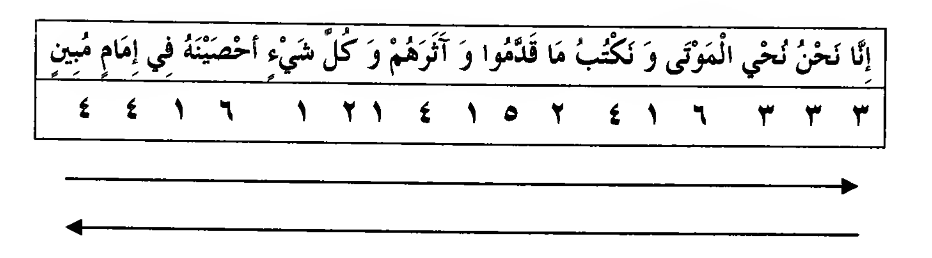
٢ـــ (وَ نَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَ آثَرَهُمْ) ٤٠٢٢٢٠ من مضاعفات السبعة.

٣ـــ (وَ كُلَّ شَيْءٍ أحْصَيْنَهُ) ٥١١٠ من مضاعفات السبعة.

٤ـــ (فِي إِمَامٍ مُبِينٍ) ٤٤١ من مضاعفات السبعة.

إن العدد الذي يمثل توزع حروف البسملة في كل مقطع من المقاطع الأربعـــة للآية يقبل القسمة على سبعة!!

والآن نكتب الآية وتحت كل كلمة ماتحويه من حروف أبجدية الفاتحة:



إِنَّا	نَحْنُ	نُحْيِ	الْمَوْتَى	وَ	نَكْتُبُ	مَا	قَدَّمُوا	وَ	آثَرَهُمْ	وَ	كُلَّ	شَيْءٍ	أحْصَيْنَهُ	فِي	إِمَامٍ	مُبِينٍ
٣	٣	٣	٦	١	٤	٢	٥	١	٤	١	٢	١	٦	١	٤	٤

إن العدد الذي يمثل حروف الفاتحة في الآية من مضـــاعفات الـــرقم ســـبعة بالاتجاهين:

٦٣٠٨٧٤٤٨٧٨٩١٦٦١٩ × ٧ = ٤٤١٦١٢١٤١٥٢٤١٦٣٣٣

وقراءة العدد بالاتجاه الآخر يعطي:

٤٧٦٥٩١٧٨٧٧٣١٦٥٩٢ × ٧ = ٣٣٣٦١٤٢٥١٤١٢١٦١٤٤

إن من غريب الإعجاز في القرآن أن كل آية وضـــعت تمامـــاً في موضـــعها الصحيح، وكل كلمة وضعت بدقة متناهية في آيات القرآن، ففي الآية السابقة نجد: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ فِيٓ إِمَامٖ مُّبِينٖ﴾، رقم هذه الآية ١٢، وهناك آيـــة

أخرى في سورة النبأ: ﴿وَكُلَّ شَيۡءٍ أَحۡصَيۡنَٰهُ كِتَٰبٗا﴾، رقم هذه الآية هو ٢٩ وبالتالي لو وضعنا رقمي الآيتين بالتسلسل حسب ورودهما في القرآن، أي ١٢ـــ ٢٩ نتج لدينا عدد يقبل القسمة على ٧ أي:

٢٩١٢ ÷ ٧ = ٤١٦

إذن العبارات المتشابهة وضعت في القرآن وفق نظام يعتمد على قابلية القسمة على سبعة.

نعمة الله

كمثال آخر على كلمة أحصى، وردت في القرآن العبارة: ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآ﴾ مرتين فقط في كامل القرآن في سورة إبراهيم الآية ٣٤ وفي سورة النحل الآية ١٨:

١ـــ ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾ [إبراهيم: ٣٤].

٢ـــ ﴿وَإِن تَعُدُّواْ نِعۡمَةَ ٱللَّهِ لَا تُحۡصُوهَآۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾ [النحل: ١٨].

إذا صففنا أرقام هاتين الآيتين نجد عدداً هو ١٨٣٤ من مضاعفات السبعة:

١٨٣٤ ÷ ٧ = ٢٦٢

ولكن العجيب في هذا التكرار أن كلمة (نعمة) كُتبت على شكلين مرة بالتاء (نعمت) ومرة بالهاء (نعمة)، فلماذا؟ ولماذا خُتمت الآية الأولى بقوله تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَظَلُومٞ كَفَّارٞ﴾، بينما خُتمت الآية الثانية بقولـــه تعـــالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ﴾. إن لغة الأنظمة الرقمية تكشف لنا بعض أسرار هذا الرسم القرآني وهذا التكرار.

ففي هاتين الآيتين نظام رقمي عجيب، يمكن أن ندرك جانباً منه من خـــلال نظام حروف البسملة وحروف (الله) تعالى. لنكتب الآيـــة الأولى (وهـــي في الحقيقة جزء من الآية ٣٤ من سورة النحل)، ونكتب تحت كل كلمـــة مـــا تحويه من حروف اسم (الله) سبحانه وتعالى:

و	إن	تعدوا	نعمت	الله	لا	تحصوُها	إن	الإنسن	لظلوم	كفار
٠	١	١	٠	٤	٢	٢	١	٣	٢	١

←

إن العدد الذي يمثل توزع حروف (الله) من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار:

١٥٧٧٤٥٩٠٣ × ٧ = ٠١١٠٤٢٢١٣٢١

هذه الآية تتحدث عن نعمة الله وظلم الإنسان وكفره، وجاء اتجاه القسمة إلى اليسار، بينما الآية الثانية تتحدث عن نعمة الله ومغفرته ورحمته على الـــرغم من هذا الظلم والكفر. ولذلك جاء اتجاه التقســـيم معاكســـاً للآيـــة الأولى كما يلي:

لو درسنا توزع حروف اسم (الله) في هذه الآية لوجدنا:

و	إن	تعدوا	نعمة	الله	لا	تحصُوها	إن	الله	لغفور	رحيم
٠	١	١	١	٤	٢	٢	١	٤	١	٠

إن العدد هنا من مضاعفات السبعة:

٢٠١٧٤٨٧٣٠ × ٧ = ١٤١٢٢٤١١١٠

ولكي نزداد يقيناً بصدق هذا النظام الرقمي، نعود فنكتب الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف البسملة:

و	إن	تعدوا	نعمت	الله	لا	تحصُوها	إن	الإنسن	لظلوم	كفار
٠	٢	١	٢	٤	٢	٣	٢	٦	٣	٢

ونلاحظ أن جزأي الآية ينقسمان على سبعة ولكن باتجاهين متعاكسين ومتباعدين، وكأن الله تعالى يريد أن يصور لنا من خلال هذه اللوحة نفور الإنسان وإعراضه وظلمه وكفره على الرغم من نعم الله عليه.

إذا قرأنا العدد الأول باتجاه السهم نجده من مضاعفات السبعة:

٤٦٣١٦٠ × ٧ = ٣٢٤٢١٢٠

أما العدد الثاني والذي يمثل توزع حروف البسملة في ﴿إِنَّ ٱلْإِنسَـٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ فهو ينقسم على سبعة باتجاه اليسار:

$$٣٧٦ \times ٧ = ٢٦٣٢$$

أما في الآية الثانية فإننا نرى لوحة معاكسة، لنكتب هذه الآية وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف البسملة:

و	إن	تعدوا	نعمة	الله	لا	تحصوُها	إن	الله	لغفور	رحيم
٠	٢	١	٣	٤	٢	٣	٢	٤	٢	٤

→ ←

إن العدد الذي يمثل توزع حروف البسملة في جزئي الآية يقبل القسمة على سبعة باتجاهين متعاكسين، فالعدد الأول:

$$٣٠٤٨٩ \times ٧ = ٢١٣٤٢٣$$

والعدد الثاني هو ٤٢٤٢ من مضاعفات السبعة:

$$٦٠٦ \times ٧ = ٤٢٤٢$$

وهنا نلاحظ التقارب بين سهمي التقسيم وكأن الله تعالى يصور لنا بلغة الأرقام تقارب نعمة الله ورحمته ومغفرته، فهل تقترب أيها الملحد المعرض عن الله وتتأمل هذا النظام البديع وتستيقن بأن الله حق وأن القرآن حق؟

طبعاً هذا النظام في توضع الكلمات في آيات القرآن لـــيس خاصـــاً بكلمـــة أحصى بل ينطبق كما سنرى على معظم كلمات القـــرآن الكـــريم، فـــأي قوة تستطيع الإتيان بكتاب كالقرآن وضـــعت فيـــه كـــل عبـــارة وكـــل كلمة بنظام في غاية الصعوبة، إنها قدرة الله تعالى الـــذي لا يعجـــزه شـــيء وهو على كل شيء قدير.

الفصل التاسع

الأنظمة الرقمية المتعددة في القرآن

لا يقتصر إعجاز القرآن الرقمي على كلمات محددة أو حروف دون أخرى، بل يشمل كل كلماته وحروفه. ومن عَظَمَة البناء الرقمي تعدّد الأنظمة الرقمية لهذه الحروف وتوزعها وتكرارها في كتاب الله تعالى. وسوف نعيش مع عجائب هذه الحروف والطريقة المعجزة التي توزعت بها، وهذا يدلّ على تعقيد المعجزة الرقمية واستحالة الإتيان بمثلها.

تنوّع المعجزات

إن القرآن ليس كتاباً بهذه البساطة، إنما هو كتابٌ معجز بكل معنى الكلمـــة، وكل نص من نصوص القرآن فيه نظام رياضي يتناسب مع معنى النص! ويمكن أن يكون في النص القرآني عدة أنظمة في نفس الوقت، وهذا حـــال معظـــم نصوص القرآن، كيف لا وهو المعجزة الدائمة.

ففي عصر موسى عليه السلام انتشر السِّحر فجاء نبيّ الله بمعجزة العصا الـــتي تتحول إلى ثعبان مبين ليعجزهم وليعلموا أن هذه المعجزة هي مـــن عنـــد الله تعالى.

أما عصر عيسى عليه السلام فقد اشتهر بالطب فجاءهم المسيح عليه الســـلام بآيات ومعجزات ليفهموها ويدركوا أن هذه المعجزات من عند الله تعـــالى، ولا يمكن أن تكون من صنع بشر.

وهكذا حال جميع الأنبياء، كل نبي أتى بمعجزات وآيات كافية لإقناع الناس في عصره بأن النبيَّ صادقٌ وأن دعوته هي الحق وأنه مرسل من ربه، وكانت ردود فعل الناس من حوله تتراوح بين مؤمن وكافر، والقانون الإلهي يقضـــي بأن أكثر الناس لا يؤمنون، وهذا لحكمة يعلمها الله ولإكمال النظام الكوني.

فماذا بالنسبة لآخر الأنبياء وما هو نوع معجزته: إنه حبيبنا المصطفى عليـــه أفضل الصلاة والتسليم ومعجزته هي القرآن. وما هـــي مواصـــفات هـــذه

المعجزة؟ إن أهم صفة في هذه المعجزة هي الاستمرارية، أي معجزة مستمرة حتى يوم القيامة. وفي يومنا هذا ما هي أعظم المخترعات؟ إنه بلا شك الكمبيوتر وتطبيقاته المتعددة بما يسمى التكنولوجيا الرقمية.

إذن ما هي الطريقة التي يتعامل بها الكمبيوتر هذا الجهاز العجيب، هل يفهم البلاغة، طبعاً لا، هل يتأثر بالنظريات العلمية، أيضاً لا، إنما اللغة الوحيدة التي يفهمها هي لغة الأرقام، لذلك ما هي الأنظمة الرقمية الموجودة في القرآن الكريم والتي لا يستطيع الإتيان بمثلها كل البشر بما أوتوا من علم وتطور ومهما تقدمت العلوم ومهما تطورت الكمبيوترات وعظُمت سعتها، فهل تستطيع هذه الأجهزة التي صنعها الإنسان مع كل البشر أن يأتوا بقرآن كهذا؟ الجواب طبعاً لا، لأننا لو بحثنا بين مفردات اللغة العربية أو أي لغة في العالم فلن نجد تلك المفردات التي تحقق هذه التناسقات المعجزة إلا كلمات القرآن الكريم.

نظام الأحرف الستة

إن أول صفة لله تعالى بعد ذكر اسمه (الله) في أول آية من القرآن هي (الرحمن)، فلماذا اختار الله سبحانه هذه الصفة بالذات، لاسيما أن اسم (الرحمن) لم يكن معروفاً قبل قدوم الإسلام، هذا من جهة، ومن جهة أخرى توجد في القرآن سورة واحدة فقط اسم هذه السورة هو اسمٌ لله تعالى أي أن الله تعالى سمّى هذه السورة باسمه وهي سورة (الرحمن) وتبدأ بهذا الاسم: ﴿ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلۡقُرۡءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلۡبَيَانَ﴾ هذه هي الآيات الأربعة الأولى من سورة الرحمن، حتى إن كلمة الرحمن هي آية كاملة رقمها ١.

والسؤال هل يمكن أن تحوي سورة الرحمن نظاماً رياضياً له علاقة بهذه الكلمة، وهل هذا النظام موجود في القرآن الكريم؟ الجواب بالتأكيد نعم، وإذا دققنا النظر في سورة الرحمن وجدنا أن الآية الكريمة التالية تكررت ٣١ مرة ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، فلماذا تكررت هذه الآية في هذه السورة البالغ عدد آياتها ٧٨ آية هذا العدد الكبير نسبياً من المرات؟

ولماذا تم وضع هذه الآية في سورة الرحمن بالذات وفي مواضع محددة من الآيات؟ إننا سنقوم برحلة استكشافية عبر أسرار ومعجزات سورة الرحمن التي نجد فيها نظاماً رقمياً فريداً ومعجزاً وفي غاية الدقة والإتقان والإعجاز، وسوف نشاهد ونتأكد أن وسائل العلم الحديث مهما تطورت فلن يستطيع أحد أن يأتي بنظام رياضي متقن كهذا، وهذا دليل مادي آخر على صدق القرآن واستحالة الإتيان بمثله وبلغة الرياضيات التي لا يختلف عليها اثنان.

إن نظام الأحرف الستة هو النظام المعتمد على أحرف اسم (الرحمن) أي: « ا ل ر ح م ن» أي نأخذ من كل كلمة من كلمات الآية ما تحويه من هذه الأحرف الستة. فمثلاً كلمة (الرحمن) تأخذ الرقم ٦ لأنها تحوي الأحرف الستة، بينما كلمة عَلَّمَ تأخذ الرقم ٢ لأنها تحتوي على حرفين من الأحرف الستة هما (ل م)، بالمثل كلمة (القرآن) تأخذ الرقم ٥ لأنها تحوي على خمسة أحرف من الأحرف الستة وهي (ا ل ر ا ن) وهكذا.

آية تكررت ٣١ مرة

نلاحظ أولاً النظام الرقمي الموجود في كلمات الآية التي تكررت ٣١ مرة:

فبأي	آلاء	ربكما	تكذبان
١	٣	٣	٢

إن العدد الذي يمثل حروف اسم (الرحمن) في هذه الآية من مضاعفات الرقم سبعة:

٢٣٣١ = ٧ × ٣٣٣

لو قمنا بوضع أرقام الآيات حيث وردت ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ حسب تسلسلها في سورة الرحمن بالترتيب لوجدنا عدداً يقبل القسمة على ٧ كما يلي:

١٣ ١٦ ١٨ ٢١ ٢٣ ٢٥ ٢٨ ٣٠ ٣٢ ٣٤ ٣٦ ٣٨ ٤٠ ٤٢ ٤٥ ٤٧ ٤٩
٥١ ٥٣ ٥٥ ٥٧ ٥٩ ٦١ ٦٣ ٦٥ ٦٧ ٦٩ ٧١ ٧٣ ٧٥ ٧٧

هذا العدد على ضخامته ينقسم على سبعة بالاتجاهين وكيفما قرأناه!!!
والعجيب أيضاً أننا إذا كتبنا رقماً تسلسلياً لهذه الآيات يبدأ بـ ١ وينتهي بـ ٣١ سوف نجد عدداً من مضاعفات السبعة بالاتجاهين أيضاً:

١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨
١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١

إذن العدد الذي يمثل أرقام الآيات حيث تكررت هذه الآية يتكون من ٦٢ مرتبة ويقبل القسمة على سبعة بالاتجاهين، بالإضافة إلى أن العدد الذي يمثل

ترتيب تسلسل هذه الآيات الـ ٣١ (أي من ١ وحتى ٣١) أيضاً هذا العدد يقبل القسمة على ٧.

إذن مع أن هذه الآية تكررت ٣١ مرة فهي وضعت في الموضع الصحيح، وإن أي تغيير في موضع أي آية سيؤدي إلى خلل النظام الرياضي الممثل في قابلية القسمة على ٧، أي أن الله تعالى اختار العدد ٣١ واختار أرقام الآيات هذه لتحقيق هذا النظام وبحيث يتشكل لدينا عدد من أرقام الآيات هذا العدد يجب أن يقبل القسمة على ٧ بالاتجاهين، لذلك لا يمكن تحقيق هذا النظام إلا بهذه الصيغة، إنها قدرة الله تعالى إذا قال لشيءٍ كن فيكون.

نظام رقمي في سورة الرحمن

سنجيب الآن عن السؤال التالي: ما هو النظام الرياضي الموجود في سورة الرحمن والذي يعتمد على الأحرف الستة (أحرف كلمة الرحمن)؟

وبدراسة سورة الرحمن نلاحظ أن لدينا نظاماً يعتمد على هذه الأحرف الستة ينطبق على نصوص هذه السورة، إذن النظام لا ينطبق على كل آية بآية بل على كل نصٍّ متكامل المعنى، لأن النظام الرياضي يتبع المعنى وهنا يكمن إعجاز القرآن الكريم.

ثم عند تحليل نصوص وكلمات السورة نلاحظ أن النظام لا يكتمل إلا بوضع الآية ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ في نهاية النص أو بدايته، وسنأخذ مثالاً على ذلك.

نلاحظ أن العدد الذي يمثل الأحرف الستة في هذه الآية الكريمة لا يقبل القسمة على ٧ (في أي من الاتجاهين) ولكن عند إضافة ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾، بمعنى آخر العدد ٢٣٣١ يكتمل النظام ويصبح العدد الكلي قابلاً للقسمة ٧.

نحلل عددياً كلمات آخر آيتين من سورة الرحمن ونلاحظ النظام العددي:

	فبأي آلاء ربكما تكذبان	تبرك اسم ربك ذي الجلل و الإكرام
ما تحويه كل كلمة من حروف (الرحمن)	١ ٣ ٣ ٢	١ ٢ ١ ٠ ٤ ٠ ٦ ←
	١٣٣٢١٢١٠٤٠٦ ÷ ٧ = ١٩٠٣٠٣٠٠٥٨	

حتى إن رقم هاتين الآيتين يشكلان عدداً من أربع مراتب هو: ٦٠ ٦١ وهذا العدد يقبل القسمة على ٧:

٦١٦٠ ÷ ٧ = ٨٨٠

وإن عدد الأحرف الستة في آخر آية من سورة الرحمن ﴿تَبَٰرَكَ ٱسْمُ رَبِّكَ ذِى ٱلْجَلَٰلِ وَٱلْإِكْرَامِ﴾ أي عدد (ا ل ر ح م ن) في هذه الآية هو :

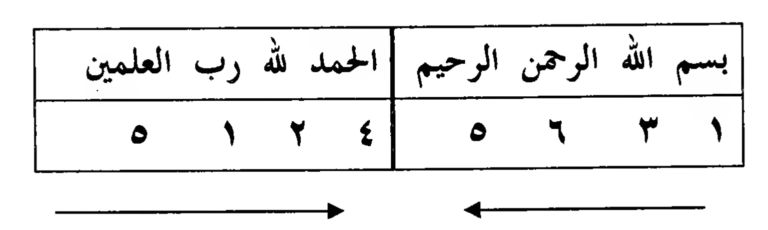
١٤ أي ٢ × ٧.

ليس هذا فحسب بل هناك أهمية لاتجاهات التقسيم على سبعة. ففي الآية رقم ١٧ من سورة الرحمن يقول تعالى: ﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ﴾ يتحدث تعالى عن مشرقين ومغربين، نأخذ العدد الذي يمثل أحرف كلمة الرحمن في

هذه الآية ونلاحظ الاتجاه المتعاكس في التقسيم أي اليمين واليسار:

	رب المشرقين و رب المغربين	
عدد أحرف اسم (الرحمن) في كل كلمة	١ ٥ ٠ ١ ٥	٥١٠٥١ ÷ ٧ = ٧٢٩٣ ١٥٠١٥ ÷ ٧ = ٢١٤٥

إن نظام الأحرف الستة موجود في كثير من آيات القرآن وسوره ونأخذ مثالاً أول آيتين من سورة الفاتحة:



بسم الله الرحمن الرحيم	الحمد لله رب العلمين
١ ٣ ٦ ٥	٤ ٢ ١ ٥

إن العدد الذي يمثل حروف (الرحمن) في الآيتين الكريمتين يقبل القسمة على سبعة باتجاهين متعاكسين. والعجيب أن النظام موجود في سورة الفاتحة كما يلي:

الحمد لله رب العلمين الرحمن الرحيم ملك يوم الدين إياك نعبد و إياك نستعين اهدنا

٤ ٢ ١ ٥ ٦ ٥ ٢ ١ ٣ ٢ ١ ٠ ٢ ٢ ٣

الصرط المستقيم صرط الذين أنعمت عليهم غير المغضوب عليهم و لا الضالين

٣ ٤ ١ ٣ ٣ ٢ ١ ٣ ٢ ٠ ٢ ٥

العدد مكون من ٢٧ مرتبة والذي يمثل توزع أحرف (الرحمن) في سورة الفاتحة يقبل القسمة على سبعة:

٥٢٠٢٣١٢٣٣١٤٣٣٢٢٠١٢٣١٢٥٦٥١٢٤ =

٧٤٣١٨٧٤٧٥٩١٩٠٣١٤٤٦١٦٠٨٠٧٣٢ × ٧ =

وناتج القسمة يقبل القسمة على سبعة من جديد:

= ٧٤٣١٨٧٤٧٥٩١٩٠٣١٤٤٦١٦٠٨٠٧٣٢

١٠٦١٦٩٦٣٩٤١٧٠٠٤٤٩٢٣٠٨٦٨٦٧٦ × ٧ =

والعجيب في هذه السورة أننا إذا قسمناها إلى قسمين بما يوافق الحديث النبوي الكريم، يبقى النظام قائماً! لنكتب الآيات الثلاث الأولى وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف (الرحمن):

الحمد	لله	رب	العلمين	الرحمن	الرحيم	ملك	يوم	الدين	إياك	نعبد	و	إياك	نستعين
٤	٢	١	٥	٦	٥	٢	١	٣	٢	١	٠	٢	٢

إن العدد الذي يمثل توزع حروف الرحمن من مضاعفات السبعة:

٣١٤٤٦١٦٠٨٠٧٣٢ × ٧ = ٢٢٠١٢٣١٢٥٦٥١٢٤

والناتج يقبل القسمة على سبعة أيضاً:

٤٤٩٢٣٠٨٦٨٦٧٦ × ٧ = ٣١٤٤٦١٦٠٨٠٧٣٢

أما القسم الثاني من السورة فينطبق عليه نفس النظام، لنرَ ذلك:

اهدنا	الصرط	المستقيم	صرط	الذين	أنعمت	عليهم	غير	المغضوب	عليهم	و	لا	الضالين
٣	٣	٤	١	٣	٣	٢	١	٣	٢	٠	٢	٥

العدد الذي يمثل هذه الآيات من مضاعفات السبعة:

٧٤٣١٨٧٤٧٥٩١٩ × ٧ = ٥٢٠٢٣١٢٣٣١٤٣٣

والناتج يقبل القسمة على سبعة لمرة ثانية:

١٠٦١٦٩٦٣٩٤١٧ × ٧ = ٧٤٣١٨٧٤٧٥٩١٩

سورة القدر

تتحدث سورة القدر عن إنزال القرآن في ليلة القدر وهي ليلة خير من ألف شهر، إن هذه السورة العظيمة المؤلفة من ٥ آيات تحتوي على نظام بديع، لنكتب آيات هذه السورة ونرى النظام الرقمي البديع المتمثل بقابلية القسمة على ٧:

انا انزلنه في ليلة القدر و ما ادريك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من ألف شهر
٣ ٤ ٠ ٢ ٣ ٠ ٢ ٢ ٢ ٢ ٣ ٢ ٣ ١ ٢ ٢ ١

تنزل الملئكة و الروح فيها بإذن ربهم من كل أمر سلم هي حتى مطلع الفجر
٢ ٤ ٠ ٤ ١ ٢ ٢ ٢ ١ ٣ ٢ ٠ ١ ٢ ٣

إن العدد الضخم الذي يمثل توزع حروف (الرحمن) في سورة القـــدر مـــن مضاعفات السبعة:

= ٣٢١٠٢٣١٢٢٢١٤٠٤٢١٢٢١٣٢٣٢٢٢٢٠٣٢٠٤٣
= ٤٥٨٦٠٤٤٦٠٣٠٥٧٧٤٤٦٠١٨٩٠٣١٧٤٣٣١٤٩ ×٧

إذن هذا العدد الممثل لتوزيع الأحرف الستة (الرحمن) عبر كلمات الآيـــات، يقبل القسمة على ٧ تماماً، وبجمع أرقام هذا العدد نجـــد أن عـــدد أحـــرف (الرحمن) في هذه السورة هو ٦٣ حرفاً أي من مضاعفات السبعة ٩ × ٧.

يمكننا القول إن كل سورة من سور القرآن يوجد فيها عدة أنظمة رياضية لتوزع الأحرف في كلمات هذه السورة، وإن هذا النظام الرياضي يتبع المعنى فمثلاً آخر آية في سورة القدر لها نظام متكامل مستقل سنراه من خلال تحليل عدد الأحرف الستة في هذه الآية الكريمة:

	سلم	هي	حتى	مطلع	الفجر	
عدد أحرف (الرحمن) في كل كلمة	٢	٠	١	٢	٣	٣٢١٠٢ ÷ ٧ = ٤٥٨٦

من هذا النظام يمكننا استنتاج القاعدة الهامة المتمثلة في السؤال: لماذا كتب القرآن على هذا الشكل؟ أي لماذا يتميز القرآن برسم خاص لكلماته لا نجده في أي كتاب آخر؟ إذن هناك نظام معجز، ودليلنا إلى هذا النظام هي هذه الأحرف والكلمات، فكلما قلنا نحن الآن بين أيدينا هذا القرآن، والقرآن يتألف أساساً من أحرف عددها ٢٨ (٧ × ٤) هي أحرف الأبجدية العربية، وألفاظ أو كلمات القرآن أساساً عددها محدد نجدها في المعاجم المفهرسة لألفاظ القرآن الكريم، وبالتالي في عصر المعلوماتية ما هو السبيل لإقناع الملحدين الذين لا يفهمون إلا لغة الماديات؟ نقول لهم ائتوا بقرآن كهذا، أو هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين، هل يوجد كتاب واحد في العالم يتميز بنظام رقمي متقن كالذي نراه في القرآن.

إن هذه الأنظمة الرياضية التي نراها في القرآن ليست هي كل شيء بل هناك أنظمة أكثر تعقيداً، سنكتشفها في فقرات لاحقة، وسنرى أن توزع حروف الآيات في القرآن يخضع لقانون رياضي، وكذلك سنجيب عن السؤال التالي: لماذا تكررت حروف معينة عدداً معيناً من المرات في آيات القرآن الكريم،

وطبعاً جميع الأجوبة ستكون بأسلوب علمي ومادي بحت وبلغة الأعداد والرياضيات.

نظام الأحرف السبعة

عندما كنت أتدبر مطلع سورة آل عمران ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ١ـ٢]،كنت أحاولُ إيجاد النظام الرقمي لأحرف وكلمات هذه الآية وكنت أسأل نفسي ما هو النظام المتعلق بهذه الكلمات، فكنت أضع عدد أحرف كل كلمة وأقسِّم العدد النهائي على ٧ فلا يقبل القسمة في أي من الاتجاهين.

ثم قلت ما هي الأحرف الأبجدية الموجودة في هذه الآية (عدا الأحرف المكررة)؟ فوجدت أنها ثمانية أحرف وهي (ا ل ه ح ي ق م و). إن الأحرف السبعة الأولى هي من ضمن الأحرف المقطعة الأربعة عشر، أما الواو فليس من الأحرف المقطعة، أي حرف الواو ليس بين الأحرف الأربعة عشر.

ثم بدأت بتطبيق نظام أسميته الأحرف السبعة أي نأخذ من الكلمة هذه الأحرف السبعة (ما هو موجود منها) فقط، فوجدت أن هذا النظام ينطبق على كثير من آيات وسور ونصوص القرآن.

لنطبِّق هذا النظام على الآية السابقة من سورة آل عمران، مع العلم أن كلمة (هو) تأخذ الرقم ١ لأنها تحوي فقط الهاء من الأحرف السبعة والواو غير محتواة في هذه الكلمة. إذن الأحرف السبعة هي: (ا ل ه ح ق ي م):

	الله لا إله إلا هو الحي القيوم	
ما تحويه كل كلمة من الأحرف السبعة	٥ ٤ ١ ٣ ٣ ٢ ٤ العدد يقبل القسمة بالاتجاهين	١١٠٤٧٦ × ٧ × ٧ = ٥٤١٣٣٢٤ ٦٠٤٧٦ × ٧ = ٤٢٣٣١٤٥

العدد الناتج وفق هذا النظام يقبل القسمة على سبعة بالاتجاهين. ولننتقل إلى نماذج أخرى، ونؤكد بأن هذه الأمثلة ليست كل شيء إنما القرآن مليء بالأمثلة المبهرة.

	الحمد لله رب العلمين	قل هو الله أحد
نظام الأحرف السبعة	٤ ٣ ٠ ٥ ← ٦١٥ × ٧ = ٤٣٠٥	٢ ١ ٤ ٢ ← ٣٠٦ × ٧ = ٢١٤٢

والسماء والطارق

نأخذ النص الأول من سورة الطارق المكون من ٤ آيات ونكتب تحت كل كلمة ما تحويه من الأحرف السبعة:

و السماء و الطارق و ما ادريك ما الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ
٠ ٤ ٠ ٤ ٠ ٢ ٢ ٢ ٤ ٣ ٤ ١ ١ ٠ ٣ ٤ ٢

العدد الذي يمثل توزع الأحرف السبعة يقبل القسمة على سبعة:

٣٤٧١٥٩١٩١٧٤٥٧٧٢٠ × ٧ = ٢٤٣٠١١٤٣٤٢٢٢٠٤٠٤٠

والناتج يقبل القسمة على سبعة من جديد:

٤٩٥٩٤١٧٠٢٤٩٣٩٦٠ × ٧ = ٣٤٧١٥٩١٩١٧٤٥٧٧٢٠

في النص السابق نظام رقمي لحروف اسم (الله) تعالى، لنكتب النص وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف الألف واللام والهاء:

و السماء و الطارق و ما ادريك ما الطارق النجم الثاقب إن كل نفس لما عليها حافظ
٠ ٣ ٠ ٣ ٠ ١ ١ ١ ٣ ٢ ٣ ١ ١ ٠ ٢ ٣ ١

إن العدد الذي يمثل توزع حروف لفظ الجلالة (الله) من مضاعفات السبعة:

١٨٨٥٨٧٦٠٤٤٤٤٣٢٩٠ × ٧ = ١٣٢٠١١٣٢٣١١١٠٣٠٣٠

آية السبع المثاني

كمثال آخر نأخذ الآية ٨٧ من سورة الحجر التي تتحدث عن الرقم ٧ والمثاني في القرآن، وندرس فيها توزع الأحرف السبعة (ا ل ه ح ي ق م):

	و لقد آتينك سبعاً من المثاني و القرآن العظيم
نظام الأحرف السبعة	٠ ٢ ٢ ١ ١ ٥ ٠ ٤ ٤ ← ٣١٥٩٢٩٢ × ٧ = ٢٢١١٥٠٤٤

مطلع سورة البقرة

نأخذ مطلع سورة البقرة وندرس نظام الأحرف السبعة لنجد عدداً من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار، وكذلك ندرس نظام الأحرف العشرة (توزع حروف البسملة) لنجد عدداً من مضاعفات السبعة باتجاه اليمين:

	الم ذلك الكتب لا ريب فيه هدى للمتقين
نظام الأحرف السبعة	٣ ١ ٢ ٢ ١ ٢ ٢ ٥ ← ٤٤٦٠١٧٥ = ٧ ÷ ٣١٢٢١٢٢٥
نظام الأحرف العشرة	٣ ١ ٣ ٢ ٣ ٢ ٢ ٥ → ٧٤٦١٧٥٩ = ٧ ÷ ٥٢٢٣٢٣١٣

نبقى ضمن سورة البقرة ونأخذ مثالاً آخر الآية رقم ١٦٣ ونلاحظ نظام الأحرف السبعة ونظام الأحرف العشرة:

	و إلهكم اله وحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم
الأحرف السبعة	٠ ٤ ٣ ١ ٢ ٣ ٣ ١ ٤ ٥ → ← ٧٧٣٣٣١٦٢ × ٧ = ٥٤١٣٣٢١٣٤٠ ٦١٦٠٤٧٣٥ × ٧ = ٠٤٣١٢٢٣١٤٥
الأحرف العشرة	٠ ٤ ٣ ١ ٢ ٣ ٣ ١ ٦ ٦ ← ٦١٦٠٤٧٣٨ × ٧ = ٠٤٣١٢٢٣١٦٦

تجدر الإشارة إلى أنه لو كان في القرآن الكريم نظام واحد واتجاه واحد وينطبق على كل آية على حدة بغض النظر عن المعنى، لقال قائل: يمكنني أن آتي بنظام كهذا لا علاقة له بالمعنى.

أما كتاب الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، فهو كتاب مُعجز، ولذلك نلاحظ أنه يحوي العديد من الأنظمة المتوافقة مع المعنى، وكما سنرى هناك آيات في نفس الوقت ينطبق عليها أكثر من سبعة أنظمة «وما أكثر هذه الآيات»، والسؤال: أليس هذا دليلاً كافياً على أن القرآن كتاب من عند الله؟ أليس هذا دليلاً على أننا مهما حاولنا ومهما تطورت علومنا لن نستطيع أن نأتي ولو بسورة واحدة مثل القرآن؟

ومن لم يصدق فليحاول أن يؤلف آية واحدة متقنة المعنى وبحيث تنتظم الأحرف بين كلمات هذه الآية بهذا النظام البديع، وبالطبع لن يستطيع وهذا ليس كلامي، إنما كلام الله تعالى إذ يقول: ﴿وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢٣﴾ فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: ٢٣ ــ ٢٤].

نظام الأحرف التسعة

عندما أخبرنا رسول الله عليه أفضل الصلاة والسلام عن عجائب القرآن أنها لا تنتهي ولا تنقضي فقد صدق الرسول الكريم بهذا القول، كيف تنتهي ونحن أمام أعظم كتاب على الإطلاق ويكفي أن نعلم أننا أمام كتاب الله تعالى.

فهذا البناء المعجز من الكلمات التي أخبرنا الله تعالى بها عن نبأ من سبقنا وخبر من سيأتي بعدنا، وهو الحق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد.

يخطر ببالي سؤال: هل لهذه الأنظمة الرياضية الشديدة التعقيد والتي رأيناها في القرآن نهاية؟ وهل يمكننا الإحاطة بها علماً؟ الجواب نجده في آية الكرسي أعظم آية في القرآن بقول الله تعالى: ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِۦٓ إِلَّا بِمَا شَآءَ﴾ [البقرة: ٢٥٥]. فالقدر الذي يسمح لنا به الله من العلم سوف ندركه ولن نتجاوزه أبداً.

وبما أن أحرف العربية هي ٢٨ حرفاً إذن يوجد عدد كبير جداً من الاحتمالات لانتقاء أحرف معينة أو لإيجاد توافقات معينة. وقد كنت عندما أدرس كلمات القرآن أقف أمام بعض الآيات التي كنت أظن للوهلة الأولى أنه لا يوجد فيها نظام رياضي، ولكن إيماني العميق بأن كلام الله تعالى كله منظم ودقيق ومعجز جعلني أكتشف وبفضل الله المزيد والمزيد من الأنظمة الرقمية.

فهناك عبارات هامة في القرآن الكريم، قمت بانتقاء عبارتين أو بمعنى أدق آيتين الأولى من سورة آل عمران بداية هذه السورة ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [آل عمران: ٢]، والآية الثانية من سورة الفاتحة وهي: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، ثم أخذت الأحرف الأبجدية التي تركبت منهما هاتين الآيتين الكريمتين (أي عدا الأحرف المكررة)، ما عدا حرف الواو أيضاً باعتباره ليس من الأحرف المقطعة الأربعة عشر، فحصلت على تسعة أحرف هي: (ا ل هـ ح ي ن م ر ق).

وعند دراسة توزع هذه الأحرف التسعة في نصوص القرآن وسوره تبين لي أن هنالك الكثير من النصوص (لا يعلم عددها إلا الله تبارك وتعالى) والتي تعتمد على هذه الأحرف، بنفس القاعدة السابقة وهي قابلية القسمة على ٧.

ويستنبئونك

وسنأخذ أمثلة على ذلك ونبدأ بآية من سورة الحجر رقمها ٥٣ تحدثت هذه الآية عن صدق القرآن وأنه الحقّ، وقد أقسم الله تعالى بنفسه أن القرآن هـــو حقٌّ فهل بعد هذا القسم دليل أكبر على صدق القرآن؟

يقـــول تعـــالى: ﴿وَيَسْتَنْبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِى وَرَبِّىٓ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ وَمَآ أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾ [يونس: ٥٣]. لنكتب هذه الآية الكريمة كمـــا كُتبـــت في القرآن وتحت كل كلمة ما تحويه من الحروف التسعة:

و	يستنبؤنك	أحق	هو	قل	إي	و	ربي	إنه	لحق	و	ما	أنتم	بمعجزين
٠	٣	٣	١	٢	٢	٠	٢	٣	٣	٠	٢	٣	٣

والعدد الذي يمثل هذه الأحرف من مضاعفات السبعة:

٤٧٤٣٣٣١٤٦٠١٩٠ = ٧ ÷ ٣٣٢٠٣٣٢٠٢٢١٣٣٠

العدد المكون من ١٤ مرتبة (٧ × ٢) يقبل القسمة على ٧ من دون باقٍ، ليس هذا فحسب بل إن النظام المعجز يتبع المعنى فلو جزّأنا الآية الكريمة حســـب المعنى إلى جزأين فإن العدد الذي يمثل كل جزء (حسب هذا النظـــام) يقبـــل

القسمة على ٧ كما يلي:

و	يستنبؤنك	أحق	هو
٠	٣	٣	١

والعدد هنا من مضاعفات السبعة:

$$١٩٠ \times ٧ = ١٣٣٠$$

القانون ذاته ينطبق على الجزء الثاني من الآية:

قل	إي	و	ربي	إنه	لحق	و	ما	أنتم	بمعجزين
٢	٢	٠	٢	٣	٣	٠	٢	٣	٣

العدد هنا أيضاً من مضاعفات الرقم سبعة مرتين للتأكيد على أن القرآن حق!!
لنتأكد من ذلك:

$$٦٧٧٦١٨٧٨ \times ٧ \times ٧ = ٣٣٢٠٣٣٢٠٢٢$$

أفلا يتدبرون القرآن؟

ومن إعجاز القرآن الكريم أن الأنظمة الرياضية ليست صماء لا معنى لها، بل هي نابضة بالحياة وتتبع معنى النص القرآني، وبشكل خاص اتجاه التقسيم فأحياناً تتضمن الآية معنيين متعاكسين، ولذلك نرى في هذه الآيات المثاني اللغوية (معنيان متعاكسان) والمثاني الرقمية (اتجاهان متعاكسان للتقسيم على

٧) كمثال على ذلك الآية ٨٢ من سورة النساء والتي تتحدث أيضاً عن القرآن. ويعجب تعالى ممن لا يتدبَّر القرآن فيقول: ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [النساء: ٨٢]. ثم يؤكد تعالى أن هذا القرآن: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢]. إذن نحن أمام معنيين الأول: إثبات أن القرآن من عند الله والثاني نفي أن يكون من عند غير الله.

نقوم الآن برؤية النظام العددي والاتجاهات المتعاكسة وهذا من أعقد العمليات الرياضية، لنكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة ما تحويه من الأحرف التسعة:

أفلا يتدبرون القرآن	و لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلفا كثيراً
٣ ٣ ٦	٠ ١ ٢ ٢ ١ ٢ ٤ ٢ ٢ ٣ ٣
←	→
٣٣٦ ÷ ٧ = ٤٨	٣٣٢٢٤٢١٢٢١٠ ÷ ٧ = ٤٧٤٦٣١٦٠٣٠

من سورة الكوثر

وسنأخذ مثالاً من سورة قصيرة هي سورة الكوثر ونلاحظ توزع الأحرف التسعة وفق نظام متقن، ونرى قابلية القسمة على ٧ للعدد الذي يمثل عدد الأحرف التسعة في كل كلمة. وسنرى مثالاً آخر من سورة قصيرة هي سورة العصر ونرى قابلية القسمة على ٧ كذلك، وهذا لحكمة عظيمة، فسورة الكوثر تتحدث عن إعطاء الله تعالى الرسول صلى الله عليه وسلم نهر الكوثر وهو من أنهار الجنة، بينما سورة العصر تخاطب الناس جميعاً وتقول لهم إن الإنسان في خسر إلا المؤمنين الصابرين. بمعنى آخر سورة الكوثر تتحدث عن الربح والعطاء والفضل بينما سورة العصر تتحدث عن الخسارة باستثناء الذين آمنوا.

ولكن هل الاتجاهات في التقسيم هي فقط التي تعبر عن المعنى اللغوي للسورة، بالطبع لا ، بل هناك نوعية نظام الأحرف فهذا النظام يتبع المعنى، نلاحظ أن نظام الأحرف التسعة غير موجود في سورة العصر، إنما هناك نظام الأحـــرف غير المقطعة (وهي الأربعة عشر حرفاً الباقية من أحـــرف العربيـــة باســـتثناء الأحرف المقطعة) أي هي الأحرف: ب ـــ ث ـــ ت ـــ خ ـــ ج ـــ د ـــ ز ـــ ش ـــ ض ـــ ف ـــ غ ـــ ظ ـــ و ـــ ذ.

إذن سيتوضح معنى ذلك من خلال التحليل العـــددي لأحـــرف الســـورتين والنتيجة:

١ ـــ سورة الكوثر: نظام الأحرف التسعة.
٢ ـــ سورة العصر: نظام الأحرف غير المقطعة.

	إنا أعطينك الكوثر فصل لربك و انحر إن شانئك هو الأبتر
نظام الأحـــرف التسعة	٣ ٣ ٣ ١ ٢ ٠ ٤ ٢ ٣ ١ ٤ ← ٥٩٠٣٤٣١٦١٩ × ٧ = ٤١٣٢٤٠٢١٣٣٣

والآن لنكتب سورة العصر وتحت كل كلمة عدد الأحرف غير المقطعة فيها:

	و العصر إن الإنس لفي خسر إلا الذين آمنوا وعملوا الصلحت وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر
نظـــــام الأحرف غير المقطعة	١ ٠ ٠ ٠ ١ ١ ٠ ١ ١ ١ ١ ١ ١ ٣ ١ ١ ٣ ٢ ← ٣٣٠١٨٧٣٠١٥٨٥٨٧١٤٣ × ٧ = ٢٣١١٣١١١١١١٠١١٠٠٠١

ومن خلال هذه النتيجة نجد أن كل شيء في كتاب الله يسير بنظام محكم.

أمثلة عن نظام الأحرف التسعة

إن الأمثلة الواردة في هذا البحث هي غيض من فيض، ولو أردنا استعراض الأمثلة حول نظام من الأنظمة المدروسة هنا فنحتاج إلى مجلدات ولا تكفي، فأنى لنا أن نحيط بكل علوم القرآن وعجائبه التي لا تنقضي. وما هذا البحث إلا مجرد مقدمة لعلم جديد أرجو من الله أن يكون علماً نافعاً لا يُبتغى منه إلا وجه الله تعالى.

ويستطيع أي إنسان يجب أن يرى عجائب الله في كتابه المجيد من خلال متابعة البحث بنفس المنهج الذي رأيناه هنا، أو يضيف أو يطور هذا المنهج. وسوف يكون هذا العمل من التدبر في آيات الله والتفكر فيها، فالمؤمن يزداد إيماناً، والكافر يزداد كفراً وإلحاداً، وكما قال الله تعالى في آخر سورة المرسلات (الآية ٥٠) وبعد أن استعرض في هذه السورة الكريمة الآيات الكثيرة المعجزة والدالة على قدرته سبحانه وصدق كتابه وأنه هو الحق من رب العالمين، فماذا ننتظر من الذي لم يؤمن بهذه الآيات فبأي حديث يؤمن إذن؟ قال تعالى: ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ﴾ [المرسلات: ٥٠].

سنأخذ مثالاً من أول نص في سورة الواقعة وآخر نص، ونرى نظام الأحرف التسعة وهذه الأحرف كما قلنا هي: (ا ل م ي ن ر ح ق هـ)، ونكتب تحت كل كلمة عدداً يمثل ما تحويه هذه الكلمة من هذه الأحرف التسعة، مثلاً:

(إذا) تأخذ الرقم ٢ = إ + ا.

(**وقعت**) تأخذ الرقم ١ = ق.

(**الواقعة**) تأخذ الرقم ٥ = ا + ل + ا + ق + هـ.

طبعاً التاء المربوطة هي هاء أساساً (فالقرآن لم يكن منقطاً عندما أُنزل و لم يكن فيه همزة ولا شدّة ولا علامات ترقيم... فهذه كلها لا تحسب لأنها ليست من أصل القرآن). وفي هذه الحالة حرف واو العطف يأخذ الرقم صفر (٠) لأنه ليس من ضمن الأحرف التسعة، نأتي الآن إلى سورة الواقعة:

١ ــ النص الأول: يتألف من الآيات ١، ٢، ٣.

٢ ــ النص الأخير: يتألف من الآيات ٩٥ و ٩٦.

	إذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة رافعة
ما تحويه كل كلمة من الأحرف التسعة	٢ ١ ٥ ٢ ٤ ٢ ٢ ٣ ← هذا العدد يقبل القسمة على ٧ وفق اتجاه السهم أي: ٢١٥٢٤٢٢٣ ÷ ٧ = ٣٠٧٤٨٨٩

نأتي الآن إلى النص الأخير من نفس السورة:

	إن هذا لهو حق اليقين فسبح باسم ربك العظيم
ما تحويه كل كلمة من الأحرف التسعة	٢ ٢ ٢ ٢ ٦ ١ ٢ ١ ٤ ← هذا العدد يقبل القسمة على سبعة باتجاه السهم: ٢٢٢٢٦١٢١٤ ÷ ٧ = ٣١٧٥١٦٠٢

ننتقل إلى السورة التي بعدها وهي سورة الحديد ونرى نظام الأحرف التسعة في الآية، طبعاً هذا النظام عام في نصوص القرآن، ونلاحظ أن النظام العددي يتبع المعنى، أي حتى لو جزأنا الآية من حيث المعنى اللغوي نجد النظام العددي ينطبق على كل جزء:

	هو الأول و الآخر و الظهر و الباطن	و هو بكل شيء عليم
نظام الأحرف التسعة	١ ٤ ٠ ٤ ٠ ٤ ٠ ٤ ← ١٤٠٤٠٤٠٤ = ٧ × ٢٠٠٥٧٧٢	٠ ١ ١ ١ ٣ ← ١١١٣ = ٧ × ١٥٩

وبالنتيجة فالعدد الذي يمثل توزع الأحرف التسعة في كامل الآية ٣ من سورة الحديد يقبل القسمة على ٧ وفق الاتجاه اليساري، ويمكن أن نستنتج من هذا التحليل الرقمي لأحرف الآية الكريمة أن كلمة (الظاهر) كُتبت من دون ألف هكذا (الظهر) فلماذا حذفت الألف مع أن الألف موجودة في كلمة (الباطن) لم تحذف؟ لأننا لو أضفنا الألف لكلمة (الظهر) لاختل النظام الرقمي للآية و لم يعد العدد قابلاً للقسمة على ٧ في أي من الاتجاهين.

إذن من هنا ندرك أن كل حرف في كتاب الله تبارك وتعالى قد وُضع في مكانه بدقة متناهية وفق نظام معجز، وندرك المغزى من كتابة القرآن بهذا الشكل، وهذا إثبات مادي على أن القرآن من عند الله تعالى، لأن البشر لا يدركون نظاماً كهذا، فنحن نعيش في عصر المعلومات المتراكمة والكمبيوتر والإنترنت، ولا نستطيع أن نأتي بنظام رياضي متقن كهذا، فكيف قبل ١٤٠٠ سنة حيث كان عدد الذين يجيدون الكتابة في مكة والمدينة قليلون جداً، فكيف بعدد الذين يجيدون الحساب؟

الله أحد

لنأخذ مثالاً قصيراً من أربع كلمات ونرى الإعجاز في هذه الكلمات الأربع وهي أول آية من سورة الإخلاص ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]. ونلاحظ النظام المتوافق للأحرف التسعة والأحرف الثلاثة (ا، ل، هـ):

	قل هو الله أحد	←
نظام الأحرف التسعة	٢ ١ ٤ ٢	٢١٤٢ = ٧ × ٣٤
نظام حروف (الله)	١ ١ ٤ ١	١١٤١ = ٧ × ١٦٣

لاحظ أن عدد الحروف في هذه الآية العظيمة وفق نظام الأحرف التسعة هو بالتمام والكمال تسعة أحرف ويقبل القسمة على سبعة!، أما عدد الحروف وفق نظام الأحرف الثلاثة (ا ل هـ) فهو سبعة ومصفوف العدد يقبل القسمة على سبعة.

الرسم العثماني والنظام الرقمي في القرآن

كثير من كلمات القرآن لها رسم خاص مثل كلمة (الصلاة) تكتب على الشكل التالي (الصلوة)، وكلمة (الزكاة) تكتب على الشكل (الزكوة) وكلمة (الحياة) كتبت في المصحف الشريف على الشكل التالي (الحيوة)، وغالباً تُحذف الألف من كثير من الكلمات مثلاً كلمة (العالمين) تُكتب على الشكل التالي (العلمين)، فما الحكمة وراء ذلك؟ ربما نجد جواباً في النظام الرقمي الذي درسناه وذلك من خلال دراسة توزع الأحرف عبر النص القرآن.

رسم كلمة (الصلوة)

نأخذ مثالاً من سورة إبراهيم التي تبدأ بثلاثة أحرف مقطعة هي الألف واللام والراء (الر)، وندرس توزع هذه الأحرف في الآية رقم ٤٠ حيث وردت كلمة الصلاة، ونلاحظ النظام العددي:

	رب اجعلني مقيم الصلوة و من ذريتي ربنا و تقبل دعاء
عدد أحرف كل كلمة	٢ ٦ ٤ ٦ ١ ٢ ٥ ٤ ١ ٤ ٣ ← ٣٤١٤٥٢١٦٤٦٢ ÷ ٧ = ٤٨٧٧٨٨٠٦٦
أحرف (الر) في كل كلمة	١ ٢ ٠ ٣ ٠ ٠ ١ ٢ ٠ ١ ١ ← ١١٠٢١٠٠٣٠٢١ ÷ ٧ = ١٥٧٤٤٢٩٠٠٣

١ ــ إن العدد الذي يمثل توزع الأحرف في كلمات الآية يقبل القسمة على ٧ من دون باقٍ.

٢ ــ العدد الذي يمثل توزع أحرف (ا + ل + ر) في كلمات الآية أيضاً يقبل القسمة على ٧، ولو أن كلمة (الصلوة) كُتبت بألف لازداد عدد حروف (ا ل ر) واحداً، وبالتالي لم يعد العدد الممثل لــ (الر) في الآية قابلاً للقسمة على سبعة! بمعنى آخر كتبت هذه الكلمة بالواو بدلاً من الألف ليكتمل النظام الرقمي في الآية.

كمثال آخر من سورة العنكبوت الآية رقم ٤٥ (هذه السورة بدأت بـ ا لم)، ندرس توزع حروف الألف واللام والميم عبر كلمات الآية الكريمة التي وردت فيها كلمة (الصلاة) مرتين ونلاحظ أنه لو تم كتابة (الصلوة) بألف لاختل النظام الرياضي.

لنكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة ما تحويه من حروف (ا لم):

اتل	ما	أوحي	إليك	من	الكتب	و	أقم	الصلوة	إن	الصلوة	تنهى
٢	٢	١	٢	١	٢	٠	٢	٣	١	٣	٠

عن	الفحشاء	و	المنكر	و	لذكر	الله	أكبر	و	الله	يعلم	ما	تصنعون
٠	٣	٠	٣	٠	١	٣	١	٠	٣	٢	٢	٠

إن العدد الذي يمثل توزع حروف (ا لم) في كلمات الآية يقبل القسمة على سبعة:

٠٢٢٣٠١٣١٠٣٠٣٠٠٣١٣٢٠٢١٢١٢٢ =

٣١٨٥٩٠١٤٧١٨٥٧٥٩٠٢٨٨٧٤٤٦ × ٧ =

ننتقل الآن إلى الآية رقم ٤٧ من سورة الذاريات لنجد أن كلمة (بأيدٍ) قد كُتبت هكذا (بأييدٍ)، والسؤال لماذا كُتبت الكلمة على هذا الشكل وما مهمّة حرف الياء الثاني مع أنه لا يُلفظ؟؟ وما الحكمة من كتابة كلمة (بأيدٍ) بياءَين؟

إن هذه الياء ستؤثر على النظام الرقمي في هذه الآية، وعدم إضافة الياء سيؤدي إلى انهيار النظام بالكامل. لنكتب الآية الكريمة وتحت كل كلمة

عدد حروفها:

	و السماء بنينها بأييد و انا لموسعون	
عدد أحرف كل كلمة	١ ٥ ٦ ٥ ١ ٣ ٧ → ← العدد المكون من ٧ مراتب يقبل القسمة على ٧ وبالاتجاهين	مجموع أحرف الآية: ٢٨ حرفاً = ٧ × ٤

إن العدد الذي يمثل أحرف الآية هو: ٧٣١٥٦٥١ وهذا العدد مكون من ٧ مراتب ويقبل القسمة على ٧ بالاتجاهين:

٧٣١٥٦٥١ ÷ ٧ = ١٠٤٥٩٣

١٥٦٥١٣٧ ÷ ٧ = ٢٢٣٥٩١

عدد أحرف الآية من مضاعفات الـــ ٧ ويساوي ٢٨ حرفاً أي ٧ × ٤.

كُتبت كلمة (بنينها) بدون ألف، ولو كتبت بألف لأصبح عدد أحرفهـــا ٧ بدلاً من ٦ وبالتالي يختل النظام العددي.

كلمة (بأييدٍ) كُتبت بياءين وأصبح عدد أحرفها ٥ بدلاً من ٤ وبالتالي اكتمل النظام العددي، ومن هنا يجب أن نعلم أن كل حرف تم وضعه بدقة متناهيـــة ووفق نظام متقن.

الإعجاز في رسم كلمة من كلمات القرآن

لقد تم وضع كل كلمة من كلمات القرآن بعناية ودقة فائقة وكل كلمة في القرآن لها نظام مدهش لا يوجد مثيل له في أي كتاب آخر، فعندما كنت أقرأ سورة المُلك التي تبدأ بـ ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ﴾ [الملك: ١]، وأنتقل إلى سورة الفرقان والتي تبدأ بكلمة تبارك أيضاً: ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَـٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [الفرقان: ١]. فكان السؤال لماذا كُتبت كلمة (تبارك) بألف في سورة الفرقان، وبدون ألف في سورة الملك مع أن الكلمة وردت في أول السورتين فما الحكمة وراء ذلك؟؟

سوف نأخذ السورتين اللتين بدأتا بكلمة (تبارك)، ونجري تحليلاً عددياً على كلمات هاتين الآيتين (أي سورة الفرقان وسورة الملك) ونلاحظ من خلال ذلك أهمية حذف الألف وكيف تؤثر على النظام الرقمي:

	تبارك	الذي	نزل	الفرقان	على	عبده	ليكون	للعلمين	نذيراً
أحرف كل كلمة	٥	٤	٣	٧	٣	٤	٥	٧	٥
نتيجة القسمة	٥٧٥٤٣٧٣٤٥ ÷ ٧ = ٨٢٢٠٥٣٣٥								

إذن العدد الذي يمثل حروف أول آية من سورة الفرقان يقبل القسمة على سبعة، والآن ننتقل للآية الأولى من سورة الملك ونكتب عدد حروف كل كلمة:

	تبرك الذي بيده الملك و هو على كل شيءٍ قدير
عدد أحرف كل كلمة	٤ ٤ ٤ ٥ ١ ٢ ٣ ٢ ٢ ٤
نتيجة القسمة	٤٢٢٣٢٥٤٤٤ ÷ ٧ = ٦٠٣٣١٦٤٩٢

ونلاحظ أننا لو أضفنا ألفاً إلى كلمة (تبرك) في سورة الملك لاختل النظام و لم يعد العدد قابلاً للقسمة في أي من الاتجاهين، ولو حذفنا الألف من (تبارك) في سورة الفرقان لاختل النظام أيضاً و لم يعد العدد قابلاً للقسمة على ٧ وفي أي من الاتجاهين، وكذلك عدد أحرف الآية الأولى من سورة الفرقان ٤٣ حرفاً، وعدد أحرف الآية الأولى من سورة الملك ٣١ حرفاً، وبالتالي عند صف هذين العددين نحصل على عدد جديد من مضاعفات السبعة:

٣١٤٣ ÷ ٧ = ٤٤٩

الأنظمة المتعددة في نصوص القرآن

كثير من نصوص القرآن تحتوي على أنظمة رياضية متعددة، أي وجود أكثر من نظام في النص، ولتوضيح الفكرة سنأخذ أول نص من سورة القلم، ويتألف من ٤ آيات، والسبب في أنها بدأت بحرف هو (ن) لأن حرف النون ينتظم في هذه السورة بحيث يحقق المعادلة الرقمية للقرآن الكريم، وسوف نرى الأنظمة المتعددة في هذا النص العظيم:

نوع النظام	و القلم و ما يسطرون	ما أنت بنعمة ربك بمجنون	و إن لك لأجراً غير ممنون	و إنك لعلى خلق عظيم
الحروف	٦ ٢١ ٥ ١	٦ ٣ ٥ ٣٢	٥ ٣ ٥ ٢٢١	٤ ٣ ٤ ٣١
النون	١ ٠٠٠٠	٢ ٠ ١ ١٠	٢ ٠ ٠ ٠١٠	٠ ٠ ٠ ١٠
(الله)	٠ ١٠ ٣٠	٠ ٠ ١ ١١	٠ ٠ ٣ ١١٠	٠ ١ ٢ ١٠
الفاتحة	٦ ٢١٥١	٥ ٣ ٥ ٣٢	٥ ٣ ٤ ٢٢١	٣ ٢ ٤ ٣١
التسعة	٣ ٢٠٥٠	٣ ١ ٣ ٢٢	٤ ٢ ٤ ١٢٠	٢ ٢ ٣ ٢٠

الأنظمة الرقمية في النص الأول من سورة القلم:

١ـــ السطر الأول: إن العدد الذي يمثل حروف النص مصفوفاً من مضاعفات الرقم سبعة:

= ٤٣٤٣١٥٣٥٢٢١٦٣٥٣٢٦٢١٥١

٦٢٠٤٥٠٥٠٣١٦٦٦٢١٨٩٤٥٩٣ × ٧ =

ومعكوس العدد أيضاً يقبل القسمة على سبعة:

= ١٥١٢٦٢٣٥٣٦١٢٢٥٣٥١٣٤٣٤

٢١٦٠٨٩٠٧٦٥٨٨٩٣٣٥٩٠٦٢ × ٧ =

٢ـــ السطر الثاني: العدد الذي يمثل توزع حرف النون، أي ما تحويـــه كـــل كلمة من حرف النون، هذا العدد يقبل القسمة على سبعة:

١٤٥٧١٤٤٣١٤٤٤٣٠٠٠٠ × ٧ = ١٠٢٠٠٠١٠٢٠١١٠١٠٠٠٠

٣ـــ السطر الثالث: العدد الذي يمثل توزع حروف اسم (الله) تعالى، أي مـــا تحويه كل كلمة من الألف واللام والهاء، هذا العدد يقبل القسمة على سبعة:

١٢١٠٠٠٣١١٠٠٠١١١٠١٠٣٠ =

= ٧ × ١٧٢٨٥٧٥٨٧١٤٣٠١٥٧٢٩٠

٤ــ السطر الرابع: توزع حروف الفاتحة الإحدى والعشرين على كلمــات النص يعطي عدداً من مضاعفات السبعة:

٣٢٤٣١٥٣٤٢٢١٥٣٥٣٢٦٢١٥١ =

= ٧ × ٤٦٣٣٠٧٦٣١٧٣٦٢١٨٩٤٥٩٣

٥ــ السطر الخامس: يمثل العدد في هذا السطر توزع الأحرف التسعة علــى كلمات النص، والعدد يقبل القسمة على سبعة:

٢٢٣٢٠٤٢٤١٢٠٣١٣٢٢٣٢٠٥٠ =

= ٧ × ٣١٨٨٦٣٢٠١٧١٨٧٦٠٣٣١٥٠

والناتج أيضاً يقبل القسمة على سبعة لمرة ثانية:

٣١٨٨٦٣٢٠١٧١٨٧٦٠٣٣١٥٠ =

= ٧ × ٤٥٥٥١٨٨٥٩٥٩٨٢٢٩٠٤٥٠

٦ــ يتكون النص من ٢١ كلمة أي عدد من مضاعفات الســبعة = ٣ × ٧ أي أن العدد المتشكل وفق أي نظام يتكون من ٢١ مرتبة.

٧ــ العدد الذي يمثل عدد الكلمات في كل آية يقبل القسمة على ٧ بالاتجاه اليساري، بينما العدد الذي يمثل عدد أحرف كل آية فإنه يقبل القسمة على ٧

بالاتجاه اليميني كما يلي:

رقم الآية	١	٢	٣	٤
عدد الكلمات في كل آية	٥	٥	٦	٥

العدد الذي يمثل توزع الكلمات في كل آية من مضاعفات السبعة باتجاه اليسار:

٧٩٥ = ٧ ÷ ٥٥٦٥

الآن لندرس توزع الحروف في كل آية:

رقم الآية	١	٢	٣	٤
عدد الأحرف في كل آية	١٥	١٩	١٨	١٥

العدد الذي يمثل مصفوف الأحرف في كل آية هو ١٥ ١٩ ١٨ ١٥ من مضاعفات السبعة:

٢١٦٨٨٤٥ = ٧ ÷ ١٥١٨١٩١٥

والناتج يقبل القسمة على سبعة مرة ثانية:

٣٠٩٨٣٥ × ٧ = ٢١٦٨٨٤٥

٨ــ أما عدد حروف اسم (الله) في كل آية فهو:

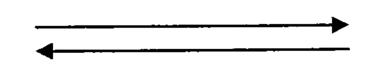
رقم الآية	١	٢	٣	٤
عدد حروف اسم (الله) في كل آية	٤	٣	٥	٤

توزع حروف الألف واللام والهاء على آيات النص يقبل القسمة على سبعة باتجاه اليسار:

٤٣٥٤ ÷ ٧ = ٦٢٢

٩ــ إن عدد أحرف الألف في النص هو: (أ = ٨)، وعدد أحرف اللام: (ل = ٧) وعد أحرف الهاء: (هـ = ١). إذن العدد الذي يمثل تكرار حروف كلمة (الله) تعالى يقبل القسمة على ٧ بالاتجاهين:

الحرف	ا	ل	ل	هـ
تكراره	**٨**	**٧**	**٧**	**١**



١٧٧٨ ÷ ٧ = ٢٥٤

٨٧٧١ ÷ ٧ = ١٢٥٣

١٠ــ عدد الكلمات التي تحتوي على أحد أحرف كلمة القلم (ا، ل، ق، م) هي ١٤ كلمة أي ٧ × ٢. عدد الكلمات التي ورد فيها حرف (ن) هـــي ٧ كلمات فقط من أصل ٢١ كلمة.

وهكذا مهما بحثنا ومهما تدبرنا ومهما درسنا في هذا القرآن، في كلماته وحروفه، في آياته وسوره، لن نجد نهاية لمعجزاته وعجائبه، وستبقى كلمات الله تعالى أكبر من أي شيء نتصوره، وتبارك الله القائل عن كلماته: ﴿قُل لَّوْ كَانَ ٱلْبَحْرُ مِدَادًا لِّكَلِمَـٰتِ رَبِّى لَنَفِدَ ٱلْبَحْرُ قَبْلَ أَن تَنفَدَ كَلِمَـٰتُ رَبِّى وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِۦ مَدَدًا﴾ [الكهف: ١٠٩].

الخاتمة والنتائج

في ختام هذا البحث الذي يمثل بداية لعلم ناشئ، يجدر بنا أن نتأمل الضوابط والحقائق اليقينيّة الواردة فيه وندرك الأهمية الفائقة لهذا العلم في عصرنا هـــذا. ويجب أن أعترف بأن رشاد خليفة وبدعته البهائية والتي استغل فيها الأرقـــام القرآنية لغاية في نفسه، قد تركت أثراً سلبياً تجاه هذا العلم البريء.

لذلك أتمنى من علمائنا الأجلاّء ومن الســـادة القـــراء ألا تكـــون الأخطـــاء والانحرافات التي رأيناها من أمثال هذا الرجل حاجزاً أمام رؤية الحـــق، بـــل ينبغي على كل مُنْصِف أن يفرّق بين الحقّ والباطل، فقد يجعل الله في أبحـــاث الإعجاز العددي الخير الكثير، وخصوصاً في الرد علـــى أولئـــك الملحـــدين وادعائهم بأنهم استطاعوا الإتيان بمثل سور من القرآن!!

وإن أي علم ناشئ لا بد أن يتعرض في بداياته لشيء من الخطأ حتى تكتمـــل المعرفة فيه. وهذا أمر طبيعي ينطبق على المعجزة الرقمية القرآنية. وذلـــك لأن اكتشاف معجزة في كتاب الله تعالى أمر ليس بالهيِّن، بل يحتاج لجهود مئـــات الباحثين. وإذا ظهر لدى بعض هؤلاء أخطاء كان من الواجب على المـــؤمن الحريص على كتاب ربه أن يتحرَّى هذه الأخطاء ويصحِّحها لينال الأجر من الله تعالى.

وإذا كان باعتقاد البعض أنه لا فائدة من دراسة لغة الأرقام القرآنية، فإن هذا الاعتقاد لا يستند إلى أي برهان علمي، بل جميع التطورات التي نشـــهدها في القرن الواحد والعشرين تؤكد على أهمية لغة الرقم في إقامة الحجة على كـــل من يُنكر صدق هذا القرآن. وبما أن لغة الرقم هي لغة العلوم الحديثـــة، فمـــا الذي يمنع أن نجد هذه اللغة في كتاب الله تعالى؟ وما الذي يضرّنا إذا صدرت أبحاث كهذه تُعلي من شأن القرآن، وتخاطب أولئك الماديين بلغتـــهم الـــتي يتقنوها جيداً: لغة الأرقام؟

لذلك لا ينبغي للمؤمن الحقيقي أن يقول بأن المعجزة الرقمية لا تعنيني أو لن تؤثر على إيماني أو لن تزيدني إيماناً. بل يجب عليه البحث والتفكّر والتدبّر في آيات القرآن الذي سيكون شفيعاً لك أمام الله عندما يتخلّى عنك كل الناس! فانظر ماذا قدّمت لخدمة كتاب الله وخدمة رسالة الإسلام.

والآن نلخص ضوابط الإعجاز العددي بكلمات قليلة:

يجب أن يلتزم الباحث في الإعجاز العددي بقواعد صارمة أثناء تعاملـــه مـــع كتاب الله عز وجل، وهي أن تكون المعطيات التي سيعتمد عليهـــا في بحثـــه مستخرجة من القرآن نفسه ولا يجوز له أن يقحم أرقاماً من خارج كتاب الله تعالى، وأن يستخدم طرقاً علمية ثابتة في معالجته لهذه الأرقـــام، وأن تكـــون النتائج التي سيحصل عليها بعيدة عن المصادفة وألا يبني عليها استدلالات غير علمية أو شرعية.

والسؤال الذي قد يطرحه القارئ بعد الانتهاء من قراءة هذا الكتاب: لماذا نعدّ هذه النماذج إعجازاً؟ ونقول: تعتبر النماذج السابقة معجزات تستحق التفكّر

والتدبُّر لأسباب منها:

لا يمكن بحال من الأحوال أن تجتمع تناسقات كهذه في كتاب واحد أُنزل قبل أربعة عشر قرناً، عندما كانت الرياضيات بدائية، خصوصاً أن هذه التناسقات جاءت مع رقم له خصوصية في القرآن وهو الرقم سبعة. فعندما تناولنا اسم (الله) في القرآن، والرقم (سبعة) في القرآن، أخذنا أول مرة وآخر مرة، وهذا ينفي احتمال المصادفة والانتقائية في التوافقات مع الرقم سبعة.

اتبعنا منهجاً ثابتاً في عدّ الآيات والسور والكلمات والحروف وذلك طيلة استعراضنا للحقائق الرقمية السباعية. و لم نقحم أي رقم من خارج القرآن في هذه الحقائق، بل اعتمدنا على مصحف ثابت وهو المصحف الإمام.

لا مصادفة في كتاب الله! فمن خلال المثال الذي يتحدث عن الله تعالى: (وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلاً)، ارتبطت جميع التناسقات العددية مع حروف اسم (الله) جلّ وعلا. ورأينا في هذه النتائج العددية عشر عمليات قسمة على ٧. إن احتمال أن تكون هذه العمليات الرياضية قد جاءت بالمصادفة هو: (١/٧×٧×٧×٧×٧×٧×٧×٧×٧×٧)، وهذا الاحتمال يساوي أقل من واحد على مئتين وثمانين مليوناً، فهل يمكن لإنسان عاقل أن يعتقد باحتمال ضئيل كهذا؟!! إذن القرآن الكريم كتاب معجزات وليس كتاب مصادفات.

في رسم القرآن معجزة! ولكن عندما كان الحديث عن القرآن وحفظه من التحريف في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَـٰفِظُونَ﴾، رأينا حقائق عددية ترتبط بعدد حروف أبجدية القرآن (العدد ٢٨)، وعدد سنوات

نزول القرآن (العدد ٢٣)، وكذلك جاءت التناسقات مرتبطة مع الحـــروف المميزة في أوائل سور القرآن، والتي هي من دلائل إعجاز القرآن.

ولو أضفنا حرف الألف لكلمة (لَحَفِظُونَ)، لاختلت هذه التناسقات، ألـــيس في هذه النتائج دليل رياضي على أن الله تعالى قد ألهم المسلمين وكَتَبَة الوحي أن يكتبوا القرآن بالرسم الذي نراه اليوم، وذلك ليدلّنا على أن القـــرآن قـــد وصلنا سالماً من أي تبديل؟ وأنه لا يجوز تغيير رسمه، لأن القرآن مُعجز ببلاغته وعلومه وعدد كلماته وحروفه، وكذلك برسم هذه الكلمات والحروف.

في كل آية معجزة! إن التنوع والتعدد في بناء كل آية، يزيد المعجزة بهاءً وعظمةً وإبهاراً. وهذا يؤكد وجهاً جديداً من وجوه الإعجاز، وهو تنوع الأنظمة الرقمية، فكما أن ألوان البلاغة القرآنية تتنوّع وتتعدد، كذلك الأبنية الرقمية تتنوّع وتتعدد. ولو أن القرآن لا يحوي إلا نظاماً رقمياً واحدا لجميع آياته، إذن لم يبق من الإعجاز شيء للأجيال القادمة، ولتوقفت معجزة القرآن الخالدة، لذلك مهما بحثنا في كتاب الله، نجد مزيداً من المعجزات، ويبقى هنالك المزيد من الأسرار تصديقاً لقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ ءَايَـٰتِنَا فِى ٱلْأَفَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ﴾ [فصلت:٥٣].

القرآن كتاب عالميّ! إن وجود لغة الأرقام العالمية في كتاب أُنزل قبل أربعـــة عشر قرناً دليل عالمية القرآن! كما أن وجود هذه السلاسل الرقمية الرائعـــة، ونسب التكرار للحروف، ونظام توزع الكلمات والحروف دليل على السبق الرياضي للقرآن في علم الإحصاء والسلاسل الحسابية.

هذا، ولا يزال هنالك الكثير والكثير لنكتشفه. فلا تزال العديد من الأسئلة تنتظر من يجيب عنها، مثل: أين المعجزة في لفظ كلمات القرآن؟ وماذا عن الإعجاز العددي لقراءات القرآن؟ وهذا يفتح باباً جديداً من أبواب البحث في كتاب الله تعالى، ليرى فيها البرهان القاطع كل من لديه شك أو ريْب من غير المسلمين، ولكل من أحبّ أن يدرك شيئاً عن عظمة القرآن من المسلمين. فما أجمل الإيمان عندما يمتزج بالعلم، وما أجمل العلم عندما يمتزج بالإيمان!

هذا ما منّ الله به علينا من فتح في الإعجاز الرقمي، فإن كان فيه الحق والصواب فمن الله عزّ وجلّ، وإن كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي، وأنزّه كتاب الله تبارك وتعالى عن الخطأ أو النقص أو العيب. وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين.

رَبَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ

اللهم أرِنا الحقّ حقّاً وارزقنا اتّباعه
وأرِنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه

المراجع

إن المرجع الوحيد لهذا البحث هو القرآن الكريم، برواية حفص عن عاصم والرسم العثماني، وهو المصحف الإمام أو مصحف المدينة المنورة.

ويمكن للقارئ الكريم ومن أجل مزيد من الاطلاع على تفاصيل هذه المعجزة الرقمية أن يرجع إلى الكتب المنشورة للمؤلف تحت عنوان سلسلة الإعجاز الرقمي، وصدر منها:

١) معجزة القرآن في عصر المعلوماتية: دار الفكر بدمشق.

٢) أسرار إعجاز القرآن الكريم: دار الرضوان ـــ حلب.

٣) معجزة القرن الحادي والعشرين: دار الرضوان ـــ حلب.

٤) أسرار معجزة ﴿الـم﴾: دار الرضوان ـــ حلب.

٥) معجزة السبع المثاني: دار الرضوان ـــ حلب.

٦) الإعجاز القصصي في القرآن الكريم: دار الرضوان ـــ حلب.

٧) الله يتجلّى في آياته: دار الرضوان ـــ حلب.

٨) معجزة بسم الله الرحمن الرحيم: دار الرضوان ـــ حلب.

٩) معجزة قل هو الله أحد: منار للنشر والتوزيع بدمشق.

١٠) سلسلة روائع الإعجاز في القرآن والسنَّة: دار الكتاب العربي.

١١) إشراقات الإعجاز الرقمي: مكتبة مهرات للعلوم ـــ حمص.

١٢) حقائق رقمية تكشف أسرار القصة القرآنية: مكتبة ابن القيم ـ دمشق.

ملاحظة:

يمكن الإطلاع على أبحاث المؤلف في الإعجاز الرقمي والعلمي على موقع موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنَّة وعنوانه على شبكة الإنترنت:

www.55a.net

الفهرس

